الكتاب

مجلة شهرية
تصدرها جمعية
المؤلفين والكتاب
العراقيين

العدد الاول   السنة الاولى   نيسان ١٩٦٢

محتويات العدد الاول

ندوات ومحاضرات

نشاط الجمعية

مكتبة الكتاب

الكتاب

مجلة شهرية ثقافية

تصدرها

جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

بغداد

العدد الاول — السنة الاولى — نيسان ١٩٦٢

تحية وتهنئة

يسر هذه المجلة ان يصدر عددها الاول بعد القرار التأريخى الذى صدر بوقف اطلاق النار فى الجزائر وانها لتعتز بأن تزجى تحياتها وتهانئها الى الشعب العربى فى الجزائر وابطاله الصامدين فى ميادين السياسة والحرب وفى المعتقلات والسجون ، تأييدا ومشاركة بقسط ضئيل من واجب تفرضه على ابناء الامة العربية ثورتهم المعجزة فى الجزائر ، فقد ضربوا مثلا فى البطولة والبسالة سيبقى رمزا لكل الامم التى تصبو الى الحرية والانعتاق من كابوس المستعمر واملا عذبا تتغنى به شفاه الحرية والكرامة والبطولة وسطورا تزين جبين المجد المشرق البسام فى مستقبل العرب ..

وبعد .. فمرحى لابطال الجزائر .. ومرحبا بهم .

كلمة التحرير

تمر الامم فى مسيرتها التاريخية بفترات توثب وفترات هدوء وركود وليس توثبها الا دليل حيوية جياشة وظروف داخلية وخارجية تتحداها وتستثير ما فيها من قوى وامكانيات ويزداد صخبها لتندفع ترد التحدى باقوى منه وتنطلق فى حركة عفوية اوموجهة .

ان الامة العربية تمر الان بفترة توثب ثورى شامل اعقبت فترة من اليقظة والتنبه الذاتى . وهى ثورة على واقع مؤلم وعلى رواسب متحجرة او روافد مدخولة ، وتهدف الى تجديد ذاتها والى تكوين مجتمع حديث ، لاشرقى ولا غربى بل عربى أصيل . وهى ثورة على كل تبعية وعلى كل استغلال داخلى وخارجى . ثورة تبغى الحرية الشاملة ، حرية الفكر وحرية العمل وحرية اختيار المصير . ومن هنا تبدأ رسالة الفكر والادب رسالة تهيئة النفوس والعقول للثورة البناءة . ان أولى المراحل فى الفترات الثورية ، ان يعى المفكر والاديب والكاتب طبيعة الثورة فهى ليست مجرد افكار واراء ، بل هى تجمع قوى التوثب والانطلاق فى الامة انها تعبير عما يجيش فى اعماق الامة بصورة واعية او غير واعية من اتجاهات وتيارات ، وهى عادة اتجاهات اصيلة ذاتية . وهذا بدوره ، يوجب على رجال الفكر والادب ان يوضحوا ذاتية الامة وتكوينها فى سيرها التاريخى الى حاضرها ويلزمهم ان يكشفوا عن تراثها وعن قيمها العربية والاسلامية ليتخذوا من ذلك نقطة استنادا فى سيرها الى الامام . ان فهم الذات ضرورة اولية للبناء والتجديد ، فمن لم يعرف ذاته لايتصرف بوعى ولن يعرف طريقه . ومن هنا كان فهم الذات بداية الانطلاق .

ولن يكون التوثب الثورى وحده ، ولن يكون احياء التراث بذاته كافيين لاحداث ثورة . فالوعى الثورى وما يصحبه من اندفاع وفوران ، على ما فيه من روعة ، قد يؤدى الى كثير من الارتجال والضياع ، وقد يترك ثغرات تنفذ منها وجهات مربكة ، وقد ينجر الى الفوضى فلا يتخذ اقوم السبل للانشاء والبناء ولن تكون ثورة ، بل تكون مجرد حركة عفوية . ان مهمة الاديب والمفكر والكاتب ان يضع الثورة فى اطارها الفكرى والعملى . فانه يستطيع تنظيم التوثب وتوجيهه للبناء وللاصلاح الجذرى .

ومثل هذا الدور ، يتطلب جهدا فكريا يوضح الاتجاهات والاهداف التى تنظم

هذا التوثب فتجعل منه وجهة فى الفكرة ومخططا فى العمل . وهنا يتجلى مدى ادراك المفكر والكاتب والاديب لطبيعة التوثب فى الامة ومدى ابداعه فى تحويله الى وجهة وخطة . انه يكشف للامة عن رسالتها فى مرحلتها الراهنة ، رسالتها لنفسها ورسالتها للانسانية ، ويستطيع ان يجعل من الامة ، افرادا وجماعات ، قوة جبارة تندفع متماسكة لتبنى كيانها الذى تطمح اليه ولابد ان تبلغه .

ولكل مفكر واديب وكاتب دوره ، وهو ان استطاع ان يعمل وحده وان يسهم بقسطه ، فان فترات التوثب والحركة السريعة تفرض تلافى الجهود واحتكار الافكار لئلا تسبق الحوادث الفكر والتخطيط ، وليكون العمل اكثر ايجابية وشمولا .

ومن هنا تأتى اهمية الجمعيات والمنظمات ، الفكرية منها خاصة . انها القوة الاولى ، او انها يجب ان تكون كذلك ، لتكوين الوعى المدرك الشامل ، ولتثبيت المفاهيم والاتجاهات فى الاذهان والنفوس .

وجمعية الموءلفين والكتاب العراقيين ، ان هى الا تعبير بسيط متواضع عن هذا . ولعلها توءدى بعض ما على الموءلفين والكتاب من واجب فى مرحلتنا الراهنة . وهى اذ اقدمت على اصدار مجلتها (الكتاب) ترجو ان تتجه جهود اعضائها فى خطوط ثلاثة .

أولها – ان تعنى بالتراث العربى الاسلامى ، فتكشف عن التراث الحى ، وتنظر اليه نظرة موضوعية واعية تستند الى الفهم الداخلى والى الجهد العلمى الدقيق .

وثانيها ، ان تعنى بالاتجاهات الفكرية والادبية فى عالمنا الحديث ، فتقدمها بصورة ايجابية لتعرف بها وتوسع افق ثقافتنا الحديثة .

وثالثها ان تعنى بقضايانا العامة ، عناية الباحث ، وان تدارسها بافق علمى مفتوح ، لتساعد على فهمها بصورة دقيقة وعميقة . والله نسأل ان يوفقنا لما فيه الخير والصلاح .

اسرة التحرير

ابن خلدون والعرب

بقلم الدكتور عبد العزيز الدورى

لن نبدأ ملاحظاتنا بالقول بأن ابن خلدون نتاج عصره ، فهو لم يكن كذلك ولكنه ابن الحضارة العربية الاسلامية بمعناها الواسع ، تمثلت عبقريته جوانب تلك الحضارة وفحصت خبرات مجتمعاتها ، لتبدع نظرية وآراء فى التاريخ والاجتماع .

وابن خلدون عربى من الاسر العربية الحضرمية الاصيلة ، يدرك أن لاجداده ، العرب حضارة عريقة تسبق الاسلام ، وهو مع عمق أيمانه بالاسلام وبدوره التاريخى ينظر الى الاجيال العربية نظرة **مؤرخ يستعرض فعاليات بشر بسموها** وبساطتها ، ويتابع تدرجها فى مراتب العمران .

وقد تعرض ابن خلدون لكثير من سوء الفهم نتيجة أقتباس بعض عباراته دون النظر الى تفكيره ككل متماسك وهذا محفوف بالمخاطر فى موءرخ وضع نظرة كلية الى المجتمعات البشرية (ولا شك أن للخبرات الشخصية أثرا فى تفكير الموءرخ ، وقد شهد ابن خلدون آثار بنى هلال فى تونس ، كما تعرض شخصيا لتعدى الأعراب حتى أصيب نتيجة ذلك بمرض لازمه طيلة حياته وهو داء المفاصل ، ولكننا نظلم ابن خلدون أن نسبناه الى الهوى فى أرائه التاريخية) .

وبعد هذا فلابن خلدون مصطلحاته ، أو استعمالاته الخاصة لبعض المصطلحات لتوءدى معانيه ، وهى ليست المعانى القاموسية المألوفة .

لذا وعند دراسة مقدمة ابن خلدون يلزمنا مبدئيا فهم تعابيره ومصطلحاته التى يستعملها لأداء معان يريدها فى توضيح أرائه ونظراته .

ولعل اكثر هذه التعابير تعقيدا هى كلمة عرب ، ويتعذر فهم نظرته للعرب دون تحديد معانيها ، فأبن خلدون يستعمل الكلمة استعمالات مختلفة لا يمكن من اعطائها معنى واحدا ، فهو يستعملها أولا وبكثرة ليعنى البدو والقبائل الرحالة ، مثل قوله (ومثل العرب وحقيقتهم أنه الجيل الذى معاشهم ١٥١) ، ويقول فى تاريخه (وهذا معنى العرب وحقيقتهم أنه الجيل الذى معاشهم فى كسب الابل والقيام عليها فى ارتياد المراعى ، وانتجاع المياه وللنتاج والتوليد وغير ذلك من مصالحها ، والفرار بها من اذى البرد عند التوليه الى القفار ودفئها وطلب التلول فى المصيف للحبوب وبرد الهواء ، وتكونت على ذلك طباعهم فلا بد لهم منها ظعنوا أو أقاموا وهو معنى العروبية (التاريخ ج ٢ ص ٦٩٥) ،

بحث القى فى مهرجان ابن خلدون فى القاهرة

وهو يرجع الى الاشتقاق اللغوى ويقول (تعرب خرج الى سكنى البادية) (المقدمة ٢١٦) ، بل ان ابن خلدون ، يستعمل كلمة (عرب) صفة تقابل كلمة (حضر) ، فحين يصف حالة العرب عند ظهور الاسلام يقول (والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتأليف والتدوين (المقدمة ١٠٤٧) ، ويقول أيضا عن الحالة بعد الفتح (الأمية يومئذ صفة عامة فى الصحابة بما كانوا عربا ، فقيل لحملة القران يومئذ قراء ، أشارة الى هذا (١٠٤٧ ـ ٨)

ويبدو أن ابن خلدون يغلب بتعبير العرب بمعنى البدو عند الحديث عن وضعهم الحضارى ، فهو يقول (العرب أبعد الناس عن الصنائع لأنهم أعرق فى البدو وأبعد عن العمران الحضرى ، (المقدمة ٧٢٠) ، ومن هذا القبيل قوله المشهور (العرب اذا تغلبوا على أوطان أسرع اليها الخراب لأنهم أمة وحشية) وهم يتلفون على أهل الاعمال من الصنايع والحرف أعمالهم ولا يرون لها قيمة ولا قسطا من الآجر والثمن) (المقدمة ٢٦٣ـ ٥) وهو حديث يتصل بحالة العرب الحضارية عند الفتح .

ويبدو رأيه اكثر وضوحا فى حديثه عن ثقافة العرب أنئذ ، اذ يقول (اما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون منه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها) ألا أنهم لم يشعروا بما سواه لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما ولا عرفوا صناعة ، وكانت البداوة أغلب عليهم) (المقدمة ٧٦٤ـ٥) ، وسنعود الى هذه النقطة فيما بعد .

ويستعمل ابن خلدون كلمة عرب أحيانا ليقصد بها الحضر من العرب وحدهم فهو عند حديثه عن الاهتمام بالنسب يقول (اطراح العرب أمر النسب كان لاختصاصهم بالمواطن بعد الفتح ، ثم وقع الاختلاط فى الحواضر مع العجم وغيرهم ، وفسدت الانساب وفقدت ثمرتها من العصبية ، وبقى ذلك فى البدو كما كان (المقدمة ٢٢٨) وواضح هنا انه يقصد الحضر من العرب ، كما يشير الى البدو من العرب .

وهو يستعمل كلمة عرب أحيانا لتشمل البدو والمستقرين من العرب فى القرى والأمصار . فهو يتحدث فى مكان عن المتوحشين من العرب أهل البدو (المقدمة ٢٢١) ، ويتحدث عن تونس ويقول (تغلب بدو العرب الهلاليين عليها وخربوها) (المقدمة ٦٥٩) ، ويقول فى عرض كلامه عن النسب (الصريح من النسب أنما يوجد للمتوحشين فى القفر من العرب ومن فى معناهم قريش وثقيف وبنو أسد وهذيل ومن جاورهم . لما كانوا أهل شظف .. أما العرب الذين كانوا بالتلول وفى معادن الخصب من حمير وكهلان .. فأختلطت انسابهم (المقدمة ٢٢٨) فانت ترى ابن خلدون يتحدث هنا عن (بدو العرب) و(المتوحشين من العرب أهل البدو) و(المتوحشين فى القفر من العرب) ليميزهم عن العرب القارين ، فيلجأ للوصف والتخصيص ليتضح قصده ، كما يتضح بجلاء استعمال الكلمة (عرب) لتشمل الصنفين . وهذه الاستعمالات توجب التدقيق الخاص فى أقواله لنعرف أى مجموعة من العرب يقصد فى حديثه :

ويهمنا أن نعرف الأساس أو الرابطة **التى تميز العرب برأى ابن خلدون . وهنا نجد ابن خلدون يرى النسب أحيانا هو الأساس . فيذكر مثلا «محمد**

النبى العربى .. (المقدمة ١) ، ويكثر الحديث عن النسب عند العرب (ص ٢٢٨) . وحين يتحدث عن قضية العباسة يقول (اذ كيف تدنس شرفها العربى بمولى من العجم) (المقدمة ص ٢٣) ، وحين يتحدث عن العرب المستعربة يقول (ولنذكر أهل هذا النسب ما بين اسماعيل ونوح (ع) .. وما كان لاسماعيل (ص) من الولد . ونختم هذه الطبقة الاولى بذاكرهم وأن كانوا عجما فى لغاتهم ، ألا أنهم أصون الخليقة فى أنسابهم) ... (التاريخ ج٢ ص ٥٨)

ولكنه يرجع ليتخذ من اللغة اولا ثم السمات (الخصائص) والشعائر (أى اسلوب العيش) أساسا أعم لتحديد مفهوم العرب . فهو يرجع اسم العرب الى اللغة ويقول « ثم ان العرب لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان فى الكلام ، ولذلك سموا بهذا الاسم ، فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما فى ضميره اذا أبان عنه (التاريخ ج ٢ ص ٢٧) . وحين يتحدث عن عروبة اسماعيل يقول (وتخلف اسماعيل مع أمه هاجر بالحجر قربانا لله ، ومرت بها رفقة من جرهم فى تلك المنازل فخالطوها ونشأ اسماعيل بينهم وربى فى أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد ان كان أبوه أعجميا (ص ٢٨) ، وهو يرى فى ذلك بداية العرب المستعربة .

ويذهب ابن خلدون الى تدعيم اللغة بالسمات (الخصائص) وبالشعائر (اسلوب المعيشة) فى تمييز العرب . فهو يقول عن العرب المستعربة (انما سمى اهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما انتقلت اليهم ممن قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن عليها أهل نسبهم وهى اللغة العربية التى تكلموا بها (التاريخ ج ٢ ص ٨٤)

ويرى ابن خلدون أن هذه الصيرورة تأخذ وقتا طويلا ، ولكنها مهمة ، ولعله يراها أرسخ من النسب ، لأن الانساب تتعرض للاختلاط (المقدمة ص ٢٢٨) أو للجهل والخفاء (ج٢ص٢٧ـ٢٨) . فهو يقول وربما تكون هذه السمات والشعائر فى أهل نسب أخر فيدعون باسم العرب ألا انهم فى الغالب يكونون أقرب الى الأولين من غيرهم . وهذا الانتقال لا يكون ألا فى أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ، ولذا يعرض فى الانساب مايعرض من جهل وخفاء (التاريخ (ج ٢ ص ٢٧ ـ٢٨) بل أنه يذهب الى أبعد من ذلك أحيانا ويرى النسب وهميا فحين حديثه عن تأييد الموالى وعصبيتهم لاهل الدولة يقول (لأن امر النسب وان كان طبيعيا فانما هو وهمى (المقدمة ٣٢٠)

وإذا كان النسب الصريح فى البدو فقط ، فى حين أن النسب يختلط فى الحواضر ، كما أنه يتعرض للجهل والوهم ، كانت رابطة اللغة والسمات والشعائر هى الاساس فى الحاضرة . ويبدو لى أن ابن خلدون بضوء هذه المفاهيم من لغة وسمات وشعائر يستعمل تعبير (الملة العربية) و(الامة العربية) ليميز العرب الذين تربطهم هذه الروابط وواضح انه يعى كلمة (أمة) و(ملة) رابطة ثقافية بدل الرابطة الدينية التى اختص بها مفهوم الكلمتين .

وإذا كنا حددنا مفهوم العرب ورابطتهم بنظر ابن خلدون ، فيهمنا أن ننظر الى رأيه فى دورهم الحضارى . وهذا

يتطلب منا أن ننظر مبدئيا الى مفهـوم ابن خلدون لكلمتى حضارة وعمران .

ويبدو لى أن ابن خلدون يستعمل كلمة حضارة بمعنى Civilization وكلمة عمران بمفهوم يوازى كلمـة GuLtuRE ، ولـذا يستعمل العمران البدوى Ped. Cult. والعمران الحضرى City Cult.

فهو يقول (من العمران ما يكون بدويا وهو الذى يكون فى الضواحى وفـى الجبال وفى الحلل المنتجعة فى القفـار وأطراف الرمـال ، ومنه ما يكون حضريا وهو الذى يكـون بالامصار والقرى والمدن والمدر للاعتصام بهـا والتحصن بجدرانها (المقدمة ص ٦٨) .

وابن خلدون يوءكد على الجانب الفنى المادى فى الحضارة ، تقابله الامية والتوحش فى البداوة ويوءكـد على الترف والكماليات والرقة لـدى الحضر مقابل الاقتصار على الضرورى ، والخشونة لدى البدو والأعراب . (يذكر الأعراب أهل البادية ، وباديـة الاعـراب (المقدمة ص ٢١٦) . فهـو يعـرف الحضارة بقوله (هى التفنن فى الترف واستجادة أحواله ، والكلف بالصنائع التى توءنق من أصنافه وسائر فنونه كالصنائع المهنية للمطابخ أو الملابس أو المبانى أو الفرش أو الآنية لسائر احـوال المنـزل . ويقـول فى موضع آخر (الحضارة أنما هـى تفنن فى الترف وأحـكام الصنائع المستعملة فى وجوهه ومذاهبه فـى المطابخ والملابس والمبانى والفرش وسائر عوائد المنزل وأهدافه (المقدمة ٣٠٤) .

وابن خلدون يعتبر التجارة والصنائع ميزة الحضارة ، ويدخل العلوم بأصنافها فى مجموع الصنايع . وأما ميزة البـدو فهى تربية الحيوان ورعيه والفلاحـة لحد كبير (انظر المقدمة ص ٧٠٢) وكذا ص ٢١٣ – ٤ .

ولذا يعتبر ابن خلدون البداوة أصلا للحضارة ، أو مرحلة طبيعية تسبقها ، ويسمى الانتقال من المرحلـة الأولى للثانية بالتمدن (فالبدو أصل للمدن والحضر وسابق عليهما .. خشونـة البداوة قبل رقة الحضارة .. ولـذا نجد التمدن غاية البدوى) (المقدمـة ص ٢١٤)

ونحن لا نريد هنا مناقشة مفهوم ابن خلدون للحضارة ، وأنما أشرنا اليـه لغرض تحديد نظرته الى دور العرب فى التاريخ .

وابن خلدون يشعرنا أن العرب عند ظهور الاسلام كانوا فى مرحلة عمران بدوى . يقول (.. جاء الله بالاسلام وملك العرب .. وكانوا لذلك العهد فى طور البداوة) (المقدمة ٦٥٩) لـذا فانهم لم يكونوا لذلك العهد فى شىء من الحضارة (المقدمة ص ٧٠٤– ٥) ، وعلى هذا فهم لم يكن لديهم علـم أو صناعة لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علـما ولا عرفوا صناعة وكانـت البداوة أغلب عليهـم) (المقـدمـة ٧٦٤ – ٥) وكـانـت مـرحلتهم الثقافية تتناسب ووضعهم فى العمران . يقول (والقوم يومئذ ، عنـد الفتح) عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتاليـف والتدوين) (المقدمة ص ١٠٤٧)

وهكذا يتبين أن حديث ابن خلدون عن العرب عند الفتح لايعدو ان يكـون وصفا لحالة البدو وخصائصهم . فهـم شجعان مغامرون قادرون على التغلب والاقامة الملك ، لايرتبطون بتـربـة أو بوطن ، يقول (اذا كانت الامة وحشية كان

ملكهم أوسع ، وهوءلاء مثل العـــرب وزناتة .. وهوءلاء المتوحشـون ليس لهم وطن يرتاضون منه ولا بلد يجنحون أليه) (المقدمة ٢٥٤–٥) ولا تعدو غزواتهم فى هذه الحالة أن تكون للنهب والسلب ، وهى غزوات لاتمتد ألا الى الاراضى المنبسطه التى تتناسب وما اعتادوا عليه يقول (العرب لايتغلبون الا على البسائط وذلك لطبيعة التوحش فيهم .. أهـل انتهاب وعيث ينتهبون ماقـدروا عليه . ويفـرون الـى منتجعهم بالقـفر) (المقدمة ٢٦٢) وهم لبداوتهم بعيدون عن سياسة الملـك أو ادراك متطلباته (المقدمة ٢٦٧) بل انهم (متنافسون فى الرئاسة وقل ان يسلم أحد منهم الامر لغيره (المقدمة ٢٦٧) . و(رئيسهم مضطر الى ترك مراغمتهم لئلا يختل عليهم شان عصبيتهم) (المقدمـة ٢٦٧) .

وهـــذا منتظـر فـــى مجتمع قبلى تتوزعه العصبيات المحدودة التى لاتتعدى العصبية للقبيلة . ومثـل هذه العصبية تستتبع الاهتمام بالنسب والمحافظة عليه و(الصريح من العرب انما يوجد للمتوحشين من العرب فى القفر ومن فى معناهـم ..) (المقدمة ٢٢٧) (عكس أهل الحاضرة والاريـاف) (المقدمة ٢٢٨) . وهوءلاء العـرب (البدو) يشتهرون بالبيان والفصاحـة والذلاقة فى اللسان . فهو يقول (ثم ان العرب لم يزالوا موسومين بيـن الامم بالبيان فى الكلام والفصاحة فـى المنطق والذلاقة فى اللسان ، ولذلـك سموا بهذا الاسم فأنه مشتق مـن الابانة) (التاريخ ج ٢ ص ٢٧)

هذه حالة العرب كما يراها ابـن خلدون عند الفتح ، وهنا يرد السوال : هل يقصد ابن خلدون كل العـرب ؟ أم يقصد عرب شمال الجزيرة ووسطها ؟ اننا نرى فى ثنايا المقدمة ان ابن خلدون يخص هوءلاء بصفة البداوة ، ويقصدهم بالحديث عن العرب لأنهم أبطال الحركة الاسلامية . فهو يبين أنه كـان لجيل العرب فى القدم دول وحضارات عريقة ، لدى عاد وثمود والعمالقة والتبابعـة وحمير ثم يحدد مواطن الحضـارات العربية القديمة ، فقد قامت فى جنوب الجزيرة وفى عمان والبحرين ، وهـى ترجع الى أقدم العصور . يقول عـن دولهم (يجهل الكثير منهم أنهم قد كان لهم ملك من القديم ، وما كان فـى القديم لأحد من الأمم فى الخليقة ما كان لأجيالهم من الملك ودول عاد وثمود من العمالقة وحمير والتبابعة شاهدة بذلك (المقدمـة ٢٦٨–٩) (٦٣٧–٨) (٦٥٨)

ويقول (أما اليمن والبحرين وعمان والجزيرة وان ملكه العرب الا انهـم تداولوا منهم الافا من السنين فى أمم كثيرة منهم واختطوا أمصاره ومدنه وبلغوا الغاية من الحضارة والتـرف مثل عاد وثمود والعمالقة وحمير ومـن بعدهم والتبابعة والاذواء ، فطال امد الملك والحضارة واستحكمت صبغتها وتوفرت الصنائـع ورسخت ..) (المقدمة ٧٥١)

وهكذ نرى أن العرب عنده مجموعتان **عرب الجنوب والخليج وهم أصحـاب** حضارة ، وعرب مضر التى ظهـرت **بالاسلام وهم بدو .**

وابن خلدون يوءكد هنـا على دور الاسلام ، أذ أنه جاء بعصبية جديـدة غمرت العصبيات القبلية المفرقة وألفت بين العرب ، وهى عصبية الدين . وكان فى اجتماع سذاجة البداوة وروح الاسلام القوة الكبرى للفتوح . يقول (حتـى

اذا اجتمعت عصبية العرب على الديـن بما أكرمهم الله من نبوة محمد (ص) زحفوا الى أمم فارس والـروم فابتزوا ملكهم .. وهم مع ذلك على خشونة عيشهم) (المقدمة ٣٦١-٣٦٢)

ولم يقتصر دور الاسلام على ذلك ، بل كان عامل تحضير قوى ، حين نقل القبائل الى الامصار وركزهم فى السكنى ومكنهم من تكوين الملك الذى هيأ المجال الاستخدام من سبقوهم فى الحضارة والافادة منهم (المقدمة ٨٩٣) . ويبين ان من سنن الاجتماع أن يقلد الغالبون المغلوبين فى الحضارة ، وهذا ماحصل للعرب ، يقول (وأهل المدن أبدا يقلدون فى طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم فأحوالهم يشاهدون ومنهم فى الغالب يأخذون ، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم ، فاستخدموا بناتهم وأبناءهم ولم يكونوا لذلك العهد فى شيء من الحضارة) (المقدمة ٣٠٤-٣٠٥) .

ابن خلدون يرى أن العرب نهضوا بالاسلام وكونوا الدولة به ، واذا كانت الدولة عربية والسلطان عربيا فـان الحضارة اسلامية .

ويبدو أن ابن خلدون يرى صراعا متصلا بين المبـادئ والمثل الاسلامية وبين القيم القبلية . فهو يرى أن الموجـة القبلية هى نحو العصبية الفرقة ، وان الارتداد عن الاسلام أدى بالعرب الـى التوحش والى زوال سلطانهم (المقدمة ٣٦٨-٣٦٩) والدين بنظره ضرورة لتغيير طباع البداوة ، والتكوين وازع ذاتـى (المقدمة ٣٧١) ، لذا فان العرب لن يكون لهم ملك الا بصيغة دينية أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة ... (المقدمة ٣٦٦)

وهنا يتبين أن ابن خلدون يـدرك أن الاسلام وقف فى وجه البداوة وقيمها وأنه أكد الوجهة الحضرية ، ولعله لاحظ التيارين الاساسيين فى صدر الاسلام تيار البداوة وقيمها ، وتيار المبـادئ والمثل الاسلامية ، وان تاريخ العـرب أعتمد الى حد كبير على مدى تأثير كل منهما فى الحياة العامة ، وينتهى ابـن خلدون الى أن قيام أى كيان للعـرب لايحصل الا بالاسلام ، وان اهمـال الاسلام يعنى زوال الملك وتدهـور الحضارة (المقدمة ٣٦٨-٣٦٩) .

واذا كان الاسلام روح الحضـارة العربية عند ابن خلدون ، فان العربية هى أطارها الثقافى . فالأخذ عـن الحضارات القديمة يعنى نقل علومها الى العربية ، وهـذا ما حصل حتى أصبحت العلوم كلها بلغة العـرب (المقدمة ١٠٥٣) والعربية هى لغـة الثقافة ، بل ان دور الناس فى العلوم يتناسب وتمكنهم منها ، فالعرب بنظره تمهيد لازم للمشاركة فى الحضارة الاسلامية .

ولكن ابن خلدون قلق وغير واضح فى تبيان دور العرب الحضارى ، اذ يبدأ بأن العرب عند الفتح كانوا فى طور بداوة ، وأن (الصنائع من منتحل الحضر والعرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد العرب عنها وعن سوقها) ثم يبين مفهومه لحضر تلك الفترة بقوله (والحضر لذلك العهد هم العجم أو من فى معناهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم تبع للعجم فـى الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف (المقدمة ١٠٤٧) ومعنى ذلك أن الحضر أنئذ هم الشعوب المستقرة من فرس وغيرهم ، ولعله يستثنى بذلك مضر

التى ظهرت بالاسلام .

ولكن العرب بعد أن تكونت دولتهم بالاسلام تغير حالهم ، فقد استندوا الى الكتاب واثار النبوة ، وكونوا ثقافتهم وطـوروا علومهم الشرعية ، وتفتحت لديهم الملكات فكثر التأليف . وبعد أن وضعوا أطارهم الحضارى التفتوا الـى غيرهم وراحوا يأخذون العلوم عنهـم بالترجمة وعربوها تعريبا يلائم لغتهم وعبقريتهم وتقدموا بها وأربوا على مـا كان لدى غيرهم وطمسوا بذلك الاصول الاعجمية ، وهكذا كونوا حضارتهـم العربية الاسلامية ، يقول (ثم ان الملـة الاسلامية لما اتسع ملكها واندرجت الامم فى طيها ودرست علوم الاولين بنبوتهـا وكتابها ، وكانت أمية النزعة والشعار ، فأخذ الملك والعزة وسخرة الامم لهـم بالحضارة والتهذيب وصيروا علومهـم الشرعية صناعة بعد أن كانت نقـلا فحدثت فيهم الملكات وكثرت الدواوين والتأليف ، وتشوقوا الى علوم الامـم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وأفرغوها فى قالب أنظارهم وجردوها من تلـك اللغات الاعجمية الى لسانهم واربوا فيها على مداركهم وبقيت تلك الدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسـيا .. وأصبحت العلوم كلها بلغة العرب (المقدمة ١٠٥٣)

ثم يذهب ابن خلدون الى أنهم فاقـوا غيرهم من الامم فى سيرهم الحضارى ، وانهم تفننوا فى العلوم والصنايع ، أذ يقول (أخذوا من الحضارة بالحظ الذى لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا فـى الصنائع والعلوم) (المقدمة ص ٨٩٣)

الا ان ابن خلدون يرجع ليمد دور العجم الحضارى الى العصور الاسلامية ويفسر ذلك ببداوة العـرب عنـد الفتح وبانشغالهم بالسياسة بعدئذ . يقـول (من الغريب الواقع أن حملة العلم فـى الملة الاسلامية أكثرهم العجم ، وليس فى العرب حملة علم لا فى العلوم الشرعية ولا فى العـلوم العقلية الا فى القليل النادر) ويذهب ابن خلدون الى أبعد من ذلك فى تأكيد وجهته بقوله (وأن كـان فيهم العربى فى نسبه فهو أعجمى فى لغته ومرباه ومشيخته مع أن الملـة عربية وصاحب شريعتها عربى) (المقدمة ١٠٤٧-٨) . ويبين فى محل اخر ان حملة الحديث أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى ، وكذلك علماء أصـول الفقة وحملة علم الكـلام والمفسرون ، ويختم ذلك بقوله : (ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم) (المقدمـة ١٠٤٦-١٠٥٠)

وهنا تعترضنا المشاكل ، فأن سلمنا جدلا بالمعنى الحرفـى لعباراته فأن التناقض يسودها . ولنا أن نتساءل عن أسس العجمة ومقياسها هل هى اللغة والثقافة أم النسب ؟ ثم كيف يكون حملة العلم مستعجمين باللغة والمربى ؟

لنبدأ بالنقطة الثانية ، فان ابـن خلدون يقرر أن العلوم العقلية (لـم يحملها الا المعربون من العرب شـأن الصنائع) (المقدمة ١٠٤٣) ويبين أهمية اللغة العربية للقائمين بالعلوم فيذكـر أنهم يحتاجون الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه مـن الالسن لدروسها وذهاب العناية بها) (المقدمة ١٠٥٣) . ولا يكتفى ابـن خلدون بهذا ، بل يفسر قيـام بعض المشاهير من غير العرب بدور فى الثقافة العربية الاسلامية فان عرض لك مـا تسمعه مـن أن سيبويه والفارسى والزمخشرى وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاما مع حصول هذه الملكة لهم

فاعلم ان أولئك القوم الذين تسمع عنهم أنما كانوا عجما فى نسبهم فقط .. أما المربى والنشاة فكان بين أهل هذه المملكة من العرب ومن تعلمها منهم .. وكأنهم فى أول نشأتهم من العرب الذين نشأوا فى أجيالهم حتى أدركوا كنه اللغة وصاروا من أهلها ، فهم وأن كانوا عجما فى النسب فليسوا بأعجام فى اللغة والكلام) (١٠٥٦)

وهنا نرى تأكيد ابن خلدون على الثقافة والنشأة واللغة وعلى اثرها فى الدور الثقافى ، أما النسب فشأنه ثانوى • يقول (فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم فى أنسابهم وانما ربوا فى اللسان العربى فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب وصيروه قوانين وفنا لمن بعدهم (المقدمة ١٠٤٩) •

وبعد هذا كله يعترف ابن خلدون بأن أشارته الى أن حملة العلم من الاعاجم أنما تنصب على النسب أذ يقول (لايعترض هنا بقولنا أن علماء النسب أكثرهم العجم لان المراد بالعجم هنا عجم النسب .. أما عجمة اللغة فليست من ذلك ..) (المقدمة ١٠٥٤)

من هذا نرى أن ابن خلدون يوءكد بوضوح على أن الذين نبغوا فى الحضارة الاسلامية هم من العجم الذين تعربوا وأجادوا العربية ، فهم أن انتسبوا فى الاصل الى العجم ألا أنهم عرب فى اللغة والنشأة •

وبعد هذا اذن ماذا يريد ابن خلدون بالمستعجمين باللغة والمربى ؟ يرى ابن خلدون ان سكنى الحاضرة توءثر مبدئيا على معيشة أهلها وعلى لغتهم ، ويقول (عن أهل الامصار) : (وسميت لغتهم حضرية منسوبة الى أهل الحواضر والامصار بخلاف لغة البدو من العرب فأنها كانت أعرق فى العروبية) (المقدمة ٦٧٦) وهو يعقد فصلا خاصا (٤٨) بعنوان (فى أن لغة أهل الحضر والامصار لغة قائمة بنفسها مخالفة للغة مضر) وهنا يتناول ابن خلدون لغة التخاطب فى الامصار بين الحضر ويبين أنها (لغة .. قائمة بنفسها بعيدة عن لغة مضر وعن لغة هذا الجيل الذى لعهدنا ، وهى عن لغة مضر أبعد وهى لغة تغاير النحو ، وتختلف باختلاف الامصار • فهو يتحدث عن اللهجات العامية التى يتخاطب بها أهل الامصار جنب الفصحى لغة (أهل الجيل) • وابن خلدون يفسر نشوء لغة التخاطب هذه (بمخالطة العجمة) ويقول (فعلى مقدار مايسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الاولى) • ويبين أن لغة العرب فى أفريقية والمغرب (غلبت العجمة فيها على اللسان العربى الذى كان لهم • وفى المشرق (لما غلب العرب على أمة من فارس والترك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم فى الاكرة والفلاحين والسبى الذين اتخذوهم خولا ودايات واظارا ومراضع ففسدت لغتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة أخرى) (المقدمة ١٠٧٩) وهذا التطور اللغوى هو الذى يفسر ظهور الطبقة الرابعة من العرب وهم المستعجمة • يقول (وانقرض ما كان لهم (العرب) من الدولة فى الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ، ففسدت لغة أعقابهم فى امداد متطاولة .. ولما كانت لغتهم مستعجمة على اللسان المضرى الذى نزل به القران وهو لسان سلفهم سميناهم لذلك العرب

المستعجمة (التاريخ ج ٢ ص ٢٩ وص ٣٢)

وابن خلدون بعد هذا يعطى العرب الدور الاول فى الاسلام ، فهم الذين **حملوا رايته وقاموا بالفتوح ، وحددوا نطاق دار الاسلام** • وهو يرى فى صدر الاسلام مجموعتين متقابلتين العرب والعجم ، يميز البعض عن الاخر اللغة والسمات • والعرب بنظره أمة تفرقها العصبيات المحدودة وطبيعة البداوة التى تخلو من الوازع ، فجاء الاسلام بعصبية جديدة غمرت العصبيات الاخرى ، كما أنه نقل العرب الى مرحلة استقرار وتطور حضارى • وهو يركز على مضر فى هذه الاراء لان الدولة العربية فى الاسلام هى دولة مضر • وهو ، على أسلامه ، يرى للعرب دورا رئيسا ومنزلة خاصة فى المجتمعات الاسلامية • ويبدى ملاحظات تشعر بذلك •

وابن خلدون يحمل راية الحضارة والعمران الحضرى ، ويرى أن البداوة على ما فيها من ميزات عامل تخريب أو شك للفعاليات الحضرية ، ويرى ان رسالة الاسلام هى رسالة الحضارة والتمدن • ومن هاتين الزاويتين يكثر هجومه على البداوة ، ولئن كان تركيز ابن خلدون على القبائل البدوية بين العرب فلان محور حديثه ومدار ارائه هم العرب بأجيالهم ومراتبهم فى الحضارة ، وأن أشار الى غيرهم فمن باب الموازاة ، أشارات مقتضبة •

ولئن قدم ابن خلدون تحليلا لنشأة الدولة العربية والامةالعربية ، ولتطورها وضعفها ، واتخذ من ذلك قواعد للمجتمعات البشرية ، فأن صيحات ابن خلدون واضحة ، تحذير من عدوين خطرين ، البداوة من جهة والتنكر لمبادىء الاسلام ومثله متمثلا فى الاندفاع فى الترف ومايرافقه من وهن وتدهور تصحبه عودة الى التوحش والبداوة • وهو يعرف أن الاعاجم قامت لهم دول دون نبوة أو رسالة ، ولكن العرب يحتاجون الى رابطة العقيدة ليكون لهم شأن •



ارقص للقرد فى زمانه

لما ولى جلال الدين الزينبى الوزارة ، دخل عليه هبة الله بن الفضل بن القطان ـ الشاعر المشهور ـ والمجلس محتفل باعيان الروءساء ، وقد اجتمعوا للتهنئة فوقف بين يديه ، ودعا له ، واظهر السرور والفرح ورقص • فقال الوزير لبعض من يفضى اليه بسره : قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ماتقول العامة فى امثالها (ارقص للقرد فى زمانه) !!..
(وفيات الاعيان)

اثر العلم في تطور المجتمع

بقلم الدكتور فاضل الطائي

لست بحاجة الى سرد ما للعلم ، على اختلاف انواعه من أثر فعال في تطوير امة ما وتوفير اسباب الراحة والطمأنينة، وضمان الظـــروف المعاشية المحترمة وصيانة الاستقلال الاقتصادى والسياسى لشعبها • حتى بات العلم وحدة قياسية فى ضبط مدى تطور الامم اثناء السـلم وعاملا اساسيا فى رجاحة كفة على اخرى عند التطاحن • لذلك اعارت الامم المتقدمة العلم واصحابه اهتماما كبيرا ورعايـــة شاملة لتحافظ على مكانتها فى هـــذا المضمار ولتسهم فى تعجيل ركب العلـم وتطوره السريع • ولا بد من الاشارة هنا الى ان سرعة تطور العلم فى نهايـــة القرن التاسع عشر او فى بداية هذا القرن لم تكن لتقارن بما هى عليه الان وذلـك لسهولة الاتصال العلمى بين العالم عن طريــق المجلات العلمية الدوريـــة والمستخلصات العلمية كما يبدو لكـــل انسان ، ولآن كل اكتشاف علمى جديد يعجل فى اكتشاف علمى اخر حيث يكون الاول الحجر الاساسى فى البناء او بداية السلسلة • وهناك سبب اخر فى تزايد تعجيل حركة العلم فى الوقت الحاضر هو التقدم المطرد الذى طرأ على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) ، حيث وفرت الاجهزة الفنية الحديثة على من يشتغل فى العلم وقتا طويلا وجهـــدا كبيرا بالاضافة الى الضبط فى القياس والدقة فى الحصول على النتائج • فبعد ان كان الوقت الذى يستغرقه الكيمياوى فــى تحليل مركب جديد يربـــو على الشهر ليحصل على نتيجة قد يضطر فى بعض الاحيان الى اعادة العمـــلية لضبطها والتثبت من دقتها ، نتيجة لما استخدمه من اجهزة وادوات تعتبر بدائية بالنسبة لما قدم التكنولوجـــى خلال الحقبين الاخيرين • بفضل الاجهزة الحديثة اصبح بامكان الكيمياوى تحليل المركب نفسه فى مدة لاتتعدى بضع ســاعات

والحصول على نتيجة دقيقة لاتستدعى اعادة التحليل • ولعل المكائن الالكترونية الحاسبة قد وفرت للفيزياوى والرياضى والمهندس من الوقت اضعاف ما وفرتـه اجهزة التحليل الحديثة للكيمياوى كما اسلفت •

من الممكن تصنيف العلم الى صنفين أساسيين أولهما دراسى (اكـــاديمى) ويعنى بالبحث عن الحقيقة بالطريقـــة العلمية المعروفة ، ليسجل اكتشـافات جديدة قد تكون ذات فوائد علمية انية ، او قد تفيد فى المستقبل او قد لا تأتى بفائدة عملية على الاطلاق ، وجل مـــن يشتغل بهذا النوع من العلم هم اساتذة الجامعات فى الدول المتقدمة والذيـــن يفضلون اختيار مواضيع البحث بحرية ويوءثرون التتبع العلمى المجرد عـــلى البحوث المسخرة للصناعة بما فيها من اغراء مادى • وتعانى الجامعات المحترمة فى اوربا ، وامريكا على الاخص ، نقصا ظاهرا فى عدد الاساتذة ذوى البحوث الحرة نظرا لما تقدمه الشركات الصناعية الكبيرة من سخاء فى العطاء لرجـــال العلم لغرض دراسة مشاكل صناعيـــة تتعلق بتحسين نوعية منتوجاتهم ، او فى الوصول الى انواع جديدة مـــــن المنتوجات • ويعنى الصنف الثانى من العلم – العلم التطبيقى – بدراســـة مشاكل صناعية قائمة والبحث عـــن الحقائق العلمية التى تأتى بفوائد عملية آنية ، ولهذا النوع من العلم اهمـــية كبرى فى الوقت الحاضر لأنه من صميم اقتصاد البلد اثناء السلم واساس قوته عند الحرب • لذلـــك نلمس اهتمام الشركات بهذا النوع من العلم والانفاق عليه بغزارة ، ولعل قصة (النـــايلون) تظهر بوضوح مدى العناية التى تبذلها الشركات الصناعية فى رعايـــة هذا النوع من العلم ، فلقد صرفت شركـــة (Dupond) (دبوند) التـــى انتجت خيوط النايلون لاول مـــرة اربعين مليونا من الـــدولارات حتى حصلت على خيوط من النايلون اقرب شبها بخيوط الجوت من حيث اللون والمظهر ، وبعد ان جندت عددا هائـــلا من رجال العلم وأمدتهم بما طلبوه من عدة واجهزة • ولم تمض مده طويلـة على استعمال النايلون فى الصناعة حتى امتلاءت الاسواق العالمـــية بمنتجات شركات اخرى لها ما للنـــايلون مـــن صفات ، حتى ان بعضها يفوق النايلون فى ميزاته الاقتصادية ، وهكذا فتـــح باب جديد للمنافسة والمباراة بيـــن الشركات الكبيرة وانعكس الحال نفسها على رجال العلم القائمين فى مثل هذه البحوث • ومن اكبر عيوب هذا النوع من العلم حصر البحث وتحديده فـــى مشكلة معينة بالذات والزج بعدد كبير من رجال العـــلم المبرزين فى هذا المضمار الضيق • وبالرغم من المثالـــب التى قد توجه الى هذا النوع من العلم الا انه قام بخدمات اجتماعية جليـــلة واسهم فى النهضة الاقتصادية الى حـــد كبير ، بالاضافة الى انـــه كان الحافـــز المباشر فى التطور الصناعى والالى وفى التفنن فى اعداد الاجهزة الحديثة التـــى تخدم العلم بنوعيه حيث ، وفر الوقـــت الطويل والجهد الكثير على رجال العلـــم الاكاديمى •

يتضح مما تقدم بأن العلم التطبيقى وما يصحبه من التطور التكنولوجـــى اساس النهضة الصناعية والـــزراعية والاقتصادية للامم • بل ان مرحـــلة التطور لأمة ما تقاس بما طرأ من تقدم

فى العلم التطبيقى ومهارة فى التكنولوجيا لتلك الامة ، ولست بعيدا عن الحقيقة ان قلت بأن الامم المتخلفة اقتصاديا هى تلك التى كان العلم التطبيقى فيها ضعيفا ولم تتوفر لها سبل التطور فى التكنولوجى . ويمتاز هذا النوع من من العلم بسهولة تعلمه وتطبيقه وبانجازاته السريعة وانعكاس ذلك على توفير اسباب المعيشة المحترمة لجميع افراد الشعب وازدهار الامة الاقتصادى فى سبل انتاجية متزايدة لا استهلاكية متناقصة .لذلك تظهر اهمية العلم التطبيقى والتكنولوجيا واضحة فى الامم الفتية التى تشق طريقها بجد وعزم نحو التطور الاقتصادى . **ولعل فى تطور الامة اليابانية خير مثل على ما اسلفت . فلقد ارتكزت النهضة اليابانية التى ادهشت العالم فى سرعتها ، على العلم التطبيقى الى حد كبير ، حيث بعثت بعدد كبير من شبابها الى المعاهد التكنولوجية والمصانع الكبيرة لغرض التدريب العملى بالدرجة الاولى وللدراسة النظرية التى تتعلق باسس التدريب فحسب كما وارسلت بعدد ضئيل من طلابها لتلقى العلوم الاكاديمية فى الجامعات الغربية او الامريكية المعروفة . ولم يمض وقت طويل على هذا العمل حتى عاد العدد الكبير من المهرة الفنيين الى بلدهم متضلعين بالخبرة الفنية الممتازة قادرين على ادارة المعامل وضمان انتاجها .** اذ ليس من الضرورى لمن يعمل فى مصنع لانتاج ماكنة ما ان يلم بجميع الاسس النظرية التى بنيت لتصميمها . بل كل ما يتطلبه عمله اداء واجبه وضبط ما تعلمه ازاء الجزء الذى ينجزه ، وهكذا جلبت المصانع اول الامر من خارج اليابان وبدأ اليابانيون بتقليد صنع المكائن اللازمة لتطور الصناعى والزراعى . وبذلك امنت حاجتها محليا واحتفظت بثروتها بالاضافة الى رفع المستوى المعاشى والثقافى لابناء شعبها كافة . ولم يقف التطور عند هذا الحد بل تعاون من عاد منهم من البعثات العلمية مع الفنيين وحوروا المكائن والالات ووجهوا الصناعة وجهة اقتصادية صحيحة حيث تناولت المواد الاولية المتوفرة فى اليابان وصاغتها بشكل يكفل نجاحها فى المنافسة الحرة وشق طريقها الى الاسواق العالمية حتى غزت صناعة اليابان العالم اجمع نظرا لقلة ثمن منتجاتها اذا ما قورنت باثمان مثيلاتها فى البلدان الاخرى .

يتطلب تصنيع اى بلد فى بداية تطوره توفر المهرة من الفنيين ذوى الخبرة التكنولوجية الجيدة ورجال العلم الاكاديمى واخيرا وليس اخرا العمال . يضاف الى ذلك توفر المواد الاولية والدراسة الاقتصادية المتينة والجدية فى العمل . واذا ما فقد احد هذه الشروط تأخر التطور وتوقف التصنيع. ولقد ضمت البلاد العربية عددا لايستهان به من رجال العلم الاكاديمى ، ومن يدرك الاسس التى يقوم عليها التصنيع كما احتوت على عدد كبير من العمال غير الفنيين ، **ومما يجدر ذكره ان لرجال العلم الاكاديمى فى البلاد العربية من الكفاءة العلمية والقابلية على التفكير ما لزملائهم فى البلدان السباقة فى ميدان التطور ، ويعزى البطء فى مضمار التطور الاقتصادى والتصنيع فى البلاد العربية الى ضئالة عدد الفنيين ذوى الخبرة التكنولوجية الجيدة**

البقية على ص ٢٦



اللغة والقومية العربية

بقلم الدكتور احمد عبد الستار الجوارى

البديهيات وغمرة المفاهيم

فى غمرة من مفاهيم شتى بعضها يموج فى بعض يحتاج الانسان الى تقرير ما لاحاجة به الى التقرير ، ويجده ملزما بالكلام فى الشمس الطالعة وقت الظهيرة أو الليل المدلهم الحالك فى نأمته وانسدال ستوره .

ولعل الحديث عن الامة والقومية وطبيعتها يشبه الحديث عن البديهى الذى لايحتاج بالضرورة الى برهان ، ولكنه قد يكون ، أذا تشابكت ظلمات الزيغ والانحراف فى السلائق ، فى مضيعة وفى تيه يلتمس له النور والهدى ويقام عليه الدليل .

ونحن نقول ، الامة أو القوم فيفهم من تقرع اسماعه الكلمة أننا نريد جماعة من الناس تعيش فى مكان محدود الاقطار مهما اتسع ومهما رحب ، تتصل بينها أسباب الحياة على وجه متشابه أو متماثل قدر ما تسمح به طبيعة الانسان من التشابه والتماثل .

الامة والعنصر

وفى خلال ذلك تقوم بين الناس انحرافات فى فهم طبيعة الامة وحقيقة تكوينها ، وتنشأ نزعات غريبة فيها ضيق وفيها تعسف .

ولقد حاول بعض الناس ان يقيم فكرة الامة او القومية على أساس العنصر او الدم ، بل لقد نشأت فى ذلك فلسفة وقامت عليها دول . وكانت تلك ذريعة تذرع بها اصحابها الى شكل من اشكال الاستغلال والتسلط والتحكم فى مصائر الشعوب . وكل مدرك منصف يعلم ان رابطة الدم والعنصر رابطة بدائية ساذجة لامقام لها ولامكان أذا قيست بما سواها من الروابط الاجتماعية المختلفة التى تجمع الناس بعضهم ألى بعض ، وتضم بينهم فى

علائق انسانية تقضى بها طبيعة الحياة وتدعو اليها دواعى المدنية البشرية والتعاون الانسانى .

وليست العلاقات الاجتماعية التى تقوم بين الافراد أو بين المجموعات البشرية ألا صورة من صور الانسجام والتوافق ، وان القاعدة التى تقوم عليها تلك العلاقات لابد أن تستند الى أساس الانسجام والتوافق . ولعل التشاكلة والمشابهة فى الاصول والعناصر والاعراق ليست الا جزءا او قدرا يسيرا مما يحقق ذلك ولاسيما بين الافراد البشر ذوى الطبيعة المركبة والتكوين المعقد . ذلك أن الوراثة ، وهى أساس التشابه الذى تقوم عليه رابطة العرق أو العنصر ، ليست الا جانبا مما تقوم عليه شخصية الفرد ، يتأثر بموءثرات البيئة الطبيعية ويخضع لسلطان العوامل الاجتماعية المختلفة .

وقد تتشابه الكائنات الحية المتحدرة من أصل واحد فى مظاهرها وفى اشكالها ولكنها سرعان ما تبدو بينها الفوارق بعد ان يتقدم بها الزمان وتوءثر فيها عوامل البيئة .

وكلما تدرجت فى التطور اتضحت بينها أسباب التشابه والتشاكل الاجتماعى واتصلت بينها اواصر التجاوب وامكانيات التعاون . مما يقوم على التوافق الاجتماعى ويستند أليه أكثر من استناده الى النسب والعرق والعنصر

اللغة أقوى اسباب الارتباط

ولعل وسائل التعبير عن الحاجة المادية أو الشعورية هى أقوى أسباب الارتباط الاجتماعى واوضحها واشدها أثرا . وهى فى الواقع هى التى تبقى بعد أن تهن روابط الدم والنسب والعنصر تلك الروابط المعرضة للوهن والانفصام على أى حال ، بعد ان يأخذ الكائن الحى والاسيما الفرد البشرى يستقل بنفسه وينفرد بشخصيته ويقوم على شوءونه الذاتية مستغنيا عن الاسرة مستقلا عنها

واحسب أن اولى وسائل التعبير عن الحاجة المادية والشعورية والفكرية هى اللغة ، وهى أذن أساس الترابط الاجتماعى وقاعدته التى عليها يقوم واليها يستند . وهى أذن أوضح مايتشابه به الافراد ويتشاكلون ، وأجلى ما به تتمايز المجموعات البشرية وتعرف به كل واحدة منها .

اللغة وسيلة للتفكير ووشيجة اجتماعية

واللغة بعد ذلك وهى وسيلة التفكير عند الانسان فهو يستخدم ألفاظها وتراكيبها فى العمل العقلى مهما كان مجردا موغلا فى التجرد ثم أن اللغة هى الاداة التى يتناقل الناس بها افكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم فهى أذن وشيجة اجتماعية مضاعفة ، تصل بين الافراد ابتداء فتجمع بعضهم ألى بعض فى مجموعات متشابهة متشاكلة ، ثم تعمل بعد ذلك على شد اواصر التشابه والتقارب بما تنقل من أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم بعضهم الى بعض .

اللغة ، الحضارة

ونحن نسمى تناقل المشاعر والافكار وما يتحصل عنها ويجتمع منها بالثقافة او الحضارة على اختلاف فى الاصطلاح واتساع فى المدلول . ولكنا على الجملة نعنى بها ثمرة هذا التواصل البشرى الذى يقوم بين افراد أو مجموعة أفراد تشابه فى التكوين وتتوافق فى طبيعة الحياة وتترابط فى مصلحة العيش .

القومية والروابط المادية

وقد تنشأ فى المجتمعات أو المجموعات البشرية روابط من جنس أخر . تقوم

على أساس من غرائز حب الذات وحفظ النوع والدفاع عن النفس . وهى روابط مادية لا توجد الا بوجود أسبابها ومسبباتها ، وقد توجد تلك الاسباب فى مرحلة من مراحل الزمان وقد يطمسها التقدم الحضارى والرقى العقلى فلا تعود أسباب النزاع والخصام والمغالبة هى التى تتحكم فى مصائر الافراد والمجتمعات البشرية وتلك هى غايات التربية والتهذيب والتعليم والاخلاق التى تعمل لها وتجد فى بلوغها ولقد كان الفلاسفة والاخلاقيون يحلمون بالمجتمع الفاضل الذى تنمحى فيه أسباب النزاع والاحتراب من أجل الحياة . وقد يكون ذلك ممكن التحقيق فى زمن من الازمان مهما طال وأذن فروابط المصلحة المادية مهما كان أساسها ليست حتى عند الذين لايعترفون الا بها سوى شر لا مناص منه فى مرحلة من مراحل حياة الانسان .

وهوءلاء أنفسهم يقولون أنهم يعملون ويسعون الى بلوغ المجتمع الذى يتساوى فيه الناس وينال كل منهم ما يحتاج وما يستحق وتنوب الفوارق وتزول الحدود المصلحية التى هى مبعث الخصام والنزاع والاحتراب .

القومية وروابط الفكر والشعور

أما روابط الفكر والشعور فروابط أيجابية تقوى وتشتد أواصرها كلما اقترب الانسان من المجتمع الفاضل الذى يحلم به الفلاسفة والمصلحون وهى فى الوقت عينه وسيلة من وسائل الاصلاح بل هى عماده واقوى أسسه .

ومهما أختلفت المذاهب الفلسفية فى وصف سبل الاصلاح وفى المسالك التى تسلكها اليه وألى بلوغ الغاية فيه فأنها لاشك تتفق على ان الثقافة هى أحدى الوسائل العظمى لبلوغ تلك الغاية .

ومن هوءلاء من يذهب الى أن التفاهم بين الناس يقتضى أن تتوحد لغاتهم وتتفق بينهم وسائل التعبير عن الافكار وعن العواطف . وقد حاولوا فى بعض ماحاولوا ان يخلقوا لغة عالمية جديدة يتعلمها الناس حتى يفهم بعضهم بعضا وحتى يكون ذلك سببا لانشاء المجتمع العالمى الذى يسوده التفاهم ويشيع فيه الوئام .

ثم جرى بعد ذلك مسعى من طراز اخر ، هو أدنى الى طبيعة الحياة واقرب ذلك هو الدعوة الى تبادل الافكار والاراء والعواطف بين الامم وتناقل الرائع من آدابها وثمرات افكارها بالترجمة ، والانتفاع باللغات الشائعة التى يتسع انتشارها بين الناس حتى يكون التواصل الفكرى والشعورى بينهم أوسع و أعم وأعمق .

الثقافة والاستعمار

أما استخدام الثقافة فى الاستعمار فأمره أشهر وأعرف من ان يدل عليه ، ونحن نراه ونحسه فى كل ارض ابتليت بالاستعمار فى أفريقيا واسيا حيث تكاد لغة الاستعمار تعلو على اللغات القومية جميعا وتطغى عليها حتى تمحوها من الاذهان ، وحتى تنبو عنها الالسنة وتصد عنها الاذان .

اللغة الواحدة رابطة فسيولوجية

واللغة بعد ذلك رابطة شديدة القوى ، مضاعفة مزدوجة . فهى تفترض فى **الذين يرتبطون بها مشاكلة جسمانية** (فسيولوجية) ، لان جهاز الصوت الذى به تخرج الحروف ينبغى أن يكون متشاكلا متشابها بل متماثلا متطابقا بين من يتكلمون لغة واحدة ، وهذا

توحيد فى الخلق الطبيعى لايستهان به ولا ينكر موضعه من حياة الانسان ، ولو ولاحظنا أن جهاز الصوت جزء من جهاز التنفس الذى به يتزود الانسان من مادة الحياة الاولى التى لاحياة بدونها وهى الهواء أدركنا ان الذين يتكلمون لغة واحدة يتفقون فى ضرورة من أشد ضرورات الحياة وهى طريقة التنفس والتزود بالهواء .

ثم ان اللغة من جهة اخرى هى حركة الفكر البشرى ومادته ، وألفاظها المفردة هى التى تملاء مدارك الفكر وهى التى تهب طاقاته وقدراته التعبير المحسوس والاثر الملموس .

وعقل الانسان أو فكره يبقى قادرا على التفكير بالقوة حتى يتعلم اللغة ويتقن استعمالها فيكون قادرا على التفكير بالفعل – كما يقول الفلاسفة الاقدمون .

اللغة الواحدة رابطة فكرية اجتماعية

وتراكيب اللغة وأساليبها مقاييس فكرية ومعايير عقلية وعاطفية فهى اذن أوثق الروابط الاجتماعية على الاطلاق وهى اذن أهم وأوثق مايصل بين الافراد فى المجموعة البشرية .

مما تقدم يتبين لنا أن اللغة هى أقوى الروابط بين المجموعات البشرية وأدومها وأبقاها وأشدها ثباتا فى وجه احداث الزمان وظروفه ، واذا كان استصفاء الدماء من أعسر الاشياء على العلم والعلماء علاوة على ضآلة قيمته فى ارتباط المجموعات البشرية ، وخفاء أثاره فى العلاقات بين الافراد ، فان اللغات هى التى تجمع الاقوام على صعيد المزية الانسانية الاولى وهى الفكر والثقافة والشعور المشترك ، وهى أذن قبل كل شيء عنوان الارتباط بين أفراد المجموعات البشرية لانها هى التى تؤلف بينهم فى أرفع مراتب الشخصية الانسانية ، وهى ذاتها التى تنصهر فيها وجوه الاختلاف فى الدماء وفى الاعراق وفى الاقاليم وفى المصالح الفردية المادية

لغتنا والقران : رسالة خالدة

ونحن نحس هذه المعانى كلها فى لغتنا العربية ، فلقد ألفت اول الامر بين قوم يقيمون فى اقليم واحد ويلتقون فى الدم والعرق من قريب ومن بعيد . ومازال مداها يتسع وينتشر حتى جمعت أعراقا وأصولا ودماء مختلفة ، وحفظت لهم وحدة فى اللسان وفى الشعور وفى الفكر . ثم أصبحت بعد أن اكرمها الله بكتابه العزيز وسيلة من وسائل الارتباط الانسانى يجمع بين المؤمنين به مهما اختلفت بهم العناصر والدماء ومهما تباعدت بهم الديار .

وهى لاتزال حتى يومنا هذا معقد الصلة بين أجزاء الامة العربية من أقصى المشرق الى أقصى المغرب تضمهم **فى وحدة فكرية نفسية شعورية** ، وتذكرهم أنهم جميعا يستقون من **نبعها الصافى ويستظلون بوارف** ظليل من حضارتها العريقة وثقافتها العتيدة .

وهى بعد ذلك وفوق ذلك لغة الكتاب الحكيم الذى يجمع بين العرب وغيرهم من أخوانهم الذين يدينون بدين الله فى كل مكان على وجه هذه الارض ، وهى الميدان الرحب الذى يؤدون فيه رسالتهم الانسانية الخالدة (وكذلك **انزلناه حكما عربيا وصرفنا فيه من** الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) .

قد اشرق الصباح

شعر محمود البستاني

(ثائر جزائرى ... يحيا بقلب المعركة .. وفى رحلة من رحلات تاملاته ... ينشق امامه جناحان هما .. هذه هى الرؤيا!!) .

جناحان من خطرات الصباح يطيفان بى، ... كل حقل وساح ..
جناحان ، ... مد طوفا ، منهما جناح !! هنا .. ما أحب الجناح ..
يلوح لى، .. والشذى ، حاشد تلاوينه، .. من خيوط الصباح ..
كما، .. لوحت كبريات الرؤى بأروع .. ما نسجت من طماح ..

كما .. لوحت، شرفات النجوم ، ... بما ،خبأت ، .. من رؤاها الصباح ..
يلوح لى !! أن خلف الجدار ، .... أفاويق، من صبوة ، وانشراح ..
أفاويق ، ... ما افتضهن التملى ، .. تمليك ، ألا غفا ، واستراح ..
فمن سدره المنتهى ، رفرف ! ومن ومضات الخلود ، أنفتاح !!
يلوح لى : شق هذا الجدار ، ... وفك مغاليقه ، ..... بالكفاح ..
ومن ثم – فى نشوة الحالمين ، ... أطل ، .. على حقله المستباح ..
وهوم، .. فراشة حقل تسبوح ، تعل الشذى ، مستطابا مباح ..
ولاترتعش ! آن تصباك من أزاهيرها ، أحمر، ... كالجراح ..
كأذيال ثوبك ، عند العبور، ... طويلا ، لهذا الندى المتاح ..

أحب لعينيك ، .. لو مازجت مياهيما ، .. لون هذا الاقاح ..
لو التم ، ... فى قاع بحريهما من الالق القرمزى الوشاح ..
.. لابصرتا ، أى قدر ، يفور ؟! .... بعمقيهما ، من دماء تباح ..
دماء الشهيد !! كأن السماء ... تواثب فيه ، ... كأن الرياح ..
تلسم نجاواه ، ... مبتلة بانداثها ، – أو كأن البطاح ..
يزغردن فيه – كأن النجوم ، .... رحيق ، جرى من رؤاها الملاح ..
دم . من (جزائرنا) .. من حشود الضحايا ، ... له .. فورة وانداح ..
من الهادرين ... وأكتافهم تنوء ، بعبء اللظى ، والسلاح ..
.. على سلم ، من طموح الحياة ، ... تسلق كل هدير الصياح ..
لينشق ، عن دربه ، .. ما تراءى ألى، .... وما فض عنه الجناح !!
.. يلوح لى : أن فى الاقحوان ، .. لسمرا ، بلون الدم الحر ، .. باح ..

ويهجس بى : مر شفاه النسيم ، ٠٠٠٠ تحدثك ، عن سرها ، ما ، يتاح ٠٠
ستروى ، ٠٠ أقاصيص ، من عمره ورحلاته ، ٠٠ جيئة أو ، رواح ٠٠
تنسم مجالاته ، ٠٠٠ تلفها ، صدى لفحات ، مراض ، صحاح ٠٠
أجل !! رف من لفح شلو تريب ، ٠٠٠٠ تبعثره الريح ٠٠ فى كل واح ٠٠
ومن شهقات الدخان الضرير ، ٠٠٠ كموريه ، غدر النفوس الوقاح ٠٠
وهذى الظلال ، ٠٠٠ انداوءها وافياوءها المشتهاة الفساح ٠٠
حبال لمشنقة ، تلتوى على ألف جيد ، وضىء الصفاح ٠٠
ورعش السنابل ، ٠٠ جسم تدلى ٠٠ طريا ، بعمر الزهور الملاح ٠٠
بعمر الطيوف ، ٠٠ تراءين فى دنى حالم ٠٠٠ ودهاه الصباح !٠
٠٠ وبينا ٠٠ أمد عمود اللحاظ ، ٠٠ يفاجأنى ، طائر ، بالصداح ٠٠
صداح ! كان عروقى فم يبيس ٠٠ وأصداه ، ماء قراح ٠٠
صداح كأن حياتى صمت ، ٠٠٠٠ وتجواله ٠٠ عاصف ، واكتساح ٠٠
تمددت ، ٠٠ فى نهر اصدائه سفينا ، ٠ ألى حيث مرسى البواح ٠٠
وكان الذى باح : أن الصدى بما ، ند عن ، نشوة ، وأرتياح ٠٠
هتافاته ، ٠٠ من صدى ، ٠٠ (أيم) (باوراس) ، غصت ، بلج النياح ٠٠
وأصداء حنجرة ، دمدمت (ابوهران) لم يستملها انبحاح ٠٠
٠٠ حنانيك !! ياحقلنا المستطاب ، ٠٠٠ أكل الهوى ؟! والروءى ، والمراح !٠
وما شربته العيون الظماء ٠٠ وما ليس عن سحرها ٠٠ من براح !؟
ـ شددت به ، ٠٠ نحو كلم الجذور !!! ٠٠٠ من الدم ، الوانه ، والجراح ٠٠
من الالم (العربى) الكبير ، ٠٠٠ أفضت به !! ٠ فانكمش ٠ ياجناح ٠٠
هنا !! واستدار الجناح الجديد ٠٠ يطوف بى ٠٠ فى لهيب الكفاح ٠٠
لهيب ٠٠ أعيش ، انتصاراته لمجد جديد ، ٠٠ وحق صراح ٠٠
وأهتف ! هذا أوان القطاف ٠٠٠ رحيق ، ودفء ، وعطر ، وراح ٠٠
وخلفى مواكب شعبى الكبير ، ٠٠ ٠ يهلل : ذا ، ذا ، تراءى الصباح ٠٠
وهذا الدجى ، ٠٠ موكب للخسار ٠٠٠ وهذا الضحى ٠٠ موكب للرباح ٠٠
دجانا ! تنح ٠٠ عبير الشروق تهادى ، ٠٠٠ وفجر المسافات ، لاح ٠٠
نفضنا خريفك عن دربنا !! ٠٠٠ وبعناه ، أنشودة ، للرياح ٠٠
وملنا ألى الشمس ، ٠٠ نرتادها بامالنا ، ٠ فى الندى ، ٠ والسماح ٠٠
ألى حيث رعش اخضرار الربيع ، ٠٠٠ يدب على كل درب ، وساح ٠٠
يفيأنا ، ٠٠ ظله المشتهى ، ٠٠٠٠ ويشربنا عبر ألف انفتاح ٠٠

النجف ـ محمود البستانى

عمير بن سعد الأنصاري الأوسي

فاتح مدينة رأس عين (١) فى ارض الجزيرة

بقلم الحاج محمود شيت خطاب

صحب عمير بن سعد الانصارى الاوسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم (٢) ، سمع جلاس بن سويد بن الصامت(٣) الذى تخلف عن غزوة تبوك يقول : (لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر) ، فرفع ذلك عمير من قول جلاس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فى كنف جلاس الذى تزوج أم عمير بعد أبيه ، فقال له عمير : (والله يا جلاس انك لاحب الناس الى وأحسنه عندى يدا ٠ واعزه على ان يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لافضحنك ، ولئن صمت عليها ليهلكن دينى ولاحداهما أيسر على من الاخرى) ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد كذب على عمير وما قلت ما قال عمير بن سعد ، فأنزل الله عز وجل فيه : (يحلفون بالله ماقالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد أسلامهم وهموا بما لم ينالوا ، وما نقموا لا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ، فأن يتوبوا اليك خيرا لهم ، وان **يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا** والاخرة ، ومالهم فى الارض من ولى ولا نصير (٤) ، فتاب الجلاس وحسنت توبته حتى عرف منه الخير والاسلام(٥) فما زال عمير فى علياء حتى مات ولم يسمع عمير من الجلاس شيئا يكرهه بعدها ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وفت أذنك ياغلام وصدقك ربك) (٦) وهذا يدل على انه كان غلاما

(١) ٠ راس عين : ويقال راس العين ، والاصح راس عين ، وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخا وقريب من ذلك بينها وبين حران ٠ وفى راس عين عيون كثيرة عجيبة تجتمع كلها فى موضع فتصير نهر الخابور ٠ راجع التفاصيل فى معجم البلدان (٤ـ٢٠٦)

(٢) أسد الغابة (٤ـ١٤٤)

(٣) ٠ جلاس بن سويد بن الصامت الانصارى ٠ كان من المنافقين (انظر اسماء المنافقين فى سيرة ابن هشام (٢ـ١٤١ـ١٥٣) ثم تاب وحسنت توبته ، وقد تخلف عن غزوة تبوك ، فنزل قول الله تعالى فيه (وان يتوبوا خيرا لهم) فتاب ، وذلك بعد غزوة تبوك ٠ أنظر الاصابة (١ـ٢٥٢) واسد الغابة (١ـ٢٩٢) والاستيعاب (١ـ٢٦٤) ٠

(٤) ٠ الاية الكريمة من سورة التوبة (٩ـ٧٤)

(٥) ٠ سيرة ابن هشام (٢ـ١٤١ـ١٤٢) والاصابة (٥ـ٣٢) واسد الغابة (٤ـ١٤٤) والاستيعاب (٣ـ١٢١٥ـ١٢١٦)

(٦) ٠ الاستيعاب (٣ـ١٢١٦) واسد الغابة (٤ـ١٤٤) ٠

حينذاك ، لذلك نال عمير شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد .

شهد عمير فتوح الشام (٧) ، فكتب عمر بن الخطاب الى عياض بن غنم يأمره أن يوجه عمير بن سعد الى (عين الوردة) (٨) ، فوجهه اليها وقدم ، الطلائع أمامه ، فأصابوا قوما من الفلاحين وغنموا مواشى من مواشى العدو ، ولكن أهل المدينة أغلقوا أبوابها ونصبوا المنجنيقات ، فقتل من المسلمين بالحجارة والسهام كثيرون .

وكانت (رأس عين) قد امتنعت على عياض بن غنم من قبل ، ففتحها عمير وهو والى عمر بن الخطاب على الجزيرة بعد أن قاتل أهلها المسلمين قتالا شديدا ، ولكن المسلمين دخلوها عنوة ، ثم صالحوهم بعد ذلك ، فدفعت الارض الى أهلها الاصليين ووضعت الجزية على كل فرد أربعة دنانير ، ولم تسب نساءوهم ولا اولادهم (٩) .

كان عمير زاهدا تقيا ورعا وكان بالاضافة الى ذلك اداريا حازما وقائدا مقداما ، لذلك كان عمر بن الخطاب معجبا بعمير أشد الاعجاب .

كان عمر يسميه : نسيج وحده ، لاعجابه ، وكان يقول عن عمير :(وددت أن لى رجالا مثل عمير بن سعد أستعين بهم على أعمال المسلمين ، وقال عمر يوما لعبد الرحمن بن عمير :) ما كان بالشام أفضل من أبيك (١٠)

ولاه عمر الجزيرة (١١) ثم ولاه حمص (١٢) بعد سعيد بن عامر بن حذيم (١٣) ، وكان عمر يشتد اغتباطه حين يرى عماله يتجردون لخير الرعية ويثنى عليهم لذلك أعظم الثناء ، فقد كتب الى عمير وهو على حمص : (أقبل بما جبيت من فيء المسلمين) ، فلما أقبل عمير سأله عما صنع ، فقال (بعثتنى حتى أتيت البلد ، فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيئهم ، حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شيء لاتيتك به !) قال عمر : (فما جئتنا بشيء ؟!) ، فلما أكد له أنه انفق كل شيء على أهل حمص قال : (جددوا لعمير عهدا) (١٤)

وعمير هذا هو الذى قال على منبر حمص : (لايزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان . وليست شدة الاسلام قتلا بالسيف أو ضربا بالسواط ، ولكن قضاء بالحق واخذا بالعدل) (١٥) ، فليس عجيبا وهذا شعاره وتلك مزاياه — أن يتمنى عمر رجالا أمثاله ليستعين بهم على اعمال المسلمين .

---

(٧) . الاصابة (٥-٣٢)
(٨) . عين الوردة : هى راس عين ، المدينة المشهورة بالجزيرة . راجع التفاصيل فى معجم البلدان (٦-٢٥٨)
(٩) . البلاذرى (١٨١) وابن الاثير ٢-٢٠٧
(١٠) . الاصابة (٥-٣٢)

(١١) . البلاذرى (١٨١)
(١٢) . طبقات ابن سعد (٧-٤٠٢) وابن الاثير (٢-٢٠٧)
(١٣) . سعيد بن عامر بن حذيم القرشى الجمحى من كبار الصحابة وفضلائهم ، اسلم قبل خيبر فهاجر فشهدها وما بعدها . ولاه عمر حمص وكان مشهورا بالخير والزهد . مات سنة عشرين للهجرة بحمص .
انظر طبقات ابن سعد (٤-٢٦٩) والاستيعاب (٢-٦٢٤) واسد الغابة (٢-٣١١) والاصابة (٣-٩٩)
(١٤) . بقى عمير واليا على حمص وقنسرين طيلة ايام عمر بن الخطاب . انظر ابن الاثير (٣-٨) و ٣-٣٠ و ٣-٤٤ — والطبرى (٣-٢٢٧) و(٣-٣٠٤) و ٣-٣٣٩ .
(١٥) . انظر الفاروق عمر للدكتور هيكل (٢-٢٢٤)

وكان على جانب عظيم من النزاهة ، فقد كتب عمر بن الخطاب الى أهل حمص : (اكتبوا لى فقراءكم) ، فكتبوا اليه أسماء الفقراء وذكروا فيهم عمير بن سعد — وكان أميرا عليهم . فلما قرأ عمر اسمه قال : (من عمير بن سعد ؟!) ، فقالوا : أميرنا فقال : (أو فقير هو ؟) ، فقالوا : ليس أهل بيت أفقر منه !!) ، فقال عمر : (فأين عطاوءه ؟) فقالوا : (يخرجه كله لايمسك منه شيئا) فوجه اليه عمر بمائة دينار ، فأخرجها كلها الى الفقراء ، فقالت له امرأته : (لو كنت حبست لنا منها دينارا واحدا !) ، فقال لها : (لو ذكرتنى فعلت) (١٦)

ومات عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعمير على حمص وقنسرين ثم مرض فى أمارة عثمان بن عفان فاستعفاه واستأذنه فى الرجوع الى أهله ، فأذن عثمان وضم عمله الى معاوية بن أبى سفيان (١٧)فمات عمير فى أيام عثمان (١٨) حوالى سنة أحدى وثلاثين هجرية ، لانه استقال من منصبه بحمص خلال هذا العام لاصابته بمرض طال به (١٩) أى ان وفاته كانت سنة (٦٥١م) ، وقد سكن الشام ومات بها (٢٠) .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم (٢١) وكان من أصحاب الفتيا من الصحابة (٢٢) ، وكان على جانب عظيم من الورع والتقوى والزهد والكفاية العسكرية والادارية ، وكان ذكيا نابها رزينا صادقا وفيا كريما مضيافا .

لقد كان نسيج وحده حقا ، كما كان يصفه عمر بن الخطاب .

كان عمير شجاعا مقداما ومقاتلا رهيبا ، أذ لم تصده مناعة المنطقة التى يقاتل فيها ومناعة المدينة التى يحاصرها ، والاسلحة الفتاكة المتفوقة التى كانت متيسره لدى عدوه ، كما لم تصده استماتة هذا العدو وعناده فى الدفاع عن مدينتهم المحصنة المنيعة — ولم تصده كل ذلك عن فتح تلك المدينة التى استعصى فتحها على القادة من قبله .

لقد كان صحيح القرار ، يتحمل المسوءولية الكاملة ، وكان يثق برجاله ويحبهم ويثقون به ويحبونه ، وكان ذا شخصية قوية محبوبة وارادة صلبة نافذة وحزم لايعرف المداورة واللين ، وكان ذا نفسية رصينة لاتتبدل فى حالتى النصر والاندحار ، وكان يتحلى بمزية سبق النظر وله ماض مشرف مجيد .

وكان (يختار مقصده ويديمه) ، تسيطر عليه روح (التعرض) و(المباغتة) ، ويعمل على — تحشيد قواته — و(يقتصد بالمجهود) ، وذلك باتخاذ تدابير (الامن) لسلامة قواته وتأمين (التعاون) بينها وبين قوات المسلمين الاخرى وداخل صنوفها بالذات ، لهذا كان يعمل على (ادامة المعنويات) وتهيئة كافة الامور

---

(١٦) . انظر اخبار عمر للطنطاويين ص ١٩٧-١٩٨) منقولة عن الف باء (١-٤٤٣) للبلوى طبعة مصر .
(١٧) . الطبرى (٣-٣٣٩) وابن الاثير ٣-٤٤-
(١٨) . الاصابة (٥-٣٢) كما ورد انه توفى ايام عمر ، وهذا لم يثبت كما ذكرنا
(١٩) . الطبرى (٣-٣٣٩)
(٢٠) . الاستيعاب (٣-١٢١٧)
(٢١) . طبقات ابن سعد (٧-٤٠٢) والاصابة (٥-٣٢) واسد الغابة (٤-١٤٤)

(٢٢) . أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم — لابن حزم — ملحق بجوامع السيرة ص (٣١٢)

الادارية) لقواته .. وتلك هى أهم مبادى الحرب الخالدة التى طبقها عمير فى حركاته العسكرية .

لقد كان نسيج وحده فى القيادة أيضا .

يذكر التاريخ لعمير جهاده الطويل المشرف فى سبيل عقيدته منذ استطاع حمل السلاح حتى توفاه الله ، ويذكر أخلاصه الشديد لعقيدته – لايسكت عمن يريدها بضرر أو شر حتى لو كان أقرب المقربين اليه وأكثر الناس فضلا عليه .

ويذكر له تفرغه للمصلحة العامة حقا ، فترك المال والقصور والحشم والخدم لكل من هانت عليه نفسه فباعها بالمال والقصور والحشم والخدم .

رضى الله عن الصحابى الجليل ، والادارى الحازم ، والقائد الفاتح ، والامير الفقير عمير بن سعد الانصارى

محمود شيت خطاب

اثر العلم فى تطور المجتمع – بقية

يتضح مما تقدم بأن البلاد العربية فى الوقت الحاضر بحاجة ماسة الى رجال العلم التطبيقى والمهرة الفنيين وعلينا ان نبدأ ونسعى سعيا حثيثا لسد هذه الثغرة لنتمكن من القيام بالتصنيع

وعلينا ان نزيد فى عدد من يرسلون من شبابنا الى الخارج لغرض التدريب المهنى واكتساب الخبرة الفنية ليتسنى لنا النهوض بصناعة البلد وفتح ابواب العمل المثمر لابناء الشعب قاطبة ، وفى ذلك حفظ ثروة البلد ورفع المستوى المعاشى والثقافى لجميع افراد الشعب وتسيير السبل لتفتح الطاقات الكامنة واظهار القابليات الفذة .. فاذا ما أمنا هذه الاسباب لسواد الشعب جاء العلم النظرى وغيره من مظاهر التمدن نتيجة حتمية لذلك .

الدكتور فاضل الطائى

المقادير تصير العبى خطيبا ..

يحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل بالجهل فاراد اختباره فقال : اعظامى ام عصامى ؟ اراد . اثرفت بابائك الذين صاروا عظاما ام بنفسك . فقال الرجل : انا عصامى وعظامى . فقال الحجاج . هذا افضل الناس ، فقضى حوائجه . ومكث عنده ثم فتشه فوجده اجهل الناس . فقال له : تصدقنى كيف اجبت بما اجبتنى به حين سألتك عما سألتك ؟ فقال . لم اعلم اعصامى خير ام عظامى ، فخشيت ان اقول احدهما فقلت كليهما ، فان اضرنى احدهما نفعنى الاخر . فقال الحجاج عند ذلك : المقادير تصير العيى خطيبا ..

(تاريخ الطبرى)

اساليب الكتاب العرب في البحث العلمي

بقلم **الاستاذ ناجى معروف**

لقد استعمل كثير من كتاب العرب فى بحوثهم ومؤلفاتهم اسلوب التحرى والتمحيص ، وهو الاسلوب الذى يمكن ان نطلق عليه اليوم طريقة النقد وبلغوا فى ذلك درجة من التقدم تسترعى الانتباه .

واصبحت لهم مع الزمن طرائق واساليب علمية اتبعها المحدثون والمفسرون والمؤرخون والجغرافيون واللغويون والادباء والفقهاء والفلاسفة والاطباء والفلكيون والرياضيون .. الخ وكل من كتب من العرب فى علم من العلوم او فن من الفنون حتى الاموال والضرائب والمهن والميكانيك والموسيقى والغناء كل حسب طبيعة موضوعه ومستلزمات الدقة فيه بحيث ندر ان يكون لهم مثيل فى ذلك فى الامم قبلهم .

لقد كان الكتاب والمؤلفون الذين نوهنا بهم يغربلون الروايات المختلفة وينخلونها نخلا دقيقا ، وكانوا يضعون لانفسهم قواعد ثابتة يطبقونها على كل قول او رواية فهم يطبقونها على الحديث واقوال الصحابة وروايات الرواة من المؤرخين واقوال المفسرين والفقهاء .

ولئن ظهر للناس ان العناية بالحديث كانت اكثر من غيرها فلئن الحديث يعد الركن الاساسى للتشريع عند المسلمين بعد القران . ومع ذلك نستطيع ان نؤكد ان العناية بالعلوم الاخرى دينية كانت او دنيوية لم تكن تقل عن العناية بالحديث لاسيما بعد العصر الذى تم فيه تدوين الحديث فى كتب الصحاح التى وثقتها الامة .

ويمكننا ان نشير الى ست طرق تمثل ست درجات اتبعها الكتاب العرب فى البحث ذو التحرى عن الحقائق العلمية مراعين فى ذلك قوة الرواية وضعفها او افتعالها وهى :

١ – الدرجة الاولى وهى الرواية العالية التى تقابل الحديث (المشهور)

٢ – الدرجة الثانية وهى الرواية الصحيحة التى تضاهى درجة (الصحيح) فى علم الحديث الذى ليس فيه علة قادحة وليس فى روايته نوع جرح .

٣ _ الدرجة الثالثة وهى الرواية الحسنة كالحديث (الحسن) • الذى لايخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه • ولا هو متهم بالكذب فى الحديث • ويكون راوية من المشهورين بالصدق والامانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم فى الحفظ والاتقان •

٤ _ الدرجة الرابعة وهى الرواية الضعيفة وتمثل الحديث الذى عليه اعتراض قوى من حيث المتن أو الرواة الذين لايوثق بهم او لايطمئن الى عقيدتهم •

٥ _ الدرجة الخامسة وهى الرواية الواهية التى لها قيمة ضئيلة جدا •

٦ _ الدرجة السادسة وهى التى ليس لها ادنى قيمة • وهى اشبه بدرجة الحديث الموضوع او المفتعل •

وقد وضع المسلمون فى الوقت نفسه قواعد ، وضوابط خاصة لرواية الحديث • وشروطا لقبولها ، ولمعرفة رجال هذه العلوم بحسب القواعد المنوه بها انفا • ويمكنك ان تتبين هذه القواعد من الاوصاف التى وصف بها رجال هذه العلوم ورواتها من صدق ومعرفة ، وتثبت او كذب ، وجهل ، وعدم تثبت ولم ينسبوا ما وجه اليهم من مدح ، او قدح ، او جرح ، أو تعديل • ولذلك يمكن القول بأن الحديث وان ابتلى بآفة الوضع ، والافتعال فقد نعم بحزم حامليه واحتياطهم فيه ، والتنقيب عنه بدقة وامعان ، مما جعل ابن قتيبة يقول : ليس لامة سنة مثل سنتنا • اما المستشرق مر كليوث فقد قال : فليفخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم •

وقد تحرج الباحثون من الكتاب والموءلفين قديما أشد التحرج فى تثبيت أوصافهم هذه وكانوا ذوى ذمة وأمانة فيما كانوا يطلقونه من احكام على هوءلاء الرجال • ولم يكن الطعن عندهم امرأ هينا فى أبسط الامور ، فكيف فى أعظم الامور فلم يتساهلوا فى الكلمة الواحدة ينسبونها الى من لم يروها او يذاكرونها بغير الوجه الذى قيلت فيه • ولم يكن ذلك فى الامور الدينية حسب بل تعداها الى الامور الدنيوية ايضا •

ولم يكن الباحثون من المحدثين ، والرواة وغيرهم ينسبون اللفظ الى غير قائله ، بل كانوا يعبرون عن ذلك بقولهم (اللفظ لفلان) • واذا لم يكونوا متأكدين من كلمة ، او حرف ، او جملة او نص استدركوا على ذلك بجملة : (او كما قال) أو (الشك لغيرى) •

واذا كان ثمة كلمة زائدة ، أو ناقصة ، اثبتوها ، وأثبتوا اسم من قالها ، او من لم يقلها • والامثلة على ذلك كثيرة جدا واكتفى منها بنموذج واحد يثبت ما اقول ذكره الخطيب البغدادى (١) : _

(١) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٢٥٥ •

(حدثنا يحى بن ابى طالب ••• حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الهاشمى ••• عن ابن عمر قال : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص _ زاد يحى :) وهو بالقادسية _ (أن سرح) _ وقال عبد العزيز : (أن وجه) _ نضلة بن معاوية الى حلوان (العراق) _ لم يقل يحى : (العراق) _ فليغر على ضواحيها •••)

(••• قلت لعبد الرحمن بن مهدى : كيف تعرف صحيح الحديث من غيره ؟ وقال الرزاز من (خطئه) ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون (٢)

ومن يقرأ الاوصاف التى اطلقها الباحثون من الموءلفين والكتاب على :

١ _ رجال الحديث الذين عنوا بجمعه ، وتدوينه ، وتخريجه •

٢ _ ورواته الذين رووه ، او واستمعوه ، او قرأوه وبحثوا فى صحيحه ، والموضوع منه •

٣ _ والثقات المأمونين فى نقله وروايته •

٤ _ الكذابين الذين كانوا يضعون الاحاديث ويفتعلونها •

يدرك مدى الجهد العظيم والتحوط البالغ الذين بذلهما اولئك العلماء فى ضبط الحديث ، ومعرفة رجاله ، ورواته •

وقد اخترت تعابير مختلفة ونصوصا طيفة مما ذكره الخطيب البغدادى فى كتابه تاريخ بغداد ، عند بحثه فى علمائها الذين ذكر منهم نحو ثمانية الف شخص ، تمثل ما ذهبت اليه ، اذكرها فى ست مجموعات صغيرة بدون تعليق ، مكتفيا بالاشارة الى مظانها فى كل جزء من اجزاء هذا السفر النفيس ، تاركا للقارىء الحكم بها على دقة الكتاب ، والموءلفين من علمائنا الاقدمين •

المجموعة الاولى

اوصاف المحدثين الاثبات الثقات

كان من المتثبتين ، ما اعلم أنا اخذنا عليه خطأ •	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٤_٥
جيد القراءة لكتابه ، وهو ثقة ، وهو بغدادى ثقة لم يكن صاحب حفظ الا **ان كتابه كان صحيحا •**	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٤
هو اعرف بالحديث ، ولم يكن صاحب حفظ •	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٥
ثقة صالح الحديث •	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٥
لم أر احدا قط اعلم بالحديث من فلان هو أعلم الناس بالحديث ، وهو أعلم	الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ص ، ٢٤٤

(٢) تاريخ بغداد ، ج ، ص ٢٤٦ •

اصحابنا بالحج فى كل مسالة يروى الحديث ، والحدثين ، ويقول : سألت مالكا ، وسألت سفيان ، وسألت فلانا ٠ — الخطيب البغداد ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥

كان أعلم بالرجال ، كان اعلم بالحديث — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ، ص ٢٤٦

كان من اثبت الناس وأنبلهم ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ، ص ٢٤٦

كان ثقة جليلا ، حجة ٠ هو ثقة مامون ، وعن — الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ٧٤

مثله يسال ٠ وهو ثقة مامون ، حجة ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٢٠٤

وهو عندى فوق هوءلاء كلهم ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٤٢٢

كان من الاثبات المجودين الجوالين فى اقطار الارض ، روى عنه الائمة الاثبات — معجم ياقوت ٥ : ١٨٠

كان من الحفاظ المصنفين المخرجين الاثبات — معجم ياقوت ٥ : ١٨٣

المجموعة الثانية

اوصاف المحدثين الصادقين الذين يحدثون بالحديث (الصحيح)

كان ثقة ثبتا مكثرا ، — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٤٢٤

كان صدوقا ثبتا امينا ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٢٢ ، ٤٤٤

كان ثقة نبيلا مأمونا — معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٧٧

فلان صدوق ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ٢٠٦

كان رجل صدق ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٢

وكان من الثقات ، يعرف شيئا من الحديث ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٢٢٠

وكان مسندا غير متهم فى روايته ، وكان ياخذ الدراهم على الحديث — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٤٣٦

كان متثبتا فى الحديث جدا ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ٣٢٣

ما اعلم انه اخذ عليه مما حدث خطأ او شىء ينقم عليه ٠ — الخطيب البغداى ، ج ٩ ، ص ٣٢٤

المجموعة الثالثة

اوصاف المحدثين بالحديث (الحسن)

حدث على سلامة وعدم غميزة فى سماعه ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٢٠٣

قد سمعت منه ، ليس به بأس ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٥٤

كان قليل السقط ، واما التصحيف فليس تجده عنده ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١٢٢

ليس بالقوى فى الحديث ، وهو من أهل الصدق ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١٢٢

اثنى عليه فلان ، ورفع أمره جدا ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١٢٢

وكان ثقة صالح الحديث ، صاحب نحو ، وعربية ، وقراءة للقران ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١٢٢

المجموعة الرابعة

اوصاف المحدثين بالحديث الضعيف

ضعفه فلان جدا ، — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣٣

تكلم فيه فلان — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣٢

كان يتساهل فى الحديث ، ويلحن فى اصول الشيوخ ما ليس فيها ، ويوصل المقاطيع ، ويزيد الاسماء فى الاسانيد ، — الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٤

كان عامة حديثه عن الضعفاء او قوم — الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ٤٢

لايعرفون كان قاصا واهى الحديث ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٠٩

وكان فيه بعض التساهل ولم يكن يعتمد عليه فى هذا الشأن — الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٠٩

وكانت كتبه طريه ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ، ص ٢٩٧

وكان ضعيفا يروى المناكير عن الشيوخ — الخطيب البغدادى ، ١٠٩ ، ص ٢٩٧

الثقات ٠ ليس عنده عن فلان شىء ولا ادركه — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ، ص ٣٠١

ما ارى هذا الشيخ كان بشىء ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣٣

المجموعة الخامسة

(أوصاف المحدثين بالحديث الواهى)

واهى الحديث ٠ لم يكن يسوى قليلا ولا كثيرا ٠ وكان لايساوى شيئا ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ١٣٢

فلان ليس بمرضى فى الحديث ولا فى دينه ، كان فاسقا كذابا ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٢٠٩

حديثه ضعيف ، ولم يكن بشىء متروك الحديث ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٢٢٣

فى حديثه غرائب ، ومناكير — الخطيب البغدادى ، ج ١٠ ص ٢٥١

لانها عن الضعفاء والمجاهيل ٠ — الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٨٥

ولم يكن يسوى فى الحديث شيئا .	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ٤٢٣
ورأيت اصحاب الحديث يتقون حديثه ، والكتابه عنه .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٥٥
ليس يرضى ، منكر الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٥٥
فاذا هو لم يفصل بين حصيف وحصين فتركته ، كان يشغب فى الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٥٤
وكان يتهم فى الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ٢١١
ولم يكن يدرى ايش الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٥٤
فلان ليس بشىء ضعيف ، ضعيف . كان يقص .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٠٩
وليس هو فى الحديث شيئا ، يروى احاديث مناكير ، أو احاديث لاتعرف .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٠٨

المجموعة السادسة

اوصاف الوضاعين والمحدثين بالحديث المفتعل أو (الوضوع)

كان ببغداد رجال يكذبون ويضعون الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ١٨
كان ببغداد قوم يضعون الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ١٨
هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ، وأراه من صنعة فلان فانه كان يضع الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ص ، ٤٤٤
فلان منكر الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣٣
فلان ذاهب الحديث .	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١١٣
ولم اسمع هذا الحديث من أحد غيره، او من انسان فى الدنيا .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣٤
لم يكون يسوى قليلا ولا كثيرا .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ١٣٢
فلان ليس بشىء ، رجل سوء .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ١٣٨
كذاب غير ثقة ولا مأمون .	الخطيب البغدادى ، ج ٧ ، ص ٣١٧
فلان من كذابى زماننا .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٦٤
كذاب خبيث غير ثقة ولا مأمون ، يشرب الخمر ويأخذ دراهم الناس ، ويكابرهم عليها حتى يصالحوه .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٦٤

لم يكن بثقة ولا مأمون ، أحاديثه احاديث كذاب .	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٦٤
حدث باحاديث بواطيل	الخطيب البغدادى ، ج ٨ ، ص ١٧٨ ، ٢٠١
يروى احاديث مناكير .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ، ص ٣٠٨
يروى احاديث لا تعرف .	الخطيب البغدادى ، ج ٩ ص ٣٠٨
رجل سوء ، ومذهب سوء .	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ص ١٦٨
تعجبى مما اودع ذلك الكتاب من الاحاديث الموضوعة ، والاقاصيص المختلفة والانباء المفتعلة ، بالاسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين ، المعروفين بالكذب ومن المجهولين .	الخطيب البغدادى ، ج ١١ ، ١٦٨
كان كذابا يضع الحديث عن الثقاة ، ويسند المراسيل ، ويحدث عمن لم يسمع منهم .	الخطيب البغدادى ، ج ١٤ ، ص ١٠٠ و٤٠٥
ليس عنده عن فلان شىء ولا ادركه .	الخطيب البغدادى ، ج ١٢ ، ص٢٨٦
عنده مناكير كثيرة لايتابع عليها	الخطيب البغدادى ، ج ١٣ ، ص ٣١٢
روى عن ثقاة اصحاب الحديث الوفا من الحديث ما حدثوا بشىء منها وهو احد اركان الكذب ، دجال من الدجاجلة لايحل ذكره الا على سبيل التعريف والقدح ، والتحذير منه	معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٧٦
كان يسرق كتب الناس ، ويقطع ظهور الاجزاء التى فيها السماع ، ولم ينتفع بعلمه	معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٧٨

ناجى معروف

اننا لا نشكو شيئا وانما نقول اننا نقدم عملا افضل لو قدم لنا غذاء اوفر !

ان الاختيار الحياة يعنى دائما اختيار المستقبل . ولولا هذا الاندفاع الذى يحملنا الى الامام ، لما كنا اكثر من عفونة على سطح الارض . وسيان بعد ذلك ان تخفق قلوبنا او ان انصمت . ان تحويل المستقبل الى رماد ، يعنى تحويل ماضينا الى رماد ، وانكار اكل ماكناه ..

سيمون دوبوفوار فى (الافواه اللامجدية)

آراء في البلاغة العربية

بقلم احمد مطلوب

اعجب الناس بكتاب مفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فطفقوا يوءلفون الشروح والتلخيصات ويضعون الحواشي والتقريرات عليه ، وبذلك اتجهت الدراسات البلاغية وجهة ماكان لها ان تتجه اليها لولا أثر هذا الكتاب ولولا موت المواهب وضعف الملكات الادبية بعد ان نكب العالم العربي والاسلامي نكبات كثيرة وبعد ان اجتاحت البلاد عواصف مدمرة هبت من الشرق مكتسحة كل حضارة وعمران .

لقد كانت البلاغة قبل ان يسيطر منهج السكاكي حرة طليقة يغلب عليها الطابع الادبي ويلف مباحثها روح يعتمد أول مايعتمد على الذوق وحسن الادارك ، وكانت للباحثين اصالتهم في التأليف وكانت لهم مناهجهم الخاصة بهم في البحث ، فلابن المعتز منهجه وأسلوبه ولقدامة بن جعفر طابعه الخاص ولابي هلال العسكري طريقته الواضحة ولعبد القاهر الجرجاني اسلوبه ومنهجه ولابن الاثير وجهته الخاصة في التأليف . ولكن لم تبق مناهج البحث في البلاغة مختلفة باختلاف الموءلفين فقد صبت كلها في قالب جديد في اواخر القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع فكان مفتاح العلوم الذي اتجه فيه موءلفه وجهة جديدة فيها تحديد وتقسيم وفيها ضبط منطقي جاف لمسائل البلاغة ومباحثها . وسيطر الكتاب على مجالس العلم والتدريس حتى كادت البلاغة تحتضر بعده لولا بعض القبسات التي ارسلها حمزه بن يحى العلوي (٧٤٩هـ) في كتابه الطراز ، وابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) في كتاب الفوائد . ولكن هذين الكتابين لم يستطيعا ان يقفا بوجه تيار السكاكي ولم يقدرا ان يسيطرا على مناهج درس البلاغة يومذاك ، فقد ظهر قبلهما بقليل كتاب المصباح لبدر الدين بن مالك (٦٨٦هـ) ، وظهر في زمانهما كتابا التلخيص والايضاح للخطيب القزويني (٧٣٩ هـ) فانصرف الناس الى الكتب الثلاثة وكادوا ينسون ما كان للعرب من تراث بلاغي ضخم .

وانشغل الناس بمفتاح العلوم وشروحه وتلخيصاته وحواشيه وتقريراته وانكب الاساتذة يدرسونها مع مافيها من جفاف الفلسفة وما فيها من بعد عن الادب وروحه الفنية ، وقد كان لكتابي الخطيب القزويني صولة في ميدان البلاغة في المناطق الشرقية من العالم الاسلامي كالعراق وايران والهند ، وكان

المصباح لبدر الدين بن مالك قبلة طلاب البلاغة في المغرب . وكانت نتيجة انصراف الناس الى هذه الكتب واهمال كتب البلاغة الاخرى ككتابي دلائل الاعجاز واسرار البلاغة لعبد القاهر ، ان ماتت المواهب وذهبت الملكات الادبية التي تحس بالكلام الجميل ، واصبح العاكف عليها لايستطيع ان يعبر تعبيرا صحيحا او ينشئ جملة فصيحة حتى يروى ان احد الاساتذة عكف على مفتاح العلوم وتلخيصاته وشروحه أربعين سنة درسا وتدريسا فلما طلب منه أحد الولاة ان يقول كلمة في حفلة او اجتماع لم يستطع ذلك الاستاذ ان يفصح عما في نفسه وان يعبر تعبيرا صحيحا . وليت المتأخرين استفادوا من مفتاح العلوم كثيرا فقد كان في قلم موءلفه اثارة من الاسلوب الادبي الذي درج عليه من سبقه من الموءلفين في البلاغة ولكنهم كادوا يهملونه اهمالا عظيما : بانصرافهم الى تلخيصاته وشروحه التي لم تهتم بالذوق والاسلوب الجيد كما اهتمت بالجدل والنقاش وبذكر ما لايمت الى الفنون الادبية بأدنى صلة .

وبقيت البلاغة على الحال وبقى الاساتذة لايخرجون عما رسمه لهم السلف كالسكاكي والقزويني والتفتازاني والسبكي وغيرهم حتى أطل فجر النهضة الحديثة على أمة العرب فأحس الناس انه لابد من ان تتغير طرائف التدريس ولابد ان تتجدد مناهج البحث والتأليف فأخذ الدراسون يحيون تراثهم ويخرجون بحوثا فيها طرافة وفيها تجديد مستعينين بحضارتهم التالدة ومقتبسين من الغرب حضارته الطارفة وما فيه النفع وانارة السبيل . ولكن البلاغة ومع ذلك لم تحظ بدراسات كثيرة بالرغم من انصراف كثير من الباحثين الى تراثنا الادبي ، فما يزالون لايقومون على هذا الفن من فنون اللغة العربية اقدامهم على دراسة الادب ، ولعل سبب ذلك ما وصلت اليه البلاغة من حال يدعو الى العزوف عن البحث فيها والانصراف الى غيرها ، ومع ذلك فاننا نجد اصواتا ترتفع من حين لاخر طالبة تجديد مناهج البلاغة وطرائف التأليف ومن تلك الاصوات المجددة صوت الاستاذ امين الخولي وصوت الاستاذ احمد الشايب وصوت الاستاذ عبد الله العلايلي .

يرى الاستاذ الخولي ان التقسيم القديم للبلاغة الى المعاني والبيان والبديع لااساس له ولا غناء فيه لانه ينبغي ان يشمل البحث البلاغي : الكلمة والجملة والفقرة والقطعة لا البحث من الجملة الجملتين فقط ، وان ما حشدته طريقة العجم وأهل الفلسفة في البلاغة من مقومات منطقية واستطرادات فلسفية مختلفة ينبغي ان تبعد وتضم الى البلاغة مكانها مقدمات جديدة لابد منها لدراسة فنية تقوم على الاحساس بالجمال والتعبير عنه ، وهذه المقدمات تتعلق بعلم النفس واثره في التعبير الادبي وبالوجدان وعلاقته بمظاهر الشعور من ناحية العمل الفني وبالخيال والذاكرة والاحساس والذوق ، ثم تبدأ بعدها بدراسة البلاغة دراسة جديدة تقوم على منهج صحيح بشرط ألا نفرط بتراثنا وبلاغتنا القديمة لان التجديد ليس معناه هدم القديم وانما هو البناء مستعينين به وبما وصلت اليه الحضارة في هذه الايام . وقد تجمعت جهود الخولي هذه في كتابه فن القول الذي كان توجيها منهجيا شاملا لبحث البلاغة وخلق

مدرسة بلاغية جديدة ويرى ان مباحث فن القول ينبغي ان تقسم الى ثلاثة أبواب هي المبادىء والمقدمات والابحاث ، ندرس في المبادىء تعريف فن القول وغايته وصلته بغيره من الدراسات ، وندرس في المقدمات مقتبسات من القضايا النفسية التي تعيننا كثيرا في فهم الادب وتذوقه والاحساس بما فيه من روعة وجمال ، أما الابحاث فتضم البحث في الكلمة الواحدة من حيث هي عنصر لغوي وما فيها من جمال وجرس موسيقي له أثره في التعبير، وتضم البحث في الجملة ومايحدث فيها من تقديم وتأخير وحذف وذكر وايجاز واطناب ، وتضم البحث في الفقرة وما فيها من فصل ووصل وما تؤدي من صور ، تضم البحث في صور التعبير كالتشبيه والاستعارة والكناية والرمز والايحاء والتورية ، وتضم القطعة الادبية وفيها نتكلم عن عناصر العمل الادبي وما بين اللفظ والمعنى من علاقة واخيرا ندرس الاساليب الفنية في الادب وانواعها كالاسلوب الرمزي والفكاهي والتهكمي وغيرها . وبهذا المنهج الواسع الذي يشمل معظم مباحث البلاغة القديمة وكثيرا من الفنون الحديثة نستطيع ان ندرس البلاغة درسا جديدا يقوم على تفهم الفن الادبي ومقاييسه البلاغية والنقدية (١)

اما الاستاذ الشايب فيرى ان موضوع البلاغة ينبغي ان ينحصر في بابين أو كتابين هما : الاسلوب والفنون الادبية ، ندرس في الاسلوب الكلمة والصورة والجملة والعبارة والاسلوب وانواعه ، وندرس في الفنون الادبية مادة الكلام من حيث اختيارها وتقسيمها وتنسيقها وقواعد هذه الفنون كالقصة والمقالة والوصف والرسالة والمناظرة والتاريخ وغيرها من الفنون الادبية الاخرى . (٢) .

ويرى الاستاذ العلايلي ان منهج البيان الجديد هو ان تلغى جميع مباحثه ومصطلحاته سوى التشبيه والكناية أو الحقيقة والمجاز ونقسم كلا منهما الى كناية وتجريد ، اما علم المعاني فلما كان للغة بمثابة المنطق فيرى الا يدرس في كتب القواعد كعلم بل يدرس على نهجه في كتب (الادب) كما نجد عند عبد القاهر في دلائل الاعجاز وعند الزمخشري في التفسير مع تهذيب مباحثه لتكون أدخل في الذوق واقرب مناطا بالنفس ، ويدرس البديع كما يدرس علم المعاني (٣)

هذه اراء ثلاثة عرضناها لنستطيع على ضوئها وضع الخطوط الرئيسة لبحث البلاغة ، ونرى ان منهج الاستاذ الخولي اقرب الى واقع البلاغة وواقع اللغة العربية لما امتاز به من جمع شتات مباحث البلاغة وتوزيعها توزيعا جديدا ويلاحظ انه استفاد كثيرا من بلاغة

(١) ينظر كتاب فن القول ص ٢١٥-٢٢٣ ، ومقالة البلاغة العربية واثر الفلسفة فيها ص ١٧ (صحيفة الجامعة المصرية العدد الخامس مايو ١٩٣١م) ، ومقالة البلاغة وعلم النفس ص ١٤٨ (مجلة كلية الاداب في جامعة القاهرة المجلد الرابع ج ٢ ديسمبر ١٩٣٦) ، ومقالة علم النفس الادبي (مجلة علم النفس يونيو ١٩٤٢ بالقاهرة) ، ومادة بلاغة في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) ج ٤ ص ٧٢ ، وقد نشرت هذه المقالات اخيرا في كتاب واحد لامين الخولي هو (مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والاداب) طبع في القاهرة ١٩٦١ م .

(٢) ينظر الاسلوب لاحمد الشايب ص ٢٩ وما بعدها .

(٣) ينظر كتاب مقدمة لدرس لغة العرب لعلايلي ص ٤٣-٤٥ .

السكاكي في رسم منهجه ووضع مباحثه فيما يتعلق ببحث الجملة خاصة . ولم يخرج رأي الشايب عن رأي الخولي في قسمه الاول الخاص بالاسلوب أما القسم الثاني فلا نرى موجبا لادخاله في البلاغة وانما يكون موضعه دراسات خاصة تتعلق بالفنون الادبية المختلفة . أما رأي العلايلي فنرى ان فيه قضاء على كثير من صور التعبير الادبية وابتعادا عن البلاغة العربية قد يحرمنا مافي تراثنا من فائدة في بناء البلاغة التي نريدها .

ونستطيع بعد ذلك ان نضع الخطوط الرئيسة للبحث البلاغي الجديد ويكون بالغاء التقسيم الثلاثي واعتبار البلاغة كلها فنا واحدا ، وبأن تتجاوز البحث في الجملة والجملتين فتضم البحث في الكلمة ومافيها من جمال وجرس موسيقي له أثره في التعبير ، والبحث في الجملة وما يحدث بين اجزائها من فصل ووصل وحذف وذكر وتقديم وتأخير وغير ذلك من المباحث الاخرى التي ذكرها السكاكي في علم المعاني ، والبحث في صور التعبير المختلفة كالتشبيه والاستعارة والكناية والتورية وغيرها من مباحث البيان والبديع التي لها قيمتها في التعبير واداء المعاني ، والبحث في الفقرة والقطعة الادبية والاساليب المختلفة مستفيدين مما ذكره القدماء كعبد القاهر وابن الاثير والسكاكي وغيرهم . اما مصطلحات البلاغة فينبغي تقليلها والاكتفاء بأهمها وادلها على الاساليب العربية ، فالمجاز - مثلا لاحاجة الى تقسيمه الى أنواع كثيرة وانما نكتفي بتقسيمه الى لغوي وعقلي كما فعل الجرجاني او نعتبره لغويا كله كما فعل السكاكي ، ونكتفي في الاستعارة بمصطلحات قليلة ولتكن الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنيه ونرد الانواع الاخرى الى هذين الاصلين . ونهتم من بحث البلاغة بالناحية الادبية وتخير الامثلة والقطع الرائعة من القران الكريم وكلام العرب البليغ ، كما نهتم بتحليل الامثلة تحليلا أدبيا يعتمد على الادراك والاحساس الفني .

ولن تكون البلاغة مفيدة على هذا الوجه ما لم نبعد ما أدخله القدماء فيها من فلسفة وأصول ومنطق وعلم الكلام ، ونستعين ببعض الدراسات النفسية ومالها من أثر في الفن الادبي ولكن لا الى الحد الذي تتجاوز فيه البحث البلاغي كما طغى المنطق وعلم الكلام على بلاغة القدماء فأخرجها عن غايتها التي من أجلها بحثت ، وبذلك نبعث في البلاغة العربية الروح من جديد لتكون صالحة في نقد الادب وانشائه وتكون ملائمة للفن الادبي المتطور .

أحمد مطلوب
مدرس البلاغة العربية في كلية الاداب
جامعة بغداد

الخبز والبقل

قال كثير بن شهاب يوما : ياغلام اطعمنا . فقال : ماعندي الا خبز وبقل . فقال : وهل اقتتلت فارس والروم الا على الخبز والبقل ؟

بناء القصيدة الحديثة

بقلم عبد الجبار داود البصري

ابداع الشاعر يجب ان يتناول التصميم كما يتناول اللفظة والموسيقى والفكرة والموضوع لان الابداع ككل يتجسد فى كل الاجزاء ٠

ويصح أن تكون القصيدة نوعا من التداعى الحر وبهذا يتحطم التصميم والتخطيط ويكون مباحا للشاعر أن يخبط خبط عشواء ويطلق للاشعوره العنان ومازالت هذه المحاولة موضع نقد وغرابه ٠

وأنا كقارىء للشعر أفضل ان تكون القصيدة ذات هندسة داخلية جيدة ولكنى أعلم ان الهياكل ليست كل شىء فجمال الفتاة غير رهين بهيكلها العظمى

والحديث عن التصميم يثير مشكله الصناعة والطبع فى الشعر ٠ والتصميم المتماسك المتقن يدل على أن الشعر لم يعد كلاما عفويا متدفقا ٠

والشعر الجيد خاصة لايعنى انه كلام بسيط ساذج وانما هو وليد التفكير العميق والتحكيك والتنقيح ٠ ومن هنا جاء النقد الجمالى يفترض شروطا موضوعية لتجميل القصيدة ٠

وقد يصح القول ان القصيدة العربية القديمة كانت تهمل التخطيط الداخلى أو تولد بمعزل عنه ٠ ولعدم وجود التصميم أخذ الناقد الحديث على القصيدة القديمة افتقارها الى وحدة عضوية نامية ٠

والمعروف لدى النقاد أن قصيدة الشعر الجاهلى متعددة الاغراض والموضوعات سواء كانت هذه طبيعتها او أن طول الزمن وتلاعب الايدى أعطاها هذه الصفة والتصميم الوحيد الذى أدركه الناقد العربى قديما هو حسن المطلع والاستهلال ، والاستطراد ، والخاتمه الجيدة ولو صور تصويرا جبريا لاتضح أنه خط مستقيم متعدد النقاط مثم (أ-ب- ح - ء ٠٠٠ الخ) ٠

ويمكن الاستفادة الى حد ما من كتاب (أركان القصة) فى تعريف التصميم الذى أريده أو (الحبكة) بتعبير الروائيين حيث يقول أ ٠ م ٠ فورستر مايلى :

(عرفنا الحكاية على أنها مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ٠ والحبكة أيضا سلسلة من الحوادث يقع التأكيد فيها على الاسباب والنتائج ٠ فاذا قلنا (مات الملك)ثم ماتت الملكة بعدذلك)فهذه

حكاية أما مات الملك وبعدئذ ماتت الملكة حزنا عليه فهذه حبكه وقد احتفظنا هنا بالترتيب الزمنى ولكن الاحساس بالاسباب والنتائج يفوقه ٠ (١)

ويوفر لنا ديوان (انشودة المطر) نماذج متغايره من التصاميم التى نفترض وجودها فى القصيدة المعاصره ٠ ونظرا لجهلى بوجود مصطلحات متداولة بهذا الشدن فسابيح لنفسى ايجاد اسماء تناسبها قدر أستطاعتى ٠

١ - التصميم الحوارى : -

يبدو هذا التصميم فى قصيدة (يوم الطغاة الاخير) ٠ حيث قسمت الى ثلاثة أقسام : الاول : يتناول توديع مجاهد حيث ينتظر الشمس وراء القضبان ٠ الثانى حين تحرر هذا السجين وكان تحرره جزءا من تحرر وطنه ، والثالث : بداية البناء وتشييد المستقبل ٠

لاحظ ان الوحدة الزمنية والتسلسل والسبب والنتيجة متوفرة فى هذه الاقسام الثلاثه والاسم الذى اخترته لهذا التصميم مأخوذ من واقع القصيدة ٠ فكل قسم يتكون من حوار بين ثائر عربى ورفيقته ثم تعقيب على هذا الحوار

أى أن صورة القصيدة هى من الوجهة الجبرية : ١ ٠ ا ب ، ٢ ٠ ا ب ، ٣ ٠ ا ب) ٠ وفيما يلى المقطع الثانى منها :

(٢)

١ ٠ تقولين لى : هل رأيت النجوم
أأبصرتها قبل هذا المساء
لها مثل هذا السنا والنقاء ؟
تقولين لى : (هل رأيت النجوم
وكم أشرقت قبل هذا المساء
على عالم لطخته الدماء :
دماء المساكين والأبرياء)
تقولين لى : (هل رأيت النجوم
تطل على أرضنا وهى حرة
لأول مره ؟)
ب ٠ نعم ٠ أمس حين ألتفت اليك
تراءين كالهجس فى مقلتيك ٠
(الديوان)

٢ ٠ التصميم الرمزى :

يمثل هذا النوع قصيدة (فى المغرب العربى) وهى وان بدت طويلة مفككة ألا أنها تبدو بعد تأمل دقيق ذات حبكة قصائدية جيدة ٠

تبدأ القصيدة بالحديث عن الوجود العربى من : (قرأت اسمى على صخره) ألى (الكعبة المحزونة المشوهة) ٠

ثم المقارنة بين أنسان الامس وأنسان اليوم ٠ من : (قرأت اسمى على صخرة) الى : (اذا ما هلل الثوار منا نحن نفديه)

ويتحدث عن الغزوات العدائيه التى تعرض لها الوطن العربى ٠٠ من : (أغار من الظلام على قرانا) الى (أقمناها ويشرب فى السفوح) ٠

والقسم الرابع يصور يقظة العروبة اليوم من : (قرأت اسمى على صخره)الى (تعلو من صياصينا) ٠

وخاتمة القصيدة : حكم الشاعر الاخير وتفسيره لليقظة :

(وهب محمد وألهه العربى والانصار :
أن ألهنا فينا ٠٠٠) ٠

واسم هذا التصميم مأخوذ من طبيعة أخراج القصيدة ٠ فكل قسم من هذه الاقسام يبدأ برمز ثم يعقب عليه الشاعر بتفسير له ٠

كان الرمز الاول صخرة عليها نقش عربى فسره الشاعر بكونه يمثل واقع العروبة وقد يلام على كلمات التفسير ٠ والرمز الثانى وجود قبرين لحفيد خانع وجد ثورى فسره الشاعر بالمقارنة بين

(١) ص ١٠٥ : ترجمة كمال عياد جاد

انسان ذی قار وانسان (یافا) اللاجیء ٠
والرمز الثالث غارة من جراد على قرية فسره الشاعر بغارات التتر والمستعمرين الغربيين ٠
والرمز الرابع اشعاع ضوء من الصخرة فسره الشاعر بالوعى العربى الجديد ٠
والحكم الاخير تجسد معنى الالوهة فى الانسان العربى هو سبب يقظته ٠
فاذا اعتبرنا الرمز = ص ، والتسفير = س كان تصميم القصيدة كما يلى :
(١ ٠ ص س ، ٢ ٠ ص س ، ٣ ٠ ص س ، ٤ ص س - الحكم)
وفى بيان حقيقة ما أقول أستشهد بأقصر المقاطع ، وهو الرابع :

(٤)

ص : قرأت اسمى على صخرة
وبين اسمين فى الصحراء
تنفس عالم الاحياء
كما يجرى دم الاعـراق بين
النبض والنبض
ومن اجرة حمراء مائلة على حفرة
أضاء ملامح الارض
بلا ومض
دم فيها فسماها
لتاخذ منه معناها ٠

س :- لاعرف انها ارضى
لاعرف أنها بعضى
لاعرف أنها ماضى لا أحياه لولاها
وانى ميت لولاه أمشى بين
موتاها
أذاك الصاحب المكتظ بالرايات
وادينا ؟
أهذا لون ماضينا
تضوأ من كوى (الحمراء)
ومن اجرة خضراء

عليها يكتب اسم الله بقيا من
من دم فينا ؟
أنبر من أذان الفجر ؟ ام تكبيرة
الثوار
تعلو من صياصينا ؟٠٠)٠

٣ ـ تصميم التناظر : ـ
يكثر التصميم فـى شعر السياب وتمثله قصائد (العودة الى جيكور) النهر والموت وأغنية فى شـهر أب والمخبر ، وقارىء الدم ، وجيكور والمدينـه والمسيح بعد الصلب ٠
وسنكتفى بأيضاح تصميم (العودة الى جيكور) ٠
يكثر هذا التصميم فى شـعر السياب
اللوحة الاولى : محاولة السفر مـن المدينه والابتعاد عنها ٠٠ تبدأ مـن (على جواد الحلم الاشهب) ـ ألى :
(أيوصد الماخور عن داخليه
اللوحة الثانية محاولة السفر عن الريف والابتعاد عنه ٠ من (على الجواد الحلم الاشهب) الى (عـن منزل للسـائح المتعب) ٠
اللوحة الثالثة : الوصول الى الريف من جيكور أين الخبز والمـاء) الى : ـ
(أو سامرينا بنجم فيه أضواء) ٠
اللوحة الرابعة : الوصول الى المدينة من (من الذى يسمع أشعارى) الى : نجما يضيء الليل للتائهين) ٠
اللوحة الخامسة : الصباح فى المدينة والريف تبدأ من (نزع ولامـوت) الى (والنمل من جرحى) ٠
اللوحة السادسة : أنسان الريف المعذب من (هذا حرائى) الى (هذا ربيع الوباء) ٠
اللوحة السابعه : ـأنسان المدينة القلق من أقوى من الاسوار هذا الجواد) ألى (ياشمس أيامى اما من رجوع) ٠

واللوحة الثامنه : هى بيت واحد عبأ فيه الشاعر كل ألمـه وحسراته (جيكور نامى فى ظلام السنين)
ومن هـذا العرض نجـد القصيدة تنقسم الى أربعة أقسام رئيسيه هى :
ـ الرحيل ٠ الوصول ٠ الصباح ٠ حقيقه الانسان ٠
ولان لشدعر كان مزدوج الرويـة ينظر الى الريف مرة والمدينه مرة ثانية ويقـرن بينهما كانـت القصيدة ذات لوحات ثمان ٠٠ وقد جاء الحكم الاخير بعد مقارنة وتناظر يعبر عن استحالـة عودة الماضى مرموزا له بجيكور ٠
وصـورة القصيدة جبريا هـى : ـ
(ا ب ـ ا ب ـ ا ب ـ ا ب ـ الحكم الاخير) (١)
واليكم يلى نموذج منها : ـ

١ ٠ على جواد الحلم الاشهب
أسريت عبر التلال
أهرب منها ، من ذراها الطوال
من سوقها المكتظ بالبائعين
من صبحها المتعب
من ليلها النابح والعابرين

من نورها الغيهب ،
من ربها المغسول بالخمر ،
من عارها المخبوء بالزهر ،
من موتها السارى على النهر
يمشى على أمواجه الغافيـه
٠٠٠ الخ

(٢)

ب ٠ على جواد الحلم الاشهب
وتحت شمس المشرق الاخضر
فى صيف جيكور السخى الثرى

أسريت أطوى دربى النائى
بين الندى والزهر والمـاء
أبحث فى الافاق عن كوكب
عن مولد للروح تحت السماء
عن منبع يروى لهيب الظماء
عن منزل للسائح المتعب ٠

٤ ٠ التصميم الموجى : ـ
تمثل هذا النوع قصـائد (المومس العمياء) (الاسلحة والاطفال) (وأنشودة المطر) ٠٠ وهو فى المومس العمياء اكثر وضوحا ولكنى ساختار الانشودة لقصرها المقصود من هذه التسميه أن القصيدة تتطور وتنمو على أسياس الانتقال مـن دائرة صغيرة الى دائره اكبر ٠ مـن موجة الى موجة اكبر ٠
ففى أنشودة المطر ٠
الدائرة الاولى : تشمل عينيها فقط وهى تبدأ من (عيناك غابتا نخيل ساعة السحر) الى قوله : (كنشوة الطفل اذا خاف من القمر !)
الدائرة الثانيه : تشمل الجو المحيط بالحبيبين وكان جوا ممطرا ٠٠ ومحور الارتباط بين الدائرتين قوله : (ومقلتاك بى تطيفان مع المطر) ٠
والدائرة الثالثه : ـ تبدأ من قولـه (وعبر أمواج الخليج تمسح البروق) الى قوله (مامر عام والعراق ليس فيه جوع) ٠ وهى أوسع من الدائرة الثانيه لانها لا تقتصر على العينين او اليوم الممطر بل تتحدث عن العراق وأوضاعه وفـى الحديث تمرد وجماهيرية ونقطـة الارتباط بين هذه الدائرة وما قبلهـا قوله :

(وكم ذرفنا ليلة الرحيل مـن
دموع
ثم اعتللنا ـ خوف أن نلام ـ
بالمطر) ٠

(١) كان هذا التحليل جزء من الرد على الدكتور عبد الرزاق محى الدين المرسل الى مجلة التضامن المحتجبه ٠٠

والدائرة الرابعة : أوسع من العراق ذلك أجدى ،
حيث تتناول مسألة الحرية والوثوب على الاستعمار من أجل الجياع والعراة والعبيد . تبدأ من قوله (فى كل قطرة من المطر) الى قوله (سيعشب العراق بالمطر)

ويمكن ان تكون الخاتمة قوله (... ويهطل المطر) ..

وقوة التصميم وتماسكه تبدو فى الانتقال المتدرج من الفرد الى الجو المحيط الى الوطن والقوميه ثم الانسانية

وسبب اخر هو تطور مفهوم المطر .. فى الدائرة الاولى كانت عيناها شرفتين يناى عنهما القمر .. اى ان السماء صاحية ثم انتقلنا الى وجود المطر واقواس سحاب تشرب الغيوم ولم نلبث أن عرفنا حاجة العراق لمطر يعشب الحقول ويكثر الغلال واخيراً أصبح المطر رمزا للثورة والحرية حيث يقول :

فى كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر
وكل دمعة من الجياع والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهى ابتسام فى انتظار مبسم جديد
أو حلمة تورت على فم الوليد
فى عالم الغد الفتى واهب الحياة :
مطر ..
مطر ..
مطر ..
سيعشب العراق بالمطر .

والى هنا تكون القصيدة تامة متماسكة رائعة التصميم ولكن الشاعر تعجبه بعض النغمات داخل هذا التصميم فيكررها فى النهاية ولو حذفت لكان

ولكن يلاحظ أن عدد الابيات كان متناسبا مع سعة الدوائر ما عدا الدائرة الاخيرة فربما يكون تكرار تلك المقاطع الزائد محاولة لتكثير أبيات الدائرة الاخيرة ليتناسب عددها مع سعتها . على النحو الاتى :

الدائرة الاولى :	١٣	سطرا .
الدائرة الثانية :	٢٤	سطرا .
الدائرة الثالثة :	٣١	سطرا .
الدائرة الرابعة :	٠٨	« .

واذا أضفنا الابيات المكررة كان المجموع ٣٣ سطرا . وبهذا يتناسب العدد أى الشكل مع السعة أى المضمون وترسم حبكة أنشودة المطر على اعتبار مركز الدوائر (م) ومحيطات الدوائر (ا ، س ، ص ، ك) كما يلى : (ا م ٢١ م س ، ٣ م ص ، ٤ م ك .. والختام - (ويهطل المطر) ..) واخيرا ..

من المقرنة بين الحقيقة الجبرية لتصميم القصيدة القديمة وتصميم القصيده الحرة عند السياب ينتفى الشك فى نظام القصيدة الحرة وتبدو كأنها محكومة بقوانين اكثر ضبطا من التفاعيل بل ان الشعر الحر أضافة الى وجود التفاعيل يفترض هذه الحبكة الممتازه لنجاحه والا لم يكن أهلا للاهتمام كما هو شأن كثير من القصائد التى تدعى انها حرة جديدة .

ما هو تأثير التصميم المتماسك على اتجاه الشعر عند السياب ؟

يلاحظ فى كثير من قصائد السياب انه كان يفكر بصور حتى كأن كل قصيدة هى عند الترجمة والتلخيص جملة حكمية أو رأى فى بعض المواقف .

البقية على ص ٤٤

ما رأيكم ؟
رسالة الأديب

الشيخ الشبيبي : الاديب الموهوب هو طبيب الارواح

الدكتور الاصيل : خدمة الانسانية والمثل العليا .

وجهت المجلة الى بعض قادة الرأى وكبار المفكرين تستطلعهم اراءهم فى (رسالة الادب) فتفضل الاستاذان الكبيران الشيخ محمد رضا الشبيبي والدكتور ناجى الاصيل مشكورين بما يلى : -

الانسان مخلوق مركب من روح وجسد لاشك فى . واذا كانت الابدان بحاجة الى من يطبها ويأسو جراحها فان القلوب والارواح أشد حاجة من ذلك . والاديب الموهوب هو طبيب الارواح يشخص الداء ويصف الدواء وللشاعر المطبوع ومثل الاديب رسالته وهى رسالة تلهمنا الصواب وتنهج بنا نهج الفضيلة وتعدل بنا عن مهاوى الرذيلة . وتربى فينا الذوق السليم والملكات الخيره الفاضلة . فهذه هى رسالة الاديب الموهوب والشاعر المطبوع والادب الهادف والسلام

محمد رضا الشبيبي

●

اعتقدت ان انظر الى الادب من الناحية العلمية ، فانا اتذوق الكلام الجيد سواء اكان شعرا او نثرا بقدر مافى ذلك الطيب من الكلام من محتوى علمى او فلسفى او دينى ونحن نعلم ان للعلم رسالة وللفلسفة رسالة وللدين بطبيعة الحال رسالة ..

ويظهر لى ان ليس هنا للناشىء مما يتصل بعقل الانسان ومنتجاته او بحقيقة الوجود وطبيعتها وتمثلاتها الا ويدخل ضمن واحدة او اكثر من هذه الرسالات الكبرى الثلاث فما هى اذن رسالة الادب ؟

ان الادب ولاشك فن وفن رفيع فى ذات الوقت . فحسن التعبير عن مشاعر النفس بتصوير حالاتها وانفعالاتها فى ظروف الحياة المختلفة بكلام جيد جميل يستهوى النفوس بما يحدثه فى نفس القارىء او السامع من لذة فنية هو موضوع الادب ، اليس كذلك .

فهنالك اذن ساحة فنية معينة هى من اختصاص الادب البحت ، تلك هى ساحة التصوير الفنى بالجيد من الكلام المنظوم او المنثور الذى يحدث فى النفوس

لذة فنية • ويظهر لى ان رسالة الاديب فى هذا المضمار هى الاجادة التامة في حسن التعبير بما يوءثر فى المشاعر • مثال ذلك :

ربة الشعر عن اخيل بن فيلا   انشدينا واروى احتداما وبيلا

عشر كلمات ولكن ما اجملها من كلمات رائعة يبدأ بها هوميروس الياذته الشهيرة كما ترجمها نظما الى العربية الاستاذ البستانى

اما فيما عدى حدود هذه الساحة الادبية البحتة فيتراءى لى ان الادب يشترك عن طريق الاديب نفسه بواحدة او اكثر من تلك الرسالات الكبرى الثلاث • فيتأثر الادب ويصطبغ بما توجيه رسالة العلم او الفلسفة او الدين الى نفسية الاديب فيكون انتاجه مزيجا بديعا من العلم والادب وهذا فى نظرى هو الادب الرفيع فالاديب الذى له نصيب كبير فى العلم والفلسفة هو ولاشك صاحب رسالة ورسالته تتلخص فى انه يضع فنه الرفيع فى خدمة الانسانية والمثل العليا فى الحياة وذلك بالحق عن طريق التذوق الفنى وبما يبدعه من تصوير رائع لحالات نفسية تمثل الانسان وهو فى معترك الحياة يجابه الصعاب فيتغلب عليها ويحاول التقرب والتمثل بالفضائل النفسية والمبادىء الخلقية الكريمة وبهذه الطريقة يشارك الادب العلم فى تحديد معالم الانسان المتكامل والمواطن الصالح وهو يخدم مجتمعه وامته فى طريق العدل والخير والتقدم •

الدكتور ناجى الاصيل

رئيس المجمع العلمى العراقى

دراسات فى ايقاع الشعر ـ بقية

(فالعودة الى جيكور) يمكن ان تترجم وكان اهتمامه بمسائل الوجود والفكر بقولنا : ـ (ان الحياة الهادئة الوادعة والسياسة اكثر من اى اهتمام اخر • التى كنا نحياها فى جيكور لن تعود   ولعل هذا نتيجة التصميم ولعل وستظل نائمة فى ظلام السنين •)   التصميم نتيجة لهذا •

وقصيدة المغرب يمكن ان تترجم كما   وانى لاطمع أن تكون لهذه الكلمة يلى (كان محمد يمثل كل العرب فعلى صفة التحية التى يجدر بى ان أقدمها الامة العربية اليوم أن تمثل صفات لمجلة (الكتاب) • النبوة المقدسة لتنتصر •••)•

ومن هنا كان ديوانه مناقشات فكرية

البصرة

عبد الجبار داود البصرى

روح وريحان

كريمة

كالروح والريحان ذكرك يعبق   فتهلل الدنيا له وتصفق
وتسرها ذكرى ربيع محمد   حيث الحياة جميلة تتانق
يهتز عند الفجر نفح عبيرها   كالمسك فى ارجائها يتفتق
وربى موشاة الاديم بسندس   خضر تموج كانها استبرق
وجداول ماء العيون كمائها   عذبا يفيض وسلسلا يترقرق
وعلى الغصون عنادل صداحة   لغنائها طربا يميل الزنبق
والاقحوان الطلق يبسم ثغره   والياسمين منضد ومنسق
وعيون نرجسه له ترنو كما   يرنو المحب الى الحبيب ويحدق
وتطير مابين الزهور فراشة   طورا تغيب بها وطورا تشرق
هى وردة بزمانها ومكانها   بالورد يجمعها البها والرونق
ورد يطير فقل لكل مكابر   الله يبدع مايشاء ويخلق
هذا ربيع محمد وبهاوءه   كل القلوب لحسنه تتعشق
وتعيش بالذكرى تجدد عهدها   بالحق والخير الذى يتدفق
فلقد تبدلت الحياة واصبحت   حيرى • وكادت بالحضارة تشرق
. . . .
ومسخرين يرون دين محمد   رجعية وبضاعة لا تنفق
خسئوا فما عرف الفضيلة ملحد   ميت الضمير ولا جبان احمق
كالببغاء يقول مايروى له   جهلا يقلد غيره ويزوق
متقلب حسب الظروف فموءمن   يوما ويوما كافر متزندق
لايستقر على قرار طبعه   ومتى استقر مدى الحياة الزئبق
طلعوا على الدنيا باخزى فكرة   شوهاء ينكرها الحجا والمنطق
فالحر فيما ترتأى متحلل   من كل شىء بالهدى يتعلق
اما الشريف فقد علمتم امره   منهم •وهل عرف الكرامة اخرق ؟
والسلم فى لغة الوحوش مجازر   فيها دماء ذوى المروءة تهرق
وعلى روءس الابرياء مناجل   ومطارق تهوى وحبل يخنق
ويتيمة بالمهد تسبح فى دم   من والديها نحوها يتدفق
تعس ابن آدم ان تجرد من هدى   فهو اللئيم المستبد المحنق
. . . .
يافتية الاسلام هذا يومكم   هيا باخلاق النبى تخلقوا

رصوا الصفوف ولا تعاذوا ثغرة   يندس منها خائن ومفرق
ودعوا مبادىء غيركم وتثبتوا   مما حوته من الفساد وحققوا
قرآنكم يامسلمون سناوءه   كالبدر فى كبد السما يتألق
العدل موفور به • وبغيره   زور وبهتان وظلم مطبق
فكوا الحجاب عن العيون فباطل   ما يدعيه مغرب ومشرق
هذا نداء الله فاستمعوا له   وتقربوا منه وخافوا واتقوا
(ياأيها الانسان انك كادح)   فاركن الى نهج بكدحك يرفق
عيب على كمسلم ان ارتضى   نهجا يشذ عن الكتاب ويفسق
انا مسلم عار على وسبة   وانا العزيز لكافر اتملق
او ان أمارس كل يوم فكرة   ليقودنى فيها حمار ينطق ؟
انا لا ارى فى غير نهج محمد   عدلا ولا حقا به اتوثق

....

فى كل افق ظالم ومجازر   الصخر من أهوالها يتشق
والمسلمون هم الضحايا وحدهم   لايخدعنكم هاتف ومصفق
وهران كم فتك العدو بأهلها   ومساجدا هدموا وبيتا احرقوا
ولتونس وضعت فرنسا خطة   بدمائها بنزرت كادت تغرق
وعمان يسحقها العدو بظلمه   كم تستغيث ولامغيث يشفق
وبمنتهى الدنيا بجاوا اخوة   منكم بعشر جهادهم لم تلحقوا
وعلى رأى كشمير كم من فتنة   عمياء تؤذى المسلمين وتمتحق
والقدس لا ادرى أفينا غافل   عما جناه بها العدو الازرق
حتى اليهود !! فيالذلة أمة   باتت تخاف من اليهود وتفرق
مدت اكف الخزى تستجدى بها   خبزا به اعدائها تتصدق
سكنت خيام الذل بعد قصورها   هل بعد هذى ذلة تتحقق ؟

....

عفوا رسول الله يانبراسنا   فلقد اصاب المسلمين تفرق
رب التناحر والتباغض بينهم   فتهاونوا فى دينهم وتمزقوا
وتشعبت طرق الفساد فواحد   يدفو الثياب لهم والف تخرق
عجبا أيسكت ذو الفضيلة والهدى   وأخو المفاسد بالخنا يتشدق
حال تسىء الى الرسول ودينه   وتعافها بدر ويأبى الخندق
انا يارسول الله اشد وبأسمكم   تصيخ آذان الزمان وتطرق
وتهزها الله اكبر هزة   لسماعها يهوى الكفور ولصعق
انا من شباب محمد وجنوده   وبغير هدى محمد لا انطق
بايعت ربى ان اظل مجاهدا   وبغير حبل الله لا اتعلق
انا مسلم بعقيدتى وبمنهجى   عهد على مدى الحياة وموثق
ان لا اهادن ظالما او كافرا   عهدا ولو من أجل ذلك أشنق

والله اكبر ولله الحمد

بغداد

وليد الاعظمى

نحو التزام عربى فى الادب

بقلم : شاذل طاقة

انا أرطن ولا أتكلم ..
ان فى لغتى لكنة
انني معقود اللسان ..
انا لا أغنى .. لا أغنى ..
فلو كنت أعرف الغناء .. لقلت شعرا عربيا !..

□

أبى .. يا أبى
لماذا حرمتنى تلك الموسيقى المنسوجة من لحمى ودمى ؟
أنظر الى .. الى ابنك
ابنك الذى يلقنونه أن يقول فى لغة غريبه
تلك الكلمات الحلوة التى كان يعرفها
عندما كان راعيا .. يا الهى ..
ما أشد وطأة الظلام فى عينى هذه الليلة ! .
أماه ..
يا أماه .. هل يمكن أن يكون اسمك Ma Mère

□

هذا شعر عربى الروح .. فرنسى اللفظة والموسيقى .. وهذا شاعر عربى من الجزائر . هو مالك حداد (١)، يطلق صرخته من اعماق الانسان العربى هناك .. فيلخص أزمة الوجود العربى كما وعاها شاعر الجزائر حيث عمل الاستعمار الفرنسى منذ مائة وثلاثين عاما على فرنسة كل شىء ابتداء باللغة العربية .. وانتهاء بالتراب العربى ..وأية مأساة فظيعة فى ان لايستطيع الانسان العربى أن ينادى امه الا بلفظة Ma Mère !!

(١) شاعر وروائى جزائرى معاصر يكتب باللغة الفرنسية ، صدر له أخيرا (الشقاء فى خطر) وهو ديوان شعر ترجمته الى العربية السيدة ملك أبيض العيسى . و(التلميذ والدرس) رواية ترجمها الى العربية

أية مأساة فى أن يـزور الاستعمار الفرنسى حتى شخصية الام العربيـة فى الجزائر !! وأية مأساة فـى ان يعيش شاعر مثل مالك حداد بعيدا عن لغة امه .. فى منفاه الرهيب .. لغة اعدائه وجلاديه !

أن مالك حداد ، هنا ، وبهذه العفوية والبساطة الحارة ، شاعر ملتزم أحسن ما يكون الالتزام وأروعه ..

وأنا .. من هنا .. من هذا المقطع الصغير من شعر هذا الانسان العربى الثائر المنفى .. أبدأ حديثى عن الالتـزام .. ولا أقول دفاعى .. فما كان الالتزام يوما ما متهما لأدافع عنه ..

أما اذا كان الالتزام نفسه تهمة .. فما أنبل هذه التهمة .. ويامرحبا !...

ـ ٢ ـ

جاء فى المعجم : التزم فلان المـال والعمل وغيره أى أوجبه على نفسـه . فالالتزام فى الادب اذن ، من الوجهة اللغوية ، ان يوجب الاديب على نفسـه شيئا ما .. أن يلتزم موقفا .. قضيـة .. رأيا .. فكرة .. وهذا الالتزام بمعناه اللغوى القديم أصل للالتـزام فـى معناه الاصطلاحى الحديث كما جاء بـه الاديب الفيلسوف الفرنسى سارتر .. وهو يعنى به ان يلتزم الاديب مسئوليته ، انسانا ، ازاء احداث العصر . وهـو المعنى الذى ندعو نحن الى نقله وتطويره (وتعريبه) حين نقول : أن الالتزام الذى ندعو اليه هو التزام عربى : ان يلتزم الاديب العربـى مسئوليته ، انسـانا عربيـا ، ازاء الوجـود العربـى الذى يعيشه .. ولسوف اتـى الى تفصيل كلا المعنيين بعد قليل ..

ـ ٣ ـ

ان الالتزام ، بمدلولـه القاموسى ، وارد مشهود فى حياة العرب الادبيـة منذ الجاهلية فقد كان التزام فى الشكل ، والتزام فى الموضوع . اما الاول فهو التزام فنى أوجبه الشاعر العربى علـى نفسه ، حين أتخذ (عمود الشعر) قاعدة له فى النظم سار عليها فى الجاهليـة وصدر الاسلام ثم ازداد تشبثا بهـا واصرارا عليها حين ثار أبو تمام علـى العمود ، أو حين توهم النقاد أنه ثار ، ثم صار هذا الالتزام الفنى (العمودى) تقليدا وتأخرا وجمودا فى الفترة المظلمة وأوائل العصر الحديث (٢)

---

(٢) من المفيد جدا ان نشير هنا الى محاضرة للاستاذ الدكتور عبد الـرزاق محى الدين عن (عمود الشعر) صحح فيها خطأ شائعا مفاده ان الخروج على عمود الشعر هو خروج عن أوزانـه وقوافيه .. وأثبت فيه بالادلة ان (عمود الشعر) هو ما تعارف عليه نقاد العرب الاوائل من صفات الشعر أسلوبا ومعنى ، وهى صفات تواضعوا فيها على الجيد الحسن من الشعر فى اسلوبه ومعناه ، ولم يكن التزام الوزن والقافية مـن تلك الصفات ابدا .

اما التزام الموضوع ، فقد كان فـى الجاهلية التزاما قبليا . أى ان الشاعر لسان قبيلته ، الذائـد المنافـح عنهـا . والمفاخر بامجادها . ثم اصبح فى صدر الاسلام التزاما (خلقيا) دعا اليه القران بعد ان هاجم الشعراء واستثنى منهـم الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا وذكروا الله كثيرا . ويمثل هذا الاتجاه حسان فى تكريسـه شعره لخدمة الاسلام والدفاع عـن الرسول ومهاجمة الكفار . وهنا ينبغى ان نؤكد ان هذا (الالتزام) لم يكـن السبب الذى جعل شعر حسان (يلين) بعد الاسلام ، فقد كـان لشيخوخته ، ولانبهاره باعجاز القران وسمو بلاغتـه وللانقلاب الذى أنقلبت اليه حياته أثر كبير فى ذلك وينبغى أيضا ان ننص على أن هذا النوع من الالتزام فى الجاهلية وصدر الاسلام كان التزاما حقـا لا (الزاما) . فقد كانت للشاعر الجاهلى حريته فى شعره ، كما كانت للشاعـر الاسلامى ، وكانت استجابة الرأى العام العربى هى المرجع الاخير فى كل ذلك . فسمع الناس فى الجاهلية شعـر شعراء القبيلة وأعجبوا به ، كما سمعوا شعر الشعراء الصعاليك وشعر الشعراء الخلعاء ، فلم يضيقوا به ، ولم ينفروا منه . واستمع الرسـول والخلفاء الراشدون لحسان فى اسلامياته ، كما سمعوا وتذوقوا مراثى جاهلية للخنساء فى اخويها .

وكان عنترة (العبد) ملتزما على نحو اخر ، فقد كانت لهذا الشاعر قضيـة .. وقف شعره عليها ، وكان كونه عبدا اسود ، عقـدة نغصت عليه حياته ، ولكنها جودت شعره ، ففنها ما شاء له الفناء .. وكان فى كل شعره عبدا .. كان عبدا وهو يحارب .. وعبدا وهـو يتغزل .. وعبدا وهو يفتخر . ولـم ينس يوما انه عبد ، وان التحرر من العبودية قضية حياته وشعره معـا .. وهكذا كان شاعرا له قضيته ، كما كان حسان ، وكما كانت الخنساء بالرغم من اختلاف قضاياهم .

وفى العصر الاموى ظهر التزام من نوع آخر . التزام سياسى ان صح التعبير . فقد كانت احزاب ، وكان صراع على الحكم ، وكان لكل حزب دعاته وانصاره من الشعراء ، وكان شعر المعارضـة السياسى ولاسيما شعر الخـوارج والعلويين شعرا فيه التـزام سياسى دينى على نحو أضيق من التـزام الجاهلية وصدر الاسلام .

وبهذا المعنى الواسع غير المحـدد للالتزام ، وبهذا الترخص والتجوز فـى التطبيق ، نستطيع ان ندخل حظيرة الالتزام كثيرا من فرسان الشعر كمجنون ليلى وجميل وعمر فى غزلهم وتشبيبهم ، وكأبى نواس فى مجونه وخمرياته وكأبى العتاهية فى زهدياته وكبشار فى شعوبياته ...

هذا هو الالتزام بمعناه اللغوى العام الفضفاض ، وهو باب واسع تدخل منه قافلة من الجمال ، وهـو غير الالتزام الذى ندعو اليه ، لأنه يعطى الاديـب حرية عشواء فى ان يلتزم مايشاء ، فان شاء التزم الخير .. وان شاء التـزم

الشعر .. وان شاء كان نهازا بين هذا وذاك .. حتى انك تستطيع ان تقول قياسا على هذه الامثلة ان (رفض الالتزام) التزام ايضا .. حتى ولو جاء فى مثل قصيدة امام اليمن فى (هجاء) الاشتراكية!!..

— ٤ —

اما التزام (سارتر) فهو مستند الى فلسفته الوجودية التى تقرر (ان على الانسان ان يعتمد شيئا واحدا ، هو انه مسوءول ، وأن عليه ان يعمل ولا يستسلم حين لايرى الطريق ، وان عليه ان يعزم وينخرط ويلتزم متحملا كل مخاطرة ، والانسان عندها يملك بيده خلاصه وكرامته مادام يعتبر نفسه مسوءولا (٣) . وهذه المسوءولية هى مسوءولية الانسان أمام قدره (٤) . وهو يريد لادباء عصره أن يكونوا أدباء القدر والمسوءولية ، أى أن يلتزم الاديب مسوءوليته ، انسانا ، ازاء أحداث العصر .. ازاء القدر الذى يفرض وجوده على الافراد . كما يوءكد ان الكاتب (يكتب ليلقى النور على بعض الظروف ، وان عليه أن يحذر الانشاء الادبى ، وان يكتب كل شىء كما يسيل به قلمه من غير بحث عن الكلمات (٥)

[redacted]

ان سارتر يعتقد أن انسان القرن العشرين ملتزم اكثر فاكثر مسوءولية شخصية دقيقة ازاء احداث عصره (٦) وان الحياة تتطلب من الانسان حلولا جديدة من غير انقطاع ، ومسوءولية فردية دقيقة ، (٧) وان معنى الحياة هو مسوءولية الانسان النابعة من وعيه لحريته . (٨) فما دام الانسان (حرية لاغير) ، فهو ملزم ، بهذه الحرية ان يكون مسوءولا . وحين نسأل سارتر عما ينبغى ان يلتزمه الاديب الانسان فى مسوءوليته نجده يجيب على ذلك بقوله :

(قد تسألون : ملتزم بماذا ؟ اذا قلنا بالدفاع عن الحرية كان جوابنا سريعا . أن هذا السوءال مرتبط بسوءال اخر بسيط جدا ظاهريا ولكننا لانطرحه على أنفسنا مطلقا . هذا السوءال هو : لمن نكتب . (٩) ثم يجيب على هذا السوءال الثانى بقوله .

(اذا توصل الكاتب الى التفكير فى ان المرء لايهرب من طبقته بمشاعره الجميلة ، وانه لا وجود فى أى مكان لشعور ذى امتيازات وان الاداب ليست آداب نبل طبقى ، واذا فهم ان خير وسيلة يصير بها المرء مغبونا فى عصره أن يستدبره ، أو ان يزعم انه يعلو عليه ، وأن المرء لايتعالى بعصره حين يهرب منه ، بل حين يواجه التبعة فيه بقصد تغييره ، اى حين يتجاوزه الى

---

(٣) سارتر والوجودية . البريس . ترجمة سهيل ادريس . راجع مقدمة عبد الله عبد الدائم

(٤) المصدر نفسه . ص ٢٢

(٥) المصدر نفسه ص (٦) ص ٦٨ (٧) ١١٣ (٨) ص ١١٨ ـ٩ـ ماهو الادب . سارتر . ترجمة جورج طرابيشى ١١٧

المستقبل الاقرب ... حين يفهم ذلك كله **يكتب للجميع ، ومع الجميع ، لأن** المسألة التى يبحث عن حلها بوسائله الفنية الخاصة هى **مسألة الجميع !!** (١٠) أى أن على الاديب ان يلتزم (التضامن الانسانى أو البشرى) فالانسان مرتبط بقدر عصره ، وهو يلعب فيه دورا بمجرد وجوده فيه ، و(أن افعاله الشخصية ينتشر اثرها على الجميع ، وهو اذا (تجنب العمل فان غياب عمله ينتشر أيضا على كل شىء) (١١) . ولهذا فالسكوت لايعنى ان تكون أخرس بل يعنى أنك ترفض التكلم (اى ترفض الالتزام أى انك تتكلم اذن (١٢) ، بمعنى أنك (تلتزم) ولكن بشكل آخر . وهكذا تستلزم حرية الانسان مسوءوليته وتستلزم المسوءولية تضامنا (١٣) . ولهذا نجد سارتر مدفوعا بهذا التضامن البشرى يدافع عن قضية العرب فى الجزائر ، كما يدافع عن قضية الزنوج فى أميركا وقضايا الشعوب المتحررة فى كوبا وافريقيا . وهو حين ينادى بالالتزام يحمل الاديب رسالة اخلاقية هى أن يضىء عصره ويوءثر فيه عند الحاجة . أنه يريد ان يعود الادب الى ماينبغى له أن يكون ابدا : وظيفة ومهمة اجتماعية . (١٤) على ان يكون أدبه موجها الى الاحرار لا العبيد (١٥) وعلى ان لا تفرض على الادب غاية سياسية أو اجتماعية معينة لئلا ينقلب الى دعاية او (استلاب) (١٦) تفرض فيه الاهداف على الاديب فرضا دون وجود لحريته واختياره ومسوءوليته ودون ان يوءمن الاديب نفسه بهذه الاهداف او يقتنع اقتناعا واعيا بوجهة نظر معينة تنبث لاشعوريا وبصورة عفوية فى عمله الفنى . والادب الذى يدعو اليه سارتر بعد كل هذا هو ادب التزام اولا ثم هو بعد ذلك أدب مواقف ، والمواقف هو علاقة الانسان ببيئته وبالآخرين فى وقت ومكان محددين ، وهو كشف الانسان عما يحيط به من اشياء ومخلوقات بوصفها وسائل او عوائق فى سبيل حريته (١٧) .

ومن المهم ان نذكر ان سارتر يفضل المضمون على الشكل أو المعانى على الالفاظ وهو لذلك يحل (الجمالية والفن) فى المحل الثانى . (١٨) ومن المهم أيضا ان نذكر أن الالتزام الذى يدعو اليه سارتر ليس هو أبدا (بالالتزام الشيوعى) فى الادب او (الواقعية الاشتراكية الحديثة) كما يسمونها ، لان نظرة الشيوعية الى الادب والاديب تفترض (الجبرية) أولا كما تفترض (النفعية) ثانيا وهى ، أى النفعية ، تجعل بواعث العمل الادبى خارجة عن نطاقه الخاص ، وحينئذ يصبح الادب وسيلة فى الوقت الذى ينبغى فيه ان

---

(١٠) محمد غنيمى هلال .. مجلة الكاتب . القاهرة العدد ٥ لأغسطس ١٩٦١ ص ٢٥ . (١١) سارتر والوجودية ص ١٢٥ (١٢) ماهو الادب ص ٦٥ (١٣) سارتر والوجودية ص ١٣٣

(١٤) سارتر الوجودية ص ١٥١ (١٥) ماهو الادب ص ١١٧ (١٦) محمد غنيمى هلال . مجلة الكاتب أغسطس ١٩٦١ ص ٢٥ ومجلة الاداب اذار ١٩٦٢ ص ٢٦ ـ ٣٠ (١٧) مجلة الاداب . محمد غنيمى هلال ص ٢٨ـ (١٨) سارتر والوجودية ص ١٥٣

يكون (غاية مطلقة) لاتحدها الا أصالة الاديب وانسانيته • وفى البيان الشيوعى لكارل ماركس وانجلز فصل خاص ينتهى فيه صاحباه الى ان كل أدب يخرج عن نطاق الحزب أن هو الا ادب برجوازى متفسخ (١٩) أما سارتر فان التزامه يقوم ، بكل بساطة ، على ان يكون للاديب رأى فى الاحداث الاجتماعية والسياسية وأن يصرح بهذا الرأى **ولكنه يحتفظ لنفسه بحريته الفردية • (٢٠)**

— ٥ —

بعد هذا الاستعراض السريع لمدلولات الالتزام بأنواعه الثلاثة : العام الفضفاض ، والوجودى ، والشيوعى ، لعل سائلا يسأل عن الالتزام الذى ندعو اليه الان • استطيع أن أقرر هنا ، منذ البدء ، أنه لا بأس ابدا ولا ضير من الاخذ من الثقافات الأجنبية والتأثر بها مادمنا محافظين على أصالتنا العربية وما دمنا ، فى هذا الاخذ والتأثر ، نديم النظر الى واقعنا العربى ولا ننساه •

ولقد اخذ أجدادنا ، حين ازدهرت حضارتهم ، من الثقافات الاجنبية وتأثروا بها ، وحافظوا على أصالتهم ولم يفقدوها ، فكان نقدهم الادبى عربيا بالرغم من تأثرهم بنظرية ارسطو فى الشعر وبنظرات فيثاغورس فى المنطق والنقد وفى التقسيم والتفريع ، وكانت فلسفتهم عربية اسلامية بالرغم من كل ما اقتبسوه واخذوه وتأثروا به من فلسفة اليونان • وهذا ما ينبغى أن يفعله الانسان العربى المعاصر ، وهذا هو ما يدفعنا الان الى الدعوة الى (التزام عربى فى الادب) •

اننا ندعو الى التزام (عربى) هو غير الالتزام (الفضفاض) الذى يتسع صدره لكل شيء ، فيكون بموجبه نزار قبانى مثلا ، وبشكل ما ، ملتزما حتى فى لهاثه وراء (الأنثى) أو لهاث الانثى وراءه ، ويكون احمد الصافى النجفى مثلا ملتزما ، وبشكل ما أيضا حين يؤكد فى احدى قصائده الاخيره أنه يلتزم عدم الالتزام وأنه فى واد •• والاخرين فى واد ••!

اننا ندعو الى التزام عربى هو غير (الالزام) الشيوعى وغير (الواقعية الاشتراكية الحديثة) وهو غير النظرة التى تستعين فى آخر الامر بكل ما فى النفس الانسانية من حقد وعقد ونزوات سود ، على حل مشكلات العالم •

اننا ندعو الى التزام عربى هو غير التزام سارتر بالرغم من اننا نتفق واياه فى اشياء كثيرة ولكننا نخالفه فى اشياء أخرى فاذا كان سارتر يؤكد التضامن البشرى هدفا لالتزامه ، فنحن نؤكد التزام (الوجود العربى) والواقع العربى ، مؤمنين ان التزامنا هذا لايتعارض قط مع التزام الانسان لمسؤوليته الانسانية ازاء احداث العصر لان الفكرة القومية هى فكرة انسانية فى الوقت نفسه • واذا كان سارتر يحل (الجمالية والفن) فى المحل الثانى

(١٩) البيان الشيوعى ترجمة خالد بكداش ص ٤٤-٥٣ (٢٠) سارتر والوجودية ص ١٥٧

ويفضل (المضمون) على الشكل ، فنحن لاندعوا الى التفريط بالفن فى سبيل الموضوع ولا الى التفريط بالموضوع فى سبيل الفن بل ندعو الى أن يكون العمل الادبى وحدة عضوية بين الشكل والمضمون • ومن المخالفة لطبائع الاشياء أن نتخيل الشكل مجردا عن الموضوع أو نرى الموضوع مفصوما عن الشكل فمن المسلم به علميا ان الانسان (يفكر) بالالفاظ وان اللفظ والمعنى متحدان عضويا فى دماغ الانسان قبل أن تنبس الشفتان باللفظ •

ونحن نختلف وسارتر ايضا فى اخراجه الشعر من دائرة الالتزام وقصره الالتزام على فنون الادب الاخرى ، لان الشعر العربى غير الشعر الاوربى ولأن الشعر العربى كالادب وظيفة ومهمة اجتماعية ، على ان لايتعدى نطاقها ، فيصبح دعاية أو وعظا • وقديما قال عمر بن الخطاب (خير بضاعة للرجل بيتان من الشعر يقدمهما بين يدى حاجته) ونحن نريد ، فى هذا العصر ، بيتين من الشعر يقدمهما الشاعر بين يدى حاجة الامة ، وهذا تطور طبيعى جدا فى (المفهوم) تفرضه هذه المسافة الزمنية بين عصر صدر الاسلام وبين عصر الذرة

اننا ندعو فى الادب الى التزام عربى يعنى ان يكون الاديب العربى ملتزما مسؤولياته ، من حيث هو انسان عربى ، ازاء الواقع العربى الذى يعيشه • وهو التزام ينبع من حرية الفرد العربى فلا جبرية ولا اكراه فى الادب ، والالتزام العربى التزام من الداخل ، ان صح التعبير ، فهو التزام لا الزام ، وهو واقع لا واجب • والرأى القارىء العام العربى المثقف هو الذى ينتهى اليه آخر الامر الحكم على نتاجنا الادبى وعلى مدى صدقنا واصالتنا فى هذا الالتزام • ان على الادب العربى المعاصر ان يصور ويرسم شخصية القارىء العربى ، وان عليه ان يخاطب الاحرار من القراء لا العبيد ما دام أدبه ينبع من حريته ومادام موجها الى الانسان من حيث هو حرية لاغير ، وما دام التزامه يصدر عن حرية واعية تجعله مسؤولا وملتزما امام الوجود العربى والواقع العربى •

ان الالتزام الذى ندعو اليه يفترض الاصالة والثورية والانسانية كما يفترض تمزيق الاقنعة والبراقع عن الواقع الفاسد الذى يعيشه الانسان العربى المعاصر ، وكما يفترض رفض التجزئة وعقليتها ، فقد كان الادب العربى منذ القدم أدبا واحدا ومازال ادبا واحدا مشروطا بلغته الواحده ، فينبغى أذن ان ينظر الى الواقع العربى كلا لا أجزاء ووحدة لا اعضاء •

ان اصالة الاديب العربى وثوريته وانسانيته تفترض ان يعانق الاديب عصره •• أن يعبر عن روح العصر •• أن يضىء الاحداث الراهنة • أن يعطى للاشياء معانيها •• أن يكتشف •• ان يرود •• والرائد لايكذب أهله !•• واذا كان الادب معانقة لروح العصر فان روح العصر •• روح القرن العشرين تكمن فى أنه عصر القوميات الناهضة •• عصر الشعوب التى تنطلق من قماقمها •• عصر القومية العربية بالنسبة الى الانسان العربى المعاصر فعلى الادب العربى ان يعانق قوميته وان يعانى الواقع العربى ويعبر عنه وله ،

وبه ، بعفوية تعني عدم التصنع والتكلف

ان الانسان العربي المعاصر يواجه قدره في فلسطين والجزائر وعمان وفي كل جزء من اجزاء الوطن العربي الكبير · فعلى الاديب العربي ان يواكبه ان لم يسبقه ، وذلك أضعف الايمان ·· ونحن مقصرون جميعا ، فان اكثر الادباء العرب مايزالون في الصفوف الخلفية · ومايزالون دون مستوى المعركة المصيرية الواحدة ·

لقد احتدت اليقظة العربية الصميمة بعد احداث ١٩٤٨ ولكن الاديب العربي بوجه عام مايزال نائما ·· ومايزال الادب العربي فقيرا الى استكناه حتى الاغوار قلب المعركة · في الجزائر ·· وفي الجنوب ومايزال دون مستوى المأساة في فلسطين والاسكندرونة ومايزال دون مستوى المحنة بالشعوبية والتبعية وباسواء الواقع الفاسد من استعمار واقطاع ورجعية وظلم وادقاع وامراض في النفوس والاجسام ·

اننا ندعو في الالتزام العربي الى المزاوجة بين الوجود العربي وبين الادب العربي ·· مزاوجة هي اتحاد عضوي حر بين الوجود والفن ··

ونحن لانعني بالالتزام ملء النص الادبي بالشعارات السياسية او الحزبية أو المناسبية فان ذلك دليل العجز ·· لأن الاديب في جوهر عمله يصور ويوحي ويرمز ·· ولا يلقي بخلاصة التجربة مضغوطة جاهزة كما كان يفعل الشاعر العربي القديم حين يقدم لنا الحكمة تجربة ملخصة محبوسة بين جدران بيت من الشعر او نصف بيت ، فلكل عصر تجربته ، ولكل عصر أسلوبه ·· ولكل عصر علاقاته الاجتماعية التي تنعكس اصداؤها عفويا في العمل الفني ·

انني اكفر بالالتزام اذا كان يعني التضحية بالقيم الفنية مقابل حشو النتاج الادبي بنقل فوتوغرافي يتملق الجماهير ويستدر عطفها ولكنه لايخاطب (حريتها) ولا يستهدف (اختيارها) المسؤول الملتزم وان هذا الادب لن يكون حينذاك الا أدبا عاجزا مهرجا على زيفه وافتعاله ··

نحن في الالتزام ضد المنهجية الضيقة والادب الموجه وضد الطوباوية الخيالية · اننا في الادب مع الانسان العربي الذي هو انسان وحسب ، لا ملك منزل من السماء ·· ولا بطل خارق كعنترة وابي زيد · هو انسان فيه مزايا وفيه مساوىء ·· فيه شجاعة وفيه جبن ·· فيه تضحية وفيه انهزام ·· ولذلك لايجوز ابدا تزييف هذا الانسان وصبغه بالوان طوباوية مثالية خارقة واذا ما رضينا بذلك فلن نكون حينذاك الا مثل النعامة حين تدفن راسها في الرمال ··

— ٦ —

اما بعد ··

فاذا كان هذا هو الالتزام الذي ندعو اليه فمن ياترى يقف ضد هذا النوع منه ·

اني اعتقد ان هناك جيلا من الادباء فتح عينيه على انتشار واسع للادب

الرومانتيكي ، وتتلمذ على (بحيرة) لامرتين و(الام فرتر) و(ليالي) دي موسيه ·· وعبرات المنفلوطي ·· وما جاء به شوقي وحافظ والرصافي والزهاوي ، واخيرا ، على محمود طه ·

هذا الجيل تشرب بالروح الرومانتيكية الى حد الاشباع ، واقتنع أن الادب هو هذا ·· تغزل بالذات ·· وهروب من الواقع باتباع اعجز الطرق في التعبير عنه ·· ·· واعني بها نقله فوتوغرافيا ·· وتأليفه كما يؤلف الصحفي كلامه ·· ثم انهزام من المسؤولية ·· وعشق للقمر وذوبان وتخاذل واستكانة امام المرأة ، فهي مولاته وأميرته ، وهو دائما يبكي وينوح ·· وعبراته ماتزال ترسم خطوطها على وجنتيه والسهر قد أضناه وأضربه ·· ودونكم ما تقدمه دور الاذاعة العربية من اغنيات وقصائد ·· تجدوا دليل قولي هذا ·· ان هذا الجيل لايمكن ان يؤمن بالالتزام لانه جيل قد استدبر عصره ·· وقنع من معاناته بالتعالي عليه ·· فاذا ما أحسن انه معزول عن واقع امته ·· واذا ما أحسن أنه وراء الجماهير لا أمامها دعاه هذا التخلف الى تملقها بنتاج غير أصيل ·· وفي حدود (متطلبات السوق) ووفق قانون (العرض والطلب) وما أسهل ان يتحدث شاعر عن الجزائر وفرنسا ·· فاذا فرنسا غانية لعوب قد هجرته ·· واذا هو يخاطب امرأة اشتطت في دلالها وهجرها لا دولة باغية تسلب شعبه حريته وكرامته ·· واذا جميلة ·· أنثى لم تثر في الشاعر الا صورا جنسية (سادية) !!! ·

واذا ماسألتهم عن كل ذلك ·· قالوا لك : دع للاديب (حريته) ·· واذا ما قلت لهم ان الانسان العربي المعاصر واقف في قلب المعركة ·· اقروا ذلك ولم ينكروه ·· ولكنهم مع كل هذا يقولون لك ·· دع الاديب وحده ·· ولست ادرى ·· أطبقية متعالية هي أم انها هروب وعجز !! وهم يجلببون كل ذلك بجلبات الدعوة الى الحرية ·· العشواء غير الواعية ·· وغير المسؤولة

أن كل هذا ينتهي بنا الى ان نجد ظاهرتين غالبتين على النتاج الادبي المعاصر ، أولاهما (العمالة) للاجنبي أيا كان وثانيتهما (التسيب) ·· وذلك ان يكتب الاديب كما تشاء له نزواته وجيبه ·· في الجنس أو في غير الجنس ·· في القومية او في غير القومية ·· في الواقع او في غير الواقع !·

ومن هنا تنبثق مسؤولية الناقد العربي أمام هذا الطوفان من التسيب والعمالة كما تنبثق مسؤولية بعض القراء العرب ·· القراء الذين لايقرأون الا لينعسوا فيناموا ·· القراء العبيد ! ومن هنا أيضا يلفت الانتباه الى مسؤولية المؤسسات الثقافية في الوطن العربي من اذاعة وصحافة وسينما والى مسؤولية القراء والنقاد الذين استولت عليهم عقدة النقص ففقدوا الثقة في الاصالة العربية الحديثة ودأبوا على الحط من كل نتاج عربي مادام النتاج الأجنبي في رأيهم ، هو البحر العميق الذي لايسبر له غور ·· وكان الله في عوننا وهداهم الى سواء السبيل · **وآخر دعواي نداء الى الشعراء والكتاب العرب ان كونوا كما يريدكم القران ان تكونوا · لا تهيموا في كل واد ·· ولا تقولوا ما لا تفعلون ··**

شاذل طاقة

مميزات الكتاب المدرسي

الدكتور محمد الفيل

قبل البدء بدراسة كتاب الجغرافيه وتطوره لابد من معرفة الكتاب المدرسي ماهيته ومن يقوم بتأليفه وطرق اختياره وطباعته .

الكتاب المدرسي اداة تربوية اجتماعية توجيهيه وتثقيفيه ويعتبر الاساس فى يد التلميذ وله مكان الصدارة فى تعليم الطالب وتوجيهه ويعتبر الكتاب حلقة الوصل بين الكبار وبين الصغار وهو يصل بين أهل الخبرة والاختصاص فى ميادين المعرفة وبين الاجيال الصاعدة ويجمع حصيلة خبرات الاجيال .

والكتاب هو المعلم الاول للطالب وملجاه الوحيد اذا اعترضته عقبة . وقد ينظر البعض الى الكتاب المدرسي على انه وسيلة من الوسائل التعليمية ولكن هذا يخالف الواقع ذلك لان الكتاب المدرسي ليس وسيلة مساعدة للتدريس بل انما هو التدريس نفسه والدرس بعينه وكل مايستعان به فى التدريس من وسائل انما هى متممة للكتاب المدرسي وتابعة له ومساعدة على فهمه فالكتاب المدرسي والحالة هذه هو الاصل فى العملية التعليمية وليس مجرد معين لها وهو يبقى على عملية التعليم مستمرة خارج الصف بين التلميذ وبين نفسه .

والكتاب المدرسي شديد التأثير على التلاميذ لانه يحمل فى طياته ثبات صحة المعلومات التى يحتويها والتى يقرأها التلميذ مومنا بها سلفا ومصدقا مقدما لما يحتويه الكتاب كما يوثر الكتاب على مفاهيم التلاميذ وعقائدهم ومعلوماتهم والصورة التى تتكون عندهم عن العالم وسكانه وطرق حياتهم ومعيشتهم وهكذا نجد ان الكتاب المدرسي يسهم مساهمة فعالة فى تربية المواطنين والتأثير فى شخصيتهم وسلوكهم وعقائدهم .

والكتاب المدرسي الجيد يجب ان تتوفر فيه بعض الشروط الاساسية وهى :

١ . ان الكتاب المدرسي الجيد هو الذى وضع بأسلوب سهل سلس ودقيق يسهل على القراء استيعابه وفهمه .

٢ . ان الكتاب المدرسي الجيد هو الذى يطابق المنهج الذى قررته الجهة المسوءولة عن وضعه على اعتبار ان ذلك المنهج يمثل رغبات وارادة المجتمع .

٣ . الكتاب المدرسي الجيد فى وطننا هو الذى يخدم الاتجاهات المرغوب فيها من المجتمع الذى يوجد فيه ويحاول ان يركز على مفاهيم وعقائد

وتقاليد وعرف ذلك المجتمع فيحرص على ان ينمى فى التلاميذ الصفات اللازمة لجعل هذه الاتجاهات حيه نامية فى نفوس التلاميذ نتيجة التعاون وحب الوطن والولاء للدين الاسلامى وللقومية العربية .... الخ من المفاهيم والتقاليد التى يحرص على تنميتها ورسوخها فى نفسه .

٤ . الكتاب المدرسي الجيد هو الذى ينطوى على مادة تكون من مستوى الطلاب و فوق مستواهم بقليل حتى يثير فيهم التفكير والعمل المتواصل والاستعداد المستمر ويراعى فى مادته وعرضه الصف الذى ألف له والسن الزمنى والثقافى .

٥ . الكتاب المدرسي الجيد هو الذى يعمل على ان يستغل ميول التلاميذ ورغباتهم وخبراتهم وذلك فى تشويقهم الى مادته وهو يراعى فى عرضه للمادة وفى اسئلته وفى امثلته التى يوردها الفروق الفردية بين التلاميذ .

٦ . الكتاب المدرسي الجيد هو الذى يحاول ان يخلق مجتمعا موحدا متراصا منصهرا يبث فيه الفضائل والمكرومات ويبصر بتاريخه وبأمجاد امته وبالاستعمار الذى انهكه بالذين يحالون تمزيق اوصال وطنه ، ويبعث فى نفس الطالب العزة والكرامة لبناء حاضر فاضل ومستقبل افضل .

٧ . الكتاب المدرسي الجيد هو الذى يحاول ان يحل مشاكل التلاميذ ويعبد لهم طريق المستقبل ، ويحرص على ان تكون معلوماته وبياناته دقيقة حديثة على انها جزء من التراث للانسان من عصر التقدم والتطور والتغيير .

٨ . الكتاب المدرسي الجيد الذى يكون فى مستوى نضج الطلاب وابلياتهم فلا يكون دون مستواهم فلا يفيدهم اواعلى من مستواهم كثيرا فينصرفون عنه ولا تتحقق الفائدة المرجوة منه . وان يكيف مادة الكتاب لقدرات التلاميذ على القراءة والفهم ، وهو الذى يحدد المستوى المناسب لصف دراسى معين .

ولهذا لانعجب لما يلقاه الكتاب المدرسي من عناية الجهات التعليمية التى تتولى تربية المواطنين وتوجيههم اذ لم يعد امر التربية والتعليم موكولا للوالدين كما كان سابقا . وتكون هيمنة السلطات التعليمية على الامور التالية :-

أ . وضع المنهج المعين الذى يسير عليه الكتاب بحيث يخلو مما يتعارض مع دين الدولة ودراسات الامة وتاريخها وايديولوجية الجماعة واهدافها .

ب . اللغة التى يكتب بها الكتاب بحيث تكون لغة صحيحة سلسة والمعلومات التى يحتويها بحيث تكون اخر ما توصل اليه العلم الحديث .

ج . بيان حجم الكتاب وعدد صفحاته والصور والخرائط التى يضمها الكتاب .

د . الاشراف على طبع الكتاب ووضع المواصفات اللازمة والشروط

التى يجب ان تتوفر فيه (١)
والكتاب المدرسى يعبر عن اعلى مراتب المنهج الذى هو عبارة عن اطار عام للاهداف ـ المخططة الواجب بلوغها . والسلطات التعليمية من ناحيتها تنظر الى الكتاب المدرسى على انه تعبير عن المنهج الدراسى او جانب اساس منه وانه بتغيره هذا اداة فعالة لتحقيق اهداف التعليم فى المرحلة التى يوجد فيها ، بل ان السلطات التعليمية كلما فكرت فى تحسين المنهج مادة وطريقة لجأت الى ان تضع فى يد المدرسين والتلاميذ كتبا مدرسية احسن اعدادا واختيارا .

وتكمن قيمة الكتاب بالدرجة الاولى فى قدرة موءلفه او مجموعة موءلفه على كتابته وتأليفه ، ومن الامور المسلم بها الان ان الموءلف ينبغى الا يتوافر فيه شروط العلم والالمام بالمادة التى يوءلف فيها حسب بل انما ينبغى ان يجمع الى جانب ذلك نظرة تربوية سليمة حديثة والماما تاما بخصائص التلميذ فى المرحلة التى يوءلف لها ، ودراية ومعرفة تامتين بقوانين التعليم هذا فضلا عن خبراته كمعلم فى الميدان التعليمى بالفعل ، وتجاربه التى يمر بها على مادة الكتاب ولما كانت هذه الشروط جميعا (التخصص بالمادة والتربية وعلم النفس والخبرة المباشرة) يندر ان تتوفر فى فرد واحد فى هذا العصر عصر التخصص الحاد فأنجح طريقة والحالة هذه ان يكون الكتاب المدرسى عملا جماعيا لعدد من الافراد ممن تجتمع فيهم هذه الصفات وهى تتألف عادة من : ـ

آ ـ اختصاصى او اكثر فى المادة التى يعالجها الكتاب .
ب ـ اختصاصى فى التربية وعلم النفس .
ج ـ ممارس لمهنة التعليم وعلى اتصال تام ومباشر بالمرحلة التى يدرس فيها الكتاب .

ولقد لجأت وزارة المعارف فى العراق الى تكليف مدرسى الثانويات ومعلمى الابتدائيات ومفتشى المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية واساتذة المعاهد العالية لوضع الكتب المدرسية ومنحهم مكافآت مقطوعة وفقا لقواعد موضوعة معينة . وقد عملت وزارة المعارف على توزيع جميع الكتب بالمجان على جميع الطلاب فى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

وبما ان العصر الذى نعيش فيه عصر تغير سريع وتقدم فى مختلف العلوم ومنها العلوم الاجتماعية التى تطورت تطورا عظيما فى اسلوب

(١) تختلف الدول فى اسلوب انتقاء الكتب وذلك
أ . الدول التى تأخذ بمبدأ الحرية المطلقة فى التأليف والطبع وتدع للمعلمين او مجالسهم
او هيئات التعليم المحلية أمر انتقاء الكتاب المدرسى الصالح .
ب . الدول التى تتولى السلطة المركزية فيها دراسة مسودات الكتب المعروضة عليها
وتجيز للموءلفين طبع ماتراه صالحا منها ، وتحدد اثمان البيع وتترك للمعلمين اختيار ما يرتأونه
من الكتب المجازة ..
ج . الدول التى تتولى السلطة المركزية فيها تأليف الكتب المدرسية وطبعها وتوزيعها وتلزم جميع
المعلمين والطلاب بأستعمالها . وتلجأ بالتأليف الى احدى طريقتى المسابقة او التكليف . وتتبع
وزارة المعارف العراقية هذه الطريقة وتتبع طريقة التكليف فى تأليف الكتب .

دراستها وطريقة عرضها اقتضى الامر نزولا عند هذا التقدم والتغير المتصل ان يعاد النظر فى الكتاب المدرسى وتعديله وتنقيحه وهذا ما تفعله وزارة المعارف فى كل سنة . حيث يقوم اختصاصى او اكثر بمراجعة الكتاب وتنظيمه واضافة فصل اليه بعد مراجعة التقارير المختلفة التى ترد عن الكتاب سواء من المفتشين او المدرسين المختصين الذين يدرسون الكتاب .

وللكتاب المدرسى خصوم منهم يتهمونه بأنه هو المسوءول عن تردى التعليم وعن الثقافة الضحلة لانهم حسب اعتقادهم يرون ان الكتاب المدرسى يغل حرية المعلم ويصرف عنه عبء الجهد الشخصى فتتحول بذلك عملية التعليم الى عملية آلية تعود بالضرر على المعلم والمتعلم معا وهو فيما نرى اتهام باطل لاننا كما رأينا ان وضع الكتاب كان حسب منهج موضوع حسب حاجة المجتمع وحسب قابليات الطلاب ويراعى سنهم والفروق الفردية فيما بينهم كما انه متجدد دوما ولو ترك المعلم دون هذا الكتاب لربما ادى الحال الى ان يعطى مادة أقل من قابليات الطلاب فلا يستفيدن منها او يقدم لهم مادة اعلى مستوى مما تتحمله عقلية الطالب وقابلياته وكفاءته وبذلك لا يتمكن من استيعابها فلا تتحقق الفائدة المرجوة من هذه المعلومات وربما توءدى الى تكوين عقدة نفسية عند الطالب ضد تلك المادة .

ولقد أعطت وزارة المعارف الكتب المدرسية عامة بما فى ذلك كتاب الجغرافية اهمية بالغة وخاصة بعد تغيير اسلوب وعرض مادة الجغرافيا . فأن طبيعة الدراسات الجغرافية اليوم تختلف عما كانت عليه فى السابق فقد كانت الجغرافيا سابقا مجرد اهتمام بأسماء المدن والقرى والموانىء والانهار والبحيرات .. الخ من الظواهر الطبيعية التى أصبحت مادة جامدة تنفر منها النفس واصبحت اقرب الى كونها قاموسا جغرافيا منها الى مادة علمية تنبض بالحياة وحتى ان البعض اتهمها بالجمود وبأنها مادة تبعث على الملل والسأم ، ولكن الواقع هو العكس ، فالجغرافية تنبض بالحياة متطورة متغيرة . واصبحت الجغرافية فى الوقت الحاضر تهتم بدراسة توزيع مختلف الظاهرات على سطح هذا الكوكب من نباتية وحيوانية وبشرية ... وتحاول ان تجد عوامل الارتباط بين هذه العوامل جميعا وهنا لابد من استعمال الخريطة والافادة منها كوسائل موضحة ومساعدة على الادراك والفهم والتصور .

.. قبل ان تكدره الخلائق بانفاسها

قال الاصمعى : كانت امرأة من العرب تأتى بصبية لها كل يوم قبل الصبح ، فتقف بهم على تل عال وتقول . اى بنى خذوا صفو هذا النسيم قبل ان تكدره الخلائق بانفاسها .

التى يجب ان تتوفر فيه (١) اعلى مراتب المنهج الذى هو عبارة عن اطار عام للاهداف – المخططة الواجب بلوغها. والسلطات التعليمية من ناحيتها تنظر الى الكتاب المدرسى على انه تعبير عن المنهج الدراسى او جانب اساس منه وانه بتغيره هذا اداة فعالة لتحقيق اهداف التعليم فى المرحلة التى يوجد فيها ، بل ان السلطات التعليمية كلما فكرت فى تحسين المنهج مادة وطريقة لجات الى ان تضع فى يد المدرسين والتلاميذ كتبا مدرسية احسن اعدادا واختيارا .

وتكمن قيمة الكتاب بالدرجة الاولى فى قدرة موءلفه او مجموعة موءلفه على كتابته وتاليفه ، ومن الامور المسلم بها الان ان الموءلف ينبغى الا يتوافر فيه شروط العلم والالمام بالمادة التى يوءلف فيها حسب بل انما ينبغى ان يجمع الى جانب ذلك نظرة تربوية سليمة حديثه والماما تاما بخصائص التلميذ فى المرحلة التى يوءلف لها ، ودراية ومعرفة تامتين بقوانين التعليم هذا فضلا عن خبراته كمعلم فى الميدان التعليمى بالفعل، وتجاربه التى يمر بها على مادة الكتاب ولما كانت هذه الشروط جميعا (التخصص بالمادة والتربية وعلم النفس والخبرة المباشرة) يندر ان تتوفر فى فرد واحد فى هذا العصر عصر التخصص الحاد فانجح طريقة والحالة هذه ان يكون الكتاب المدرسى عملا جماعيا لعدد من الافراد ممن تجتمع فيهم هذه الصفات وهى تتالف عادة من : –

آ – اختصاصى او اكثر فى المادة التى يعالجها الكتاب .

ب – اختصاصى فى التربية وعلم النفس .

ج – ممارس لمهنة التعليم وعلى اتصال تام ومباشر بالمرحلة التى يدرس فيها الكتاب .

ولقد لجات وزارة المعارف فى العراق الى تكليف مدرسى الثانويات ومعلمى الابتدائيات ومفتشى المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية واساتذة المعاهد العالية لوضع الكتب المدرسية ومنحهم مكافآت مقطوعة وفقا لقواعد موضوعة معينة . وقد عملت وزارة المعارف على توزيع جميع الكتب بالمجان على جميع الطلاب فى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

وبما ان العصر الذى نعيش فيه عصر تغير سريع وتقدم فى مختلف العلوم ومنها العلوم الاجتماعية التى تطورت تطورا عظيما فى اسلوب

---

(١) تختلف الدول فى اسلوب انتقاء الكتب وذلك

أ . الدول التى تاخذ بمبدأ الحرية المطلقة فى التاليف والطبع وتدع للمعلمين او مجالسهم او هيئات التعليم المحلية امر انتقاء الكتاب المدرسى الصالح .

ب . الدول التى تتولى السلطة المركزية فيها دراسة مسودات الكتب المعروضة عليها وتجيز للموءلفين طبع ماتراه صالحا منها ، وتحدد اثمان البيع وتترك للمعلمين اختيار ما يرتاونه من الكتب المجازة ..

ج . الدول التى تتولى السلطة المركزية فيها تاليف الكتب المدرسية وطبعها وتوزيعها وتلزم جميع المعلمين والطلاب باستعمالها . وتلجا بالتاليف الى احدى طريقتى المسابقة او التكليف . وتتبع وزارة المعارف العراقية هذه الطريقة وتتبع طريقة التكليف فى تاليف الكتب .

دراستها وطريقة عرضها اقتضى الامر نزولا عند هذا التقدم والتغير المتصل ان يعاد النظر فى الكتاب المدرسى وتعديله وتنقيحه وهذا ما تفعله وزارة – المعارف فى كل سنة . حيث يقوم اختصاصى او اكثر بمراجعة الكتاب وتنظيمه واضافة فصل اليه بعد مراجعة التقارير المختلفة التى ترد عن الكتاب سواء من المفتشين او المدرسين الاختصين الذين يدرسون الكتاب .

وللكتاب المدرسى خصوم منهم يتهمونه بانه هو المسوءول عن تردى التعليم وعن الثقافة الضحلة لانهم حسب اعتقادهم يرون ان الكتاب المدرسى يغل حرية المعلم ويصرف عنه عبء الجهد الشخصى فتتحول بذلك عملية التعليم الى عملية آلية تعود بالضرر على المعلم والمتعلم معا وهو فيما نرى اتهام باطل لاننا كما رأينا ان وضع الكتاب كان حسب منهج موضوع حسب حاجة المجتمع وحسب قابليات الطلاب ويراعى سنهم والفروق الفردية فيما بينهم كما انه متجدد دوما ولو ترك المعلم دون هذا الكتاب لربما ادى الحال الى ان يعطى مادة أقل من قابليات الطلاب فلا يستفيدن منها او يقدم لهم مادة اعلى مستوى مما تتحمله عقلية الطالب وقابلياته وكفاءته وبذلك لا يتمكن من استيعابها فلا تتحقق الفائدة المرجوة من هذه المعلومات وربما توءدى الى تكوين عقدة نفسية عند الطالب ضد تلك المادة .

ولقد أعطت وزارة المعارف الكتب المدرسية عامة بما فى ذلك كتاب الجغرافية اهمية بالغة وخاصة بعد تغيير اسلوب وعرض مادة الجغرافيا . فان طبيعة الدراسات الجغرافية اليوم تختلف عما كانت عليه فى السابق فقد كانت الجغرافيا سابقا مجرد اهتمام باسماء المدن والقرى والموانىء والانهار والبحيرات .. الخ من الظواهر الطبيعية التى أصبحت مادة جامدة تنفر منها النفس واصبحت اقرب الى كونها قاموسا جغرافيا منها الى مادة علمية تنبض بالحياة وحتى ان البعض اتهمها بالجمود وبأنها مادة تبعث على الملل والسام ، ولكن الواقع هو العكس ، فالجغرافية تنبض بالحياة متطورة متغيرة . واصبحت الجغرافية فى الوقت الحاضر تهتم بدراسة توزيع مختلف الظاهرات على سطح هذا الكوكب من نباتية وحيوانية وبشرية .. وتحاول ان تجد عوامل الارتباط بين هذه العوامل جميعا وهنا لابد من استعمال الخريطة والافادة منها كوسائل موضحة ومساعدة على الادراك والفهم والتصور .

.. اقبل ان تكدره الخلائق بانفاسها

قال الاصمعى : كانت امرأة من العرب تأتى بصبية لها كل يوم قبل الصبح ، فتقف بهم على تل عال وتقول . اى ابنى اخذوا صفو هذا النسيم قبل ان تكدره الخلائق بانفاسها .

التفسير الاقتصادي لنشوء الدولة القومية

بقلم بويد · ك · شيفر
ترجمة الدكتور جعفر حسين خصباك

اذا كانت الثقافة بمجموعهــا ، لاالطبيعة وحدها ، مسؤولة عن نشوء الامم والقوميات ، فان ذلك لايعنى أن التفسيرات الثقافية كلها صحيحة لان الاوهام نفذت اليها أيضا وسببها ، بوجه عام التأكيد المبالغ فيه على واحد او اكثر من عناصرها · وقد بحث الناس عــن الاجابات المبسطة كلما بدت لهم الظواهر معقدة متغيرة حتى أدعى بعضهم بكل ثقة واطمئنان أن الظروف الاقتصادية او اللغة او الحاجة الاجتماعيـــة او التواريخ المشتركة هى أشد العــوامل أساسية او هى العامل الرئيس الوحيد المسؤول عن نشوء الامة ومع وجود شيء من الصحة فى كــل من هذه التفسيرات فان الخطأ ينشأ عن اعتبار واحد منها العامل الوحيد أو الرئيس فى الامر والماركسية اكثر هذه التبسيطات المتطرفة شيوعا · فهى **ترى ان الدولـة القومية هى النتيجة المنطقية لمحاولـة البورجوازية للاستيلاء على السوق ، أو** بكلمات أخرى ، تمثل الامة مرحلة واحدة من سلسلة مراحل التطور الاجتماعــى التى يمر بها تاريخ العالم فى طريقــه نحو الشيوعية ، وهى المرحلة التــى تسيطر عليها الطبقة الوسطى ونظامها الاقتصادى أى الرأسمالية · وحكومــة الطبقة الوسطى على رأى كــارل ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣) (ليست الا لجنـــة تشرف على أدارة المصالح المتبلورة للطبقة البرجوازية) · وقد فسر نيقولاى لنين (١٨٧٠–١٩٢٤) بوضوح ، وهو أعظم تلاميذ ماركس ماتقوم به هذه اللجنـــة بالكمات الاتية : (على البورجوازية ، من أجل ان تحقق انتصارا فى انتاج السلع ، أن تستولى على الســوق الداخلى ، وتمتلك أقاليم موحدة سياسيا يتكلم سكانها نفس اللغة ·· فوحدة اللغــة والتطور الذى لايعوقه شيء هما اهم الظروف لتى توءمن أرباحا تجارية واسعة فى أطار الرأسمالية الحديثة ·· وأخيرا ، هما شرط لازم للارتباط الشديد بين السوق وصاحب الملكية الكبير والصغير والمشترى والبائع وقد قـدم جوزيف ستالين وهو اكبر ثقة ماركسى فـى موضوع القومية ، نفس هذا الــرأى بشكل اكثر قوة ووضوحا بقولــه ان السوق هو المشـكلة الرئيسة التى يواجهها البورجوازى الشــاب فهدف البورجوازية هو أن تبيع بضائعها وتخرج ظافرة فى معركة التنــافس التــى تخوضها مع بورجوازية قومية أخرى ·· والسوق هو المدرسة الاولى التى تتعلم فيها البورجوازية قوميتها · والامـة

* أخذت هذه المقالة من احد فصول كتاب للمؤلف عنوانــه (القومية بين الاسطورة والواقع) يصدر قريبا ·

ليست نمطا تاريخيا فحسب ، بـــل نمطا تاريخيا فى فترة معينة من الزمـــن ، هى فترة ظهور الرأسمالية .

وليس الماركسيون وحدهم وراء هذا التفسير الاقتصادى للتاريخ والامة فقد قدم مفكرو القرن الثامن عشر والثورة الفرنسية البورجوازيون تحليلا مشابها لذلك نوعا ما أصبح احد المصادر التى انتفع بها الماركسيون فى الاجيال التالية · وهو ليس وجها من وجـــوه المادية الديالكيتيكية بل أعلانا واضحـا ينبع مـــن فلسفة الحقــوق الطبيعية يتخلص فى ان الامة **ليست الا شركـة مساهمة أنشأها أصحـاب الملكية أى المساهمون ولذلك يجب ان يشرفوا هم على أدارتها** · ومثال ذلك المفهومة التى وضعها فلاسفة سياسيون مثل لــوك وسياسيون نشطون مثل رئيس الرهبان سييس واسكندر هاملتون وخلاصتهـا أن الدولة القومية نشأت من أجـل حماية وتشجيع الاهداف التى يسعى أصحاب الملكية الى تحقيقها وهـــى الحرية والملكية · وربما كــان رئيس الرهبان سييس قدم تفسيرا خالدا لذلك فى رسالته المشهورة التى أخرجها فـى ١٧٨٩ وسأل فيها : (ما هى الطبقـــة الوسطى ؟) وأجاب عن ذلك (كل شيء) وكان يعنى بقوله المذكور ليس الشعب بل أصحاب الملكية · وقد نفذ هذا الرأى بشكل مباشر فى دستور ١٧٨٩–١٧٩١ الفرنسى وبشكل غير مباشر فــــى دستور ١٧٨٧ الاميركــى والمواطنـون الفعالون (أصحاب الملكية) بالنسبة لهذا الرأى الشائع ، هـــم المســـاهمون الحقيقيون الوحيدون فــى المشروع الكبير الذى هو الامة · وبذلك غـدت الدولة القومية فى رأى الكثيرين ، شيئا يشبه شركة أقيمت من أجل الحصول على الارباح ·

وقد كسب التفسيران البورجوازى والبروليتارى الكثير من الانصـــار والموءيدين · وهناك جانب كبير مــن الصحة التاريخية فى كلا هذين الوجهين من التفسير التاريخى للامة · فقد نشأت الامم الحديثة والطبقات البورجوازيـــة سوية فى كثير من الحالات · وكــان الكثير من أشد القوميين تحمسا مـــن الطبقات الوسطى · وقد طالب أفراد من هذه الطبقات بالاسواق أى الاسواق القومية الى حد اثار معه الاصطدامات الناشئة بينهم على التجارة والارباح والمواد الاولية ، الولاء والكراهية القوميتين وزاد فى حدتهمـــا · وحكمت فى كثير من الاحيان ، تلك الامم الغربية التى سيطرت فيها الطبقات الوسطى بالشكل الـــذى تحكم فيه الشركات الحديثة – اى من أجل منفعة الفئات صاحبة المـــال والتجارة · ومع ذلك فان أى تفســير اقتصادى اذا أخذ وحده دون غيره ، يغدو مشابها لاى من التفسيرات الاخرى التى توءخذ بمفردها ، من حيث أنــه يبسط الامور الى اكثر من اللازم ويتجاهل حقائق كثيرة جدا ويهمل احتمـــالات أخرى عديدة ·

كان سير الملــوك والســلالات الحاكمة ، فى اوائل العصور الحديثــة من أمثال هنرى الثامن ولويس الرابع عشر وأسلافهم وخلفائهم فى طريـــق السلطة والارض والثروة عاملا رئيســـا فى بناء الامم وأن قوميات يوغوسلافيا

وهنغاريا ورومانيا وفوق كـل شيء روسيا التي جرب فيها حلم ماركس ، وأمثالها ظهرت الى الوجود بـدون ان تتكون فيها طبقة وسطى قوية . وقـد لقيت العائلة الروسية المالكة فى العهد السابق للماركسية تأييدا كبيرا لمطامحها القومية من قبل الارستقراطية وطبقة نبلاء الارض ورجال الكنسية الارثذوكيسة . كما حدد الضعف الانساني والمساحة الجغرافية وصعوبة المواصلات ومطامع العائلات المالكـة ، حجـم الوحدات السياسية فنشأت الحدود بنتيجة ذلـك بالشكل الذى أصبح يستثمر حـدود الامة لا الدولة القارية او الامبراطورية العالمية . ومهدت اللغة الطريق أمـام الوعى القومى من جهة ووقفت عقبـة أمام اتساعه من جهة أخرى . ولـم ينشأ دعاة القومية من اصل بورجوازى فقط بل أرستقراطى أيضا ، بل حتى من بين العمال والفلاحين فـى السنين الاخيرة .

ان الحتمية الاقتصاديـة سواء كانت بورجوازية او بروليتارية تذهب الى أبعد من اللازم فى تبسيط عمليـة تاريخية معقدة ونظـريات ادم سمث وكارل ماركس تعد بين أشد ما توصل اليه الانسان فائدة لانها ساعدته عـلى فهم الكيفية التى نشأت وتطورت فيها المجتمعات الانسانية . ولكن نقطـة الضعف فيها انها تجعل ماهو أقـل من اللازم يفسر ما هو اكثر من اللازم وانها تحتوى على ماهو اقل من ان يكون جوابا كاملا **وقد يكون هناك مفتـاح مقدس للجنة ولكن ليس هناك مفتاح اقتصادى للتاريخ فان الامم حصيلـة جميع القـوى التاريخية السياسية والاجتماعية والاقتصاديـة ـ أى ثمرة واحدة من ثمرات الثقافـة الانسانية الحديثة اذا أخذت بمجموعها .**

دعوة مظلوم !

كان نافع بن علقمة خال مروان واليا على مكـة والمدينة ، وكان شاهرا سيفه لايغمده . وبلغه ان فتى من إبنى سهم يذكره بكل قبيح . فلما اتـى به وامر بضرب عنقه . قال له الفتى : لاتعجل على ودعنى اتكلم . قال اوبك كلام ؟ قال نعم وازيد . يانافع وليت الحرمين تحكم فى دمائنا واموالنا وعندك اربع عقائل من العرب ولك ياقوتة بين الصفا والمروة (يعنى داره) وانت نافع بن علقمة بن فضلة بن صفوان بن الحرث احسن الناس وجها واكرمهم حسبا ، وليس لنا من ذلك الا التراب ، فلم نحسدك على شيء ، ولم ننفسه عليك . ونفست علينا ان نتكلم ؟ فقال تكلم حتى ينفك فاك ..

(البيان والتبيين) للجاحظ

الامكانيات الزراعية في مشروع المسيب الكبير

الدكتور محمد حامد الطائي
كلية التربية - جامعة بغداد

المقدمـة :

يعتبر الاقتصاد القومـى العراقى معتمدة بالاساس على القطاع الزراعـى نظرا لاهمية الزراعة وتفوقها على حقول النشاط الاقتصادى الاخرى وذلك مـن ناحية : اولا نسبة المعتمدين عليها مـن مجموع السكان وهى فى العراق تزيد عن ٧٥٪ اذا ما اخـذ بنظر الاعتبار المشتغلين فى الزراعة فعلا والمعتمدين عليها بصورة غير مباشرة . وثانيا حصة القطاع الزراعى من مجموع الدخل القومى وثالثا عدد المشتغلين فعلا بالزراعة من مجموع الايدى العاملة المتوفرة فـى البلاد واخيرا نسبة الصادرات الزراعية من مجمـوع صادرات البلاد باستثناء النفط .

وهذا يعنى ان العراق فى ماضيـه القريب وفى حاضرة قطـر زراعـى وسيبقى كذلك فى المنظور من مستقبله . والتخطيط الاقتصادى القومى ينبغى ان يلزم بهذا الاساس الطبيعى والواقعى

كما وان اى تقدم جوهرى يمكـن ان يحققه العراق لابد وان يكون موقوفا بالدرجة الاولى على ما يتم فى المجالات الزراعية الخاصـة بانتـاج مختلف المحاصيل الغذائية من الحبوب والفواكه والخضروات والمنتـجات الحيوانية بالاضافة الى انتاج المحاصيل النقدية من القطن والقنب والتبغ والسمسم وعرق السوس .

ان توسيع نطاق الانتاج معنـاه عمليا : اولا ، رفع معدل دخل الفـرد فى الريـف . ثانيا ، تحسين مستوى التغذية بين سكان المدن والقصبات بعد توفر المواد الغذائية المحسنة بمقياس كبير وتخفيض اسعارها فى الاسواق المحلية وثالثا زيادة كمية الصادرات من المنتجات الزراعية وفى ذلك تضييق للفـرق الكبير بين المستوردات والصادرات . وهـذا يعنى تحسين مباشر لحالة الميزان التجارى فى العراق

وقد خصصت من الخطة الاقتصاديـة الموقتة ما يعادل ١٢ر٢٪ من مجمـوع المبالغ المخصصة لها وذلـك للقسم الزراعى من الخطة ، فـى حين ان ٨٥ر٩٪ من المجموع خصص للقسم الصناعى . وهذا يعنى تخصيص نحو

من ٤٨٠٠٠٠٠٠ دينار لتوسيع نطاق الزراعة و ٣٨٠٠٠٠٠٠ دينار لتوسيع نطاق الصناعة . والفرق بين المبلغين فى الحقيقة قليل جدا اذا ما اخذ بنظر الاعتبار اهمية واتساع كل قطاع ولكن لارتفاع مخصصات القطاع الصناعى مبرر اقتصادى واحد وهو المبرر الناجم عن الواقع الصناعى فى البلاد والحاجة الماسة الى انتاج الكثير من المصنوعات محليا وخاصة البضائع الاستهلاكية بما فيها الاقمشة والالبسه والاوانى والاثاث المنزلية ومواد البناء وفى زيادة تشجيع القطاع الصناعى بمخصصات اضافيه من هذه السنوات له ما يبرره وذلك لان الحالة الصناعيه فى البلاد شديده التخلف وتحتاج الى عملية تعجيل لتبلغ المستوى المطلوب لبلد مثل العراق بعد مدة وجيزة . وفيما بعد ينبغى ان يبقى القطاع الزراعى مستحوذا على الجانب الاكبر من نفقات اية خطة اقتصادية مقبله .

نظام المشاريع الكبرى :

اصبح الاقتصاد القومى الحاضر فى مختلف دول العالم يعتمد بصورة خاصة على مشاريع كبرى تجمع وتصنف وفق درجة اهميتها وضرورتها فى بناء الكيان الاقتصادى العام . ويتحقق التنفيذ بموجب تخطيط اقتصادى دقيق تتعاون فى وضعه مجموعة من ذوى الاختصاص من الحقول المختلفة وتجتمع عدة خطط توضع من مختلف القطاعات لتكون خطة موحدة تخدم الاقتصاد القومى العام بشكل تتوفر فيه عناصر الانسجام والتكامل والتعاون .

هذا وان ابرز مزايا الاقتصاد القومى فى القرن العشرين هو اعتماده على مخطط عام . ويتألف التخطيط من مجموعه متكاملة من المشاريع . وهذه المشاريع تتميز بضخامة النفقات وطول الامد . ويصح القول ان زمن المشاريع القليلة التكاليف والسريعة الانجاز قد فات وحل محله عصر المشاريع الضخمة التى تتطلب لتحقيقها السنوات العديدة والنفقات العالية . ومن هنا ظهرت الخطط الاقتصادية من ذوات السنوات الثلاث والخمس والسبع . وقد يعتذر تحقيق مشروع بكامله ضمن خطة واحدة مما يجعل من الضرورى اكمال التنفيذ فى الخطة الاقتصادية التالية .

والمشاريع الكبرى توضع اليوم فى مختلف حقول النشاط الاقتصادى وفى شتى نواحى الخدمة الاجتماعية وفى حقول التربية والتعليم وفى مجالات الابحاث العلمية .

والذى يهمنا من هذا المقال الاشارة الى المشاريع الكبرى التى توضع فى حقل النشاط الزراعى كمشاريع الرى ومشاريع البزل ومشاريع رفع مستوى الانتاج وتعميم الاصناف الجيدة ومشاريع الانعاش الريفى ومشاريع الاسكان الريفى واخيرا وليس اخرا مشاريع ربط مراكز الانتاج الزراعى بمراكز المدن الرئيسه بشبكه واسعة من طرق السيارات والسكك الحديدية وفى العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر جرت العادة فى التركيز وحصر الاهتمام

حول وضع وتنفيذ مشاريع الرى رغبة فى توفير مياه الرى لاوسع ما يمكن من الاراضى الزراعية . ومنذ ١٩٥١ وبعد ارتفاع عوائد النفط انصرف التفكير والعمل فى العراق الى مشاريع السيطرة على مياه الفيضان لتجنب اخطارها والخزن للاستفادة منها فى مواسم انخفاض المنسوب وتوليد الطاقة الكهربائية من مساقط المياه عند السد بعد ارتفاع مستوى مياه الحوض ، ثم مشاريع الرى من فتح الجداول والقنوات وبناء النواظم واخيرا مشاريع البزل لتخليص التربه من المياه الزائدة والاملاح المترسبة . ولم تحظ المشاريع الاخرى من هذا الحقل من النشاط الاقتصادى بمثل هذا الاهتمام والنفقات الكبيرة ، كما قد اهملت كليا مشاريع اخرى كان من الضرورى الاخذ بها والاهتمام بتنفيذها وأخص بالذكر منها مشاريع الانعاش الريفى ومشاريع الاسكان الريفى ومشاريع انشاء شبكة من الطرق الجيدة فى المناطق الزراعية . ومنذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تبدو وزارة الزراعة ووزارة التخطيط مهتمتين باكمال المشاريع السابقة وتنفيذ غيرها فى مجالات ابرزها الحقول التجريبية لضمان تحسين النوعيه والكمية والتعاون الزراعى لنقل الميزات الفنية الى الفلاحين ومعاونتهم فى تحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية بالاضافة الى تنفيذ النماذج من الاسكان الريفى .

[redacted]

وينتظر من تعاون وزارات الزراعة والتخطيط والاصلاح الزراعى والصحة والمعارف انجاز مشاريع ضخمة من شأنها زيادة مساحة الاراضى المزروعة ورفع مستوى الانتاج وتحسينه وتوسيع الثروة الحيوانية وتحسين نوعية انتاجها وربط هذه المراكز بشبكة من الطرق الصالحة لمرور السيارات طول ايام السنة ولازال المجال واسعا جدا امام هذه الوزارات لتجعل فى البلاد نماذج من الريف العامر ، يغذى بقية البلاد بالجيد والوفير من المواد الغذائية ويقدم لتجارة التصدير الكثير من الحاصلات النقدية والغذائية .

المشاريع الزراعية :

يقصد بالمشروع الزراعى ذلك الذى يستهدف احياء بقعه من الارض كانت بورا عن طريق توفير الماء لها للرى . وبدون مثل هذا المشروع يعتذر استغلالها اقتصاديا فى اى نوع من الزراعة . والواقع ان كافة السهول المتموجة فى الشمال من العراق يصيبها امطار سنوية لاتزيد فى معدلها عن ٤٠٠ ملمتر (١٦ انجا) ، والسهول المنبسطة فى الوسط والجنوب لاتزيد امطارها عن ٢٠٠ ملمتر (٨ آنجات) . وهذا يعنى استحالة زراعة حتى المحاصيل الشتوية بما فيها الحنطة والشعير من دون الرى فى كافة انحاء هذه السهول الرسوبيه والواقعة بين الفرات ودجلة والى الشرق من دجلة حتى الحدود الايرانية .. وتقدر مساحتها بنحو من خمس مساحة البلاد (٩٣٠٠٠ كيلو متر مربع) . اما السهول المتموجة الواقعة الى الشمال من السهول المنبسطة والمحصورة بين الفرات ودجله والى الشرق من دجله حتى المنطقة الجبلية فى الشمال

الشرقى فيصيبها قدر من الامطار يكفى بصورة عامة لزراعة الحبوب من المحاصيل الشتويه ونمو الاعشاب الصالحه لرعى الاغنام . ومساحة السهول المتموجة تزيد قليلا عن مساحة السهول المنبسطه .

وفى هذه المناطق السهلية من العراق تقوم عدة مشاريع زراعية هامة وكل مشروع يكون وحدة مستقلة من ناحية نظام الرى فيه والبزل والادارة والتخطيط الزراعى وجماعة المستثمرين . وعلى سبيل المثال نذكر مشروع الحويجة فى لواء كركوك ويعتمد على الزاب الاسفل ومشروع الدجيلة فى لواء الكوت ويعتمد على جدول الدجيلة الذى يأخذ الماء من دجلة شمال سدة الكوت ومشروع اللطيفية ويعتمد على جدول اللطيفية الذى يأخذ الماء من الفرات ويقسم هذا المشروع الى قسمين صدر اللطيفية ، وبزايز اللطيفية ، ومشروع المسيب الكبير ويعتمد على جدول المسيب الذى يأخذ الماء من الفرات أيضا .

ومن المهم الاشارة هنا الى ان جداول الرى المتعددة والتى تتفرع من دجلة والفرات لايعتبر كل منها مشروعا بهذا المفهوم على الرغم من ان كل جدول يروى منطقه خاصة به ، الا ان مثل هذه المنطقة لاتكون وحدة متكاملة تخضع الى ادارة موحدة وبرنامج خاص .

مشروع المسيب الكبير .

يختلف هذا المشروع عن غيره من المشاريع الزراعية بأنه كامل فى نظام ريه ونظام تصريفه أى ان الخطة فيه طبقت فى وقت واحد على اساس فتح جدول وشاخات وقنوات لايصال الماء الى الحقول وشق خنادق رئيسيه وثانوية لتخليص الحقول من المياه الزائدة والاملاح . وهذا يعنى ان المشروع هذا مقدما قد اتخذت فيه الاحتياطات اللازمة للحيلولة دون دمار المنطقة فى المستقبل القريب أو البعيد من جراء تراكم الاملاح فى التربة وارتفاع مستوى المياه الباطنية فيها . وهذا ما لم يحدث فى مشاريع الحويجه واللطيفية والدجيله مما جعل جانبا كبيرا من الاراضى الزراعية فى هذه المشاريع قد اصبح بعد بضع سنوات غير صالح للاستثمار بسبب الملوحة والمياه الباطنيه .

هذا بالاضافة الى ان مشروع المسيب الكبير منذ البداية قد وضعت له خطة كاملة تتضمن بالاضافه الى الرى والبزل، نقاط اساسيه تتضمن نجاحه فى المستقبل مثل بناء قرى عصرية لاسكان الفلاحين وتشجير مساحات مهمة بالاشجار التى تحفظ التربه وتحول دون انتقالها بتأثير الرياح فى المواضع الرمليه ولضمان استثمار مثل هذه الغابات اقتصاديا فى المستقبل . كما وعين فيه عدد من الخبراء الزراعيون لارشاد المستثمرين فى شتى ضروب النشاط الزراعى من انتاج الحبوب والفواكه والخضروات وزراعة الغابات وانتاج العلف لتربية الحيوانات . ويرأس هؤلاء الخبراء مرشد عام يعرف برئيس المشروع .

وللمشروع مركز يقع فى وسطه تقريبا وفيه الدائرة المركزية وبيوت

الموظفين والمستخدمين ومحطة للمكائن والمعدات الزراعية الجاهزة لخدمة مزارع المشروع ومساعدة المستثمرين ، وكذلك مشاتل لتزويد المستثمرين باشجار الغابات وخاصة اليوكالبتس وباشجار الفاكهه وخاصة الحمضيات وفيه ايضا مراكز الناحية التى تعرف باسم ناحية بابل هذا بالاضافة الى مدرسة ابتدائية ومستوصف لمعالجة سكان المشروع .

اما المشروع ذاته فيقع برمته ضمن لواء الحلة ، وهو يمتد حتى حدود اللواء من ناحية الشرق فيتصل بلواء الكوت عند الصويره ومن الجنوب يتصل بلواء الديوانية وعند عفك يقع رى المشروع .

يعتمد المشروع فى ريه على جدول كبير يعرف باسم جدول المسيب الكبير وطوله ٨٠ كيلو مترا . وهو ياخذ الماء من الفرات ويقع صدره شمال مدينة المسيب بحوالى كيلو متر واحد . وعلى بعد ١٠ كيلو مترات من الصدر يقع ناظم المشروع ويقطع طريق بغداد ـ الحلة الجدول على جسر يقع على بعد ١٢٫٥ كيلو متر من الصدر .

ويصرف الجدول الان من الماء بمعدل (٤٠) متر مكعب فى الثانية وتمكن زيادة هذه الكمية الى (٦٠) متر مكعب .

ويضمن الجدول وصول الماء الى داخل المشروع فى حالة النوبة الواطئه (فترة انخفاض منسوب الماء من الفرات ومن الجدول) . وكل فترة تستمر النوبه العاليه (فترة ارتفاع منسوب الماء من الفرات ومن الجدول) . وكل فترة تستمر لمدة ٧ أيام . اى ٧ أيام يبقى فيها منسوب الماء عاليا من الجدول ويليها ٧ أيام يبقى منسوب الماء خلالها واطئا .

ويتفرع من الجدول (٨) فروع من الطرف الشمالى و(٩) فروع من الطرف الجنوبى .

ويتفرع من الجدول (١٧) فرعا يقع (٨) فروع منها على الطرف الشمالى و(٩) فروع على الطرف الجنوبى .

ويخرج من كل فرع عدد من الشاخات . ويجرى من الشاخة الواحدة كمية من الماء تتناسب وعدد الوحدات الزراعية الواقعة عليها . وبذلك تضمن ادارة المشروع وصول الماء الى كل فلاح بالقدر الكافى والوقت المعين . ويتفرع من الشاخه عدد من السواقى تمتد كل منها الى مزرعه معينة . وينظم جريان الماء فى السواقى نواظم خاصة تحدد بالضبط كمية الماء التى تصل الى كل فلاح ، هذا اذا لم يحدث قصدا او عن غير قصد ما يفسد هذا الناظم الدقيق فى توزيع الماء .

ويخصص للمستثمر الواحد ٢٠ لترافى الثانية من الماء وبذلك يستطيع الفلاح ان يسقى ٥٠ دونما من الارض خلال ٢٤ ساعة فقط .

وهكذا تتم عملية الرى فى كافة انحاء المشروع عن طريق السيح وليس هناك ما يهدد اى منطقة من المشروع بخطر نقص كمية الماء او عدم توفره عند الحاجة والمهم ان نذكر هنا ان انحدار جدول المسيب الكبير بدرجة تكفي لاندفاع الماء

من الصدر ووصوله الى نهاية المشروع خلال ساعات معدودة . كما وان شدة الانحدار هذه ساعدت على عدم ترسب المواد الطمويه التي يحملها الماء من الجدول ذاته . وهذا يعني ان الجدول لايحتاج الى تنظيف مستمر كما هي الحالة في الجداول الاخرى . وامتداد المشروع وانعطافاته قد وضعت بعد دراسة دقيقة لخواص الاراضي التي يمر بها . ولذا فمن النادر جدا حدوث في الجدول مايتطلب عمليه تعديل المجرى او رفع التربه منه .

وفي المشروع مساحات محدودة من الاراضي يتعذر ريها سيحا لارتفاع سطحها بالنسبة للاراضي لمنسوب الماء في الجدول وفروعه من جهة وبالنسبة للمناطق الاخرى من جهة اخرى . ولذا فان استثمار مثل هذه المساحات يتطلب ريها باستخدام المضخات لرفع الماء من الجدول اليها . وقد خصصت مثل هذه الاراضي لزراعة اشجار اليوكالبتس لتكوين غابات واسعة تحمي بقية المشروع من الرمال المتحركة وتساعد على الاستفادة من اخشابها اقتصاديا في المستقبل وستولى مديرية الغابات العامة مسوءولية تشجيرها والعناية بها .

بزل المشروع

ان مشكلة الزراعة في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم لاتنحصر بقضية توفير الماء للري . كما يتصور الكثيرون من الناس وانما المشكلة في الواقع ذات جانبين او انها مزدوجة فتوفير مياه الري بعد انشاء الخزانات الضخمة وبناء النواظم وشق القنوات يوءدي الى ظهور الجانب الثاني من المشكلة وتتخلص من ارتفاع مستوى المياه الجوفية من جهة وارتفاع نسبة الملوحه في التربه من جهه ثانيه .

وفي مثل هذه الحالة تتحول الارض التي قد جففت الشمس تربتها خلال السنين الطويلة الى ارض رخوة ورطبة ومالحة مما يجعل التربه عاجزه عن انبات المحاصيل الزراعية ولو بشكل ضعيف . وقد تصل حالتها الى انها تغدو عاجزة كليا عن انتاج اي نوع من النباتات وحتى ذلك الذي عرف بقابليته على تحمل الملوحه والرطوبه في التربه . وهكذا وبعد سنين قليلة من توفر مياه الري تصبح الارض غير صالحة للزراعة فيهجرها اصحابها لهذا السبب كما هجرها اخوان لهم من قبل لسبب آخر .

ان الجانب الثاني من هذه المشكلة او بعبارة اخرى مشكلة البزل قد حالت دون استثمار الكثير من الاراضي الصالحة للزراعة في مشاريع زراعية متعددة في العراق . وعلى سبيل المثال نذكر مشروع الحويجة ومشروع الدجيلة .

ولذا عندما وضعت الخطة لاعمار واستثمار اراضي المسيب ، جاءت الخطة متضمنة معالجة المشكلة من جانبيها وقد استعرضت فيما سبق مشكلة ايصال الماء اللازم للري وهنا مشكلة التخلص من المياه الزائدة ومعها الملوحة من التربة .

تتكون ارض مشروع المسيب الكبير من تربة قوامها الرمل ، وتتميز مثل

هذه التربة بشدة قابليتها على ترشيح الماء والتخلص من ما هو زائد فيها . وهذه الميزة جعلت من المضمون حماية ارض المشروع من الفائض من مياه الري ومن تجمع الاملاح فيها .

يتكون نظام البزل في مشروع المسيب الكبير من :

١ ـ المبازل الثانوية وتتصرف اليها المياه الزائدة من الحقول المروية وان كل مجموعة من مزارع المشروع الواسع نجد فيها مبزل ثانوي .
٢ ـ المجمع : ويستلم مياه البزل من المبازل الثانوية .
٣ ـ المبزل التابع : وتتصرف اليه مياه البزل من المجامع
٤ ـ المبزل الرئيسي : وتتصرف اليه مياه البزل من المبازل التابعة والمبزل الرئيسي يحيط بالمشروع برمته ويتألف من :

أ ـ المبزل الشمالي .
ب ـ المبزل الجنوبي .

وفي نهاية المبزل الجنوبي قد نصبت مضخة الكترونية ضخمة تدفع الماء الى المبزل الشمالي وينتهي المبزل الشمالي عند منخفض واسع يقع شمال عفك في لواء الديوانية .

ان الدراسات القائمة تدل على انه ليس من المحتمل ان تصبح ارض المشروع مالحة ألا بعد اكثر من عشرين سنة وذلك لانخفاض مستوى المياه الباطنية . كما وان مستوى هذه المياه الان يقع دون سطح الارض بمقدار ٤ر٥ متر .

وقد فحصت ملوحة التربة في الوقت الحاضر وفي حقول معينة على اساس :

١ ـ درجة الملوحة عند سطح الارض .
٢ ـ درجة الملوحة على عمق ٣٠ سنتيمتر
٣ ـ درجة الملوحة على عمق ٦٠ سنتيمتر
٤ ـ درجة الملوحة على عمق ٥ر١ متر

كما تجري عمليات فحص حركة الماء في التربة وذلك بسحب عينيات من الماء من بئر محفور لهذا الغرض وعلى اعماق متفاوتة وهي ٦٠ سنتمتر ومتر واحد ومترين و ٤ أمتار .

وكل مايتعلق بمشكلة المياه الباطنية والاملاح في التربة وحركة البزل يدل على ان خطر ارتفاع درجة الملوحة في التربة لايزال ضئيلا جدا في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب .

مخطط المشروع

يضم مشروع المسيب الكبير مساحة واسعة من الاراضي تقدر بنحو ٣٨٠٠٠٠ دونم ويشتغل فيها في الوقت الحاضر ٢٥٠٠٠٠ دونم .

وقد قسمت الاراضي الى وحدات استثمارية تبلغ مساحة كل منها ٦٦

دونما وكل وحدة يستثمرها فلاح وعائلته البالغ معدل عددها ٥ أنفار ويخصص من كل وحدة للزراعة ٦٠ دونم ٠

يضاف الى ذلك وجود منطقتين مشجرتين باشجار اليوكالبتس مساحة الغابة الاولى ٨٠٠ دونم والثانية ٢٠٠ ٠ كما وان هناك بقعة يشغلها مركز المشروع واراضى اخرى خصصت للتشجير ايضا ٠

وفى المشروع قريتان عصريتان فى كل قرية ٩٩ بيتا للمستثمرين وفى القرية جهاز لتزويد سكانها بمياه الشرب ويتالف الجهاز من محطة للضخ والتصفيه والتعقيم وهى تدفع الماء الى المستودع ومنه ينساب الماء بانابيب الى كل ناحية من نواحى القرية بما فيها البيوت والمحلات العامة ٠

وفى القرية سوق عصرية تضم خمسة دكاكين وكازينو شتوى وصيفى ومركز اجتماعى ودار للمرشد الاجتماعى وساحة للعب واللهو ومدرسة ابتدائية ومستوصف وحمامات عامة اما بيت الفلاح فيتألف من غرفتين للنوم واسطبل شتوى وصيفى ومرافق صحية ٠ وتبلغ مساحة الدار ٣٦٠ مترا مربعا وكلفته ١٦٠٠ دينار وقد وزعت هذه الدور على المستثمرين مجانا ٠ ولكن المشكلة القائمة ان الفلاحين لايرغبون فى سكنى هذه الدور فهم يفضلون السكن فى البيوت الطينية الصغيرة فى مزارعهم على السكن فى القرية العصرية لاسباب عديدة منها حرصهم على الاقامة وسط المزرعة ليكونوا قريبين مع حيواناتهم من المرعى ومحل العمل ولانهم يرغبون فى العيش وسط مجتمع اكبر مما كانوا قد تعودوا عليه جيلا بعد جيل ٠ وذلك فان القريتين الحاليتين خاليتين تماما من السكان اللهم حارس القرية الذى يقيم مع اهله فى احدى دور القرية ٠

استثمار المشروع

يبلغ عدد المستثمرين القاطنين فى المشروع ٢٧٢٠ فلاح وعائلاتهم وهم من قبائل مختلفة وقد استقرت كل جماعة على فرع من الفروع ويحمل فى الغالب اسم تلك الجماعة ، فرع الامام وفرع حمير وفرع ابو شعير وفرع الرشايد وتخضع ١٨٠٠ عائلة لاشراف رئاسة المشروع التابعة بدورها الى مديرية التعاون الزراعى العامة ٠ كما وتخضع ٧٠٠ عائلة لاشراف وزارة الاصلاح الزراعى ٠

وتستغل اراضى المشروع فى انتاج :ـ

١ ـ المحاصيل الصيفية واهمها القطن والماش والخضروات وخاصة الرقى والبطيخ والطماطا ٠

٢ ـ المحاصيل الشتوية وخاصة الحنطة والشعير ٠

ويعتمد الفلاح بالدرجة الاولى على انتاج الحنطة والشعير لان انتاج الخضروات لايزال محدودا ٠ كما يرى فى مزرعته عددا من الغنم والبقر والدجاج ٠

وتحاول ادارة المشروع توسيع نطاق تربية البقر وتحسينها ولذا فقد

انشأت ٣ ـ محطات لتفيد الابقار مجانا ٠

وفيما يلى جدول ايبين عدد المستثمرين فى بعض المناطق ومعدل نتاجهم ومساحة الارض المزروعة ٠

الفرع	عدد المستثمرين	معدل الانتاج (كغم) الحنطة	معدل الانتاج (كغم) الشعير	معدل المساحة المزروعة (دونم) الحنطة	معدل المساحة المزروعة (دونم) الشعير
حمير ابو شعير ، الدليمى والجنابية	١٨٧	٩٩ر٥	٩٤ر٨	١١ر٦٦	١١ر٨٨
الرشايد	٣٩٥	١٢٨ر٣	١٣٣ر٣	١٠ر٠٥	٦ر٩٠
عكير	٢٣٦	١٤٥ر٢	١٨٨ر٦	١٠ر٤	٩ر٩
الخربانة وعجرش والجنابية	٢٢٣	١٤٥ر٥	١٩٥ر٨	١١ر-	١١ر٨
الامام	١٤٢	١٤٥	١٢٤	١٨ر٧	١٢ر٤

ومن هذا الجدول يتضح ان معدل انتاج الدونم الواحد من الحنطة يتراوح بين ٩٩ر٥ و١٤٥ر٥ كيلو غراما ٠ ومن الشعير بين ٩٤ر٨ و١٩٥ر٨ كيلو غراما ٠ وهذا المعدل اقل من معدل الانتاج للدونم الواحد فى العراق الذى يبلغ ٣٥٠ كيلو غراما بالنسبة للشعير ونحو من ٢٠٠ كيلو غرام بالنسبة للحنطة

ولكن التجارب التى اجريت فى مشروع المسيب الكبير على انتاج الحنطة والشعير بعد السقى والغسل والتسميد جاءت بنتائج باهرة وبلغت فى معدلها ١٣٥٠ كيلو غرام من الشعير و٨٥٠ كيلو غرام من الحنطة للدونم الواحد وهذا يعنى ان الامكانية الزراعية للمشروع تصل الى انتاج ٢٥٠ ألف طن من الحنطة اذا ما زرع نحو من ٣٠٠ر٠٠٠ دونم ولمعرفة أهمية هذه الكمية بالنسبة للاستهلاك العراقى من القمح نذكر ان مديرية الاعاشة العامة تصرف من الطحين فى كافة الالوية العراقية ما معدله ١٥٠ر٠٠٠ طن سنويا وهذا يعنى ان انتاج المشروع من القمح وحده يساوى ضعف حاجة هذه المديرية التى توفر الخبز لعدد لابأس به من مجموع الشعب كما وقد قدر بان العراق يحتاج ٦٣٠ر٠٠٠ طن من الحنطة للخبز يضاف اليها ١٢٠ر٠٠٠ طن للبذور سنويا ، فيكون استهلاك العراق الكلى من القمح يقدر بنحو ٣ أمثال الانتاج المخمن لمشروع المسيب الكبير فقط ٠

وتتعاظم كمية الانتاج من المحاصيل النقدية كالقطن والمحاصيل الغذائية كالحنطة والماش وعلف الحيوانات كالشعير والبرسيم اذا ماطبق نظام زراعة محصولين او ثلاثة محاصيل فى القطعة الواحدة من الارض فى السنة ٠ وهذا امر متيسر لو اتبع المستثمرون اسلوب الزراعة الكيفية واستخدموا الاساليب المدنية فى الانتاج واعتنوا بسقى الارض وغسلها وتسميدها بصورة دائمية ٠

وتعمل الان ادارة المشروع على رفع مستوى الانتاج وتحسين حالة المستثمرين اقتصاديا واجتماعيا وصحيا وقد وجدت فعلا ان معدل الدخل السنوى للعائلة

يتفاوت بين الفلاح والاخر لدرجة تكاد لاتصدق . فقد كان معدل دخل بعض الفلاحين سنويا لايزيد على ٢٠ دينار فى حين انه وصل عند الاخرين الى ١٥٠٠ دينار .

وفى حالة بلوغ معدل دخل كافة المستثمرين هذا الحد وهو ممكن بالطبع فان مجموع وارد المشروع يصل الى مايزيد عن ٤ ملايين ونصف سنويا وهو بالضبط مجموع تكاليف المشروع برمته . وليس أدل على نجاح مشروع المسيب الكبير من هذه الحقيقة .

وقد وجدت عند زيارتى للمشروع فى السيد ابراهيم الزعال الرئيس الحالى للمشروع الشخص الحريص على تحقيق النجاح التام الذى يعتبره مضمونا لو اندفع المستثمرون فى عملهم بهمة ونشاط باذلين المزيد من الجهود لتوسيع انتاجهم والمحافظة على خصوبة ارضهم .

ومديرية التعاون الزراعى العامة قد ضمنت لكل مستثمر مجانا ما يلى :

١ – ارض زراعية جيدة مساحتها ٦٦ دونم .
٢ – تعليم الاولاد فى مدرسة ابتدائية نموذجية .
٣ – ارشاد زراعى مستمر .
٤ – خدمات طبية .
٥ – ماء سيحا طول ايام السنة .
٦ – خدمة فى مكافحة الحشرات والاوبئة الحيوانية والزراعية .
٧ – صيانة السواقى والشاخات والفروع والجدول وحماية السداد .
واستخدام مكائن المركز للحراثة والتسوية .
٨ – تلقيح الحيوانات .
٩ – توزيع الاشجار من المشتل بسعر اسمى قدره فلوس للشجرة الواحدة
١٠ – تشجيع زراعة اشجار الفواكه وخاصة الحمضيات .



لعن الله شر الثلاثة

قال سهل بن دارم . كان فى البصرة شيوخ يشهدون بالزور ، وشرط بعضهم درهم ، واخرون يشهدون وشرطهم اربعة ، واخرون شرطهم عشرون درهما . فسألت عن ذلك فقالوا : اصحاب الدرهم يشهدون ولايحلفون ، واصحاب الاربعة يشهدون ويحلفون ، واما اصحاب العشرين فيشهدون ويحلفون ويباهتون (يفترون بالباطل) !

(محاضرات الادباء)

وحدوا الصف

للشاعرة الدكتورة عاتكة الخزرجي

وضح الصبح لدنيا العرب	وتجلى عن سنى كاللهب
يا أباة الضيم يا أسد الحمى	ياكرام الجند من كل أبى
أنها الأيام تعنو لكم	وعليها حيرة المرتقب
علموا الأيام أنا أمة	تنقل الخطو على هدى نبى
تستمد الهدى من قرآنه	سوراً مكتوبة بالذهب
وترى الموت لذيذ المجتنى	أن دعا داعى القنا والقضب
وتخط العز فى تاريخها	بدماء الشهداء النجب
آن ياقوم لكم أن تعملوا	وتجدوا بعد طول اللعب
وحدوا الصف ولاتنقسموا	وأنحروا ياقوم كيد الاجنبى
وثبوا وثبة ليث خادر	نبهته سطوة المغتصب
وبنو صهيون من حول الحمى	نصبت أشراكها من كثب
واستعانت بعدو لكم	أعوج الناب حديد المخلب
حطموا صهيون ردوا كيدها	واركبوا للمجد اعلى مركب
وانحروا البغى على اعتابه	وارفعوا للحق أعلى طنب
واعملوا روحا وفكرا ويدا	تأمنوا عاقبة المنقلب
وحدوا الصف ففى وحدتكم	عودة المجد وعز العرب

ندوات ومحاضرات

عربية

مؤتمر التاريخ الاسيوى

الدكتور صالح احمد العلى

انعقد مؤتمر التاريخ الاسيوى فى دلهى فى التاسع من كانون الاول سنة ١٩٦١ وقد حضره ستة واربعون مندوبا يمثلون ثلاث عشرة دولة شرقية وست دول غربية فضلا عن عدد كبير من الهنود الذين يمثلون حكوماتهم وعدد من المؤسسات الثقافية والجامعية الهندية .

وقد استمرت اعمال المؤتمر من التاسع حتى الثالث عشر من كانون الاول ، وخصص اليوم الاول لتسجيل المندوبين وحفلة الافتتاح وتعارف المشاركين ، وخصص اليوم الاخير لبحث القرارات التى يصدرها المؤتمر وسماع الخطب النهائية اما الايام التى بينهما فقد خصصت لقراءة ومناقشة البحوث التى قدمت للمؤتمر ، وهى حوالى ستين بحثا ونظرا لكثرة المشاركين فى المؤتمر ، وكثرة الابحاث التى قدمت فيه ، ارتؤى ان يقسم المؤتمر الى ثلاثة اقسام لكل عضو الحق فى حضور ما يرغب منها ، وقد خصص القسم الاول لبحث حركات الشعوب والاقطار ، والثانى لبحث العلاقات المتبادلة بين شعوب اسيا ، والثالث لبحث التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولاشك ان مواضيع الابحاث التى القيت فى هذا المؤتمر كانت متباينة فى طولها واهميتها وطريقة بحثها والزمن الذى ركزت عليه اهتمامها .

ففى القسم الاول قدمت ابحاث عن (حركات الشعوب والافكار الايرانيه حوالى الالف الخامس عشر قبل الميلاد ، والحركات البشرية والثقافية فى منطقة هيملايا ، وهجرة الافغان فى أوائل العصور الوسطى ، ودور خرسيان فى اوائل العصور الوسطى ، والصينيين فى الفلبين ابان حكم الامريكين وهجرة البوذية فى اسيا ، وهجرة الهنود البوذيين الى الهند الصينيه ، وهجرة المسلمين فى التاريخ ، والمهدى والمهدوية فى القرن السادس عشر ، ومساهمة نجادنرو ، وحركات السجزيين ، وتجارة المسلمين البحرية مع البلاد الشرقية وانتشار الاسلام فى اندونيسيا ، ودخول الاسلام الى بورما ، وما هو الغربى الى الهند ، ودخول السفن البخارية الى الصين ، وادخال الطب

اما القسم الثانى فقد القيت فيه ابحاث عن العلاقات الثقافية بين اسيا والهند ، والعلاقه بين الهند وروسيا فى العصور القديمه ، والعلاقات الاولى بين الصين وجنوب اسيا ، والهجرات الثقافية من الهند الى بلاد جنوب شرقى اسيا ، وحركة الفن التانتريكى الى الباسيفيك ، والتراث الشرقى فى الفلبيين ، ورأى الجاحظ فى الهند ، ودراسة البيرونى للحضارة الهندية القديمه ، وتبدل مراكز

التجاره فى الخليج العربى فى العصور الوسطى ، وفعاليات شيبو سلطان التجارية فى الخليج العربى ، ومكانه تاج محل فى الفن المعمارى الغربى ، وعلاقة الهند بالبلاد الاسيوية فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وسلطنة الدكن ، والتبت ومغوليا ، وعلاقات ملك باجن والعلاقات الخارجية لميانم ، والحركة القومية ونمو الشعور الاسيوى فى الهند بين سنة ١٩٢٠ـ١٩٤٧ ، ونمو الفكرة العالميه فى الهند .

أما ابحاث القسم الثالث فقد كانت : تنظيم الاداره المدنية فى القرن الثانى قبل الميلاد ، والعناصر الاقطاعية فى بالا وادارة النيبال فى العصور الوسطى وازدهار المجتمع الاسلامى وانحطاطه فى العصور الوسطى ، ونظرية وتفوجل فى الطغيان الشرقى ، ونمو الاقتصاد النقدى فى الهند ابان القرن السابع عشر والاستعمار فى اسيا ، والقوميه الهنديه ، والمثل السياسيه عند العرب ، والاتجاهات الحديثه فى المثل السياسيه عند العرب ، والتحدى والاستجابه فى العالم العربى والهند والبرتغال والعالم العربى ، والديمقراطية الموجهه فى جنوب شرقى اسيا وثورة الهند سنة ١٩١٥ ، ومشاكل اخذ الحضارة الغربية فى ايران وتطور الافغان الحديث فى الادارة والمجتمع ، والقوميه فى اسيا السوفياتيه ، والتصادم بين الاستعمار والقومية فى اسيا ، والمراحل الاولى من الكفاح لاجل الحريه فى الهند الصينيه .. وتنظيم سيلان .

اما الجلسه الختامية فربما كانت اهم الجلسات ، فقد حصرها المندوبون كافة ، وشارك فى مناقشاتها عدد كبير من المؤتمرين وعرضوا اراء كثيرة عميقة فى ميادين ونواح مختلفة ، تتعلق بالبحث التاريخى وجوانبه وطرق بحثه ومواده ، وتنظيم التبادل العلمى . ويمكننا ان نجمل كلامهم بما ياتى : ـ

ينبغى ان يكون الهدف الرئيس للدراسات التاريخيه هو الاحتفاظ بمستوى علمى راق من الدقة والتعمق والاتزان وعدم التسرع فى اصدار تعليمات غير دقيقه ، ووصف حوادث الماضى واحواله كما كانت لا كما نتمنى ان تكون ، اى تأكيد النظرة المجرده دون ادخال العواطف الشخصيه فى الوصف او الاحكام ، ودون ان يستغل للدعايات الحزبية الانية او يخضع للمثل السياسية الانيه .

وعند بحث التاريخ يجب ان يكون لنا أفق واسع ونظرة عالية فلا تغمر فى تحيز اقليمى او محلى ضيق ، بل نضع كل مجتمع فى مكانه الحقيقى من التاريخ العالمى ، حتى ولو ادى ذلك الى بعض التضحيه ، كما يجب على كل مؤرخ الاستفادة من انتاج المؤرخين الآخرين فى بلاده او البلاد الاخرى ، وهذا لايعنى الاستسلام لما يقول المؤرخون الاخرون ، بل يعنى عدم صم الاذان عما يقولون او تجاهل ما يبحثون ، فان طاقة الفرد اضعف من ان تستطيع وحدها القيام بكل متطلبات البحث التاريخى ، وبناء على ذلك ينبغى ان نهتم بانتاج العلماء العلمى ، سواء كانوا من علماء الشرق أم الغرب ، وان نتمنى استمرار كتاباتهم وانتاجهم .

ان الاهتمام بأنتاج المورخين لايعنى الاستسلام الاعمى لاحكامهم وآرائهم ، بل ينبغى ان تناقش وتحاكم ، وان تخضع لنظرة فلسفية اوسع تومن بالدقة العلمية ، والنظرة العالمية • وهذه النظرة تتطلب اعادة النظر فى تنظيم الدراسات التاريخية وتخليصها من كثير من الافكار غير الصحيحة او الاحكام غير المضبوطة التى ورثتها من مورخين ضيقى النظر ولاسيما المورخين الغربيين ممن كانوا يومنون بقيم الحضارة الغربية ويجعلونها مقياسا للحكم على الحضارات الاخرى ، الامر الذى ادى بهم الى اصدار الاحكام القاسية على الحضارات الشرقية ظلما وعدوانا ، وقد ان الاوان لاعادة النظر فيها ، واعادة النظر هذه من واجب المورخين الشرقيين •

ويتبع هذا ان يعاد النظر فى تنظيم التاريخ ودراسته ، فمن ذلك مثلا تقسيمنا التاريخ الى عصور قديمة فتنتهى بسقوط روما ، وعصور وسطى تنتهى بكشف امريكا ، وعصور حديثة مستمرة حتى الان ، واعتبار العصور الوسطى عصورا مظلمة ، كل هذا من تراث الغرب واثره ، وهو ينطبق على التاريخ الاوربى ولايمكن تطبيقه على تاريخ الشرق فلابد اذا من ان نعيد النظر فى هذا التقسيم ، ونبحث عن تقسيم اخر يلائم تاريخنا ، او ينطبق على التاريخ العالمى ، بحيث لا تكون فيه الحضارة الاغريقية اقدم الحضارات وأروعها ، ولا تكون حضارة العصور الوسطى حضارة بربرية متأخرة ، وسوداء قاتمه ، او اعتبار الحضارة الحديثه تبدأ باكتشاف امريكا والتوسع الاوربى •

ان دراسة التاريخ يجب ان تكون واسعة النطاق ، تتناول مختلف جوانب النشاط الانسانى ، فلا تقتصر على جانب دون اخر ، ولاتركز على النواحى السياسية وحدها ، بل تهتم بالنواحى الاجتماعية والفنية والفكرية وهذا يتطلب اعادة تمحيص المصادر الاولية وبحثها بعد جمعها واستيعابها •

لاشك ان اهم المصادر التاريخيه هى الكتابات سواء أكانت على الاثار أم الكتب غير ان هذه المصادر رغم سعتها ووفرتها غير كافيه وحدها لاستيعاب جوانب التاريخ ، لابد من الاهتمام بمصادر اخرى قد نجد فيها مادة ثمينه تعيننا على استجلاء بعض غوامض التاريخ مما نجده فى الكتب او المصادر التاريخية المدونه •

من هذه المصادر التاريخية اللغة فالتعمق بدراسة مفردات اللغات وتطور معانيها وتركيبها كثيرا مايكشف مادة عن النطاق الحضارى للامه ، وميادين اهتمامها وجوانب تقدمها وتأخرها ، كما يكشف عن اتصالاتها بحضارات الامم الاخرى ، ومدى ذلك الاتصال وجوانبه واهميته ، وتاثرها او تأثيرها بالامم الاخرى ، وهجرات الشعوب والحضارات

ومن هذه المصادر التاريخيه ايضا الاداب ، من نظم ونثر ، اذ ان الآداب ليست مخزنا عظيما لمفردات اللغة فحسب ، بل هى ايضا مظهر لعواطف الامة واحساساتها وتقديرها ومدى رقى فنها ، وتكشف عن مثلها وامالها

والامها ومستوى حضارتها وجوانب اهتمامها •

ومن هذه المصادر ايضا الانثروبولوجيا وهى دراسة العادات والتقاليد واساليب الحياة بين الشعوب المعاصره ، ففيها كثير مما هو موروث عن القديم ، ويلقى ضوء على كثير من العادات واساليب الحياة القديمه ، فهو يظهر استمرارية التاريخ ، وقد يفسر كثيرا من الاشارات الغامضه التى نجدها فى المصادر التاريخيه •

ينبغى ان تكون الدراسة التاريخية موضوع تخطيط وطنى عام ، هو جزء من تخطيط عالمى شامل ، ونقصد بهذا التخطيط وضع خطة عامة يستفيد الناس من المجهود الذى يبذله كل مورخ ذلك ان البحوث التاريخية واسعة جدا ، وهى اوسع واعقد من ان يستطيع القيام بها شخص واحد ، لذلك ينبغى وضع خطه تسهل على الباحث عمله وتساعده على الاستفادة من جهود الاخرين ولتحقيق ذلك ينبغى اتخاذ الخطوات التالية :

أ اعداد قائمة مفصله (بليبو غرافيا) بكافة المصادر التاريخية لمختلف نواحى الحياة والشعوب ، وتركز كل دولة على المصادر المتعلقة بها ، ولكنها لاتغفل المصادر المتعلقة بالامم الاخرى ، بل تهتم باعدادها وتقدمها للامة المختصة مقابل اخذ ما يتعلق بها من تلك الامة • وبذلك تتوفر للباحث قائمة بالمصادر تسهل له عمله كما توفر للامة جهدا غير قليل للاستفادة من المصادر التى تجمعها الامم الاخرى ، مما قد يكون فيه مصادر ثمينه غفل عنها باحثو تلك الامة •

٢ ـ العمل على جمع مختلف الوثائق وحفظها وتسهيل أيصالها الى الباحثين ، والقيام بنشر فهرس لها ، وطبعها ، او طبع اكبر كمية ممكنة منها •

٣ ـ انشاء مراكز للدراسات التاريخية فى كل من بلاد الشرق تقوم بالاشراف على اعداد القوائم المفصله وجمع الوثائق وتسهيل العمل للباحثين ، وتوفير وسائل البحث لهم ، وتشجيعهم ، والقيام بالبحث •

٤ ـ تكرر عقد المؤتمرات المهتمة بتاريخ الشرق وحضاراته ، لكى يتوفر للباحثين فى كل امة الاتصال بباحثى الامم الاخرى ، وتبادل الراى معهم حول الخطوات التى تجرى فى توفير البحث ، والميادين التى يجرى البحث فيها ، والاساليب المتبعه ، والمشاكل والصعوبات المعترضه وتوسيع افاق النظر •

جـذور التفكير الجغرافي العربي

الدكتور ابراهيم شوكة

استهل الدكتور محاضرته بالاشارة الى أن هناك بعض الكتب التى تحدثت عن هذا الموضوع لاتخلو من أغراض مختلفة ليس من بينها البحث العلمي المجرد ، بل لعلها وضعت بقصد تمويه الحقائق وقلبها ، فينكرون أول ما ينكرون أن يكون للعرب فضل في علم الجغرافية ، دون أن يستظهروا بادلة ثابتة وبراهين قوية ، لدعم مايزعمون ، ومع ذلك فهم لايترددون عن اعلان هذا الزعم خدمة لمصالحهم السياسية أو العنصرية .

والحق ، أن العرب دخلوا ميدان الجغرافية من بابين : أولهما : الادب واللغة وثانيهما علم الفلك .

فأما الادب ، فاننا نجد شعر الجاهلية طافحا بأسماء الاماكن . مع تحديد يكاد يكون دقيقا لها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فامرؤ القيسي – زيادة على معنى البكاء والاستبكاء الذى عبر عنه في الشطر الأول من البيت – نراه يذكر لنا مكانا هو سقط اللوى ، يوجد بين الدخول ، وحومل . فالتحديد دقيق لسقط اللوى ، ولكن أين يقع الدخول وحومل ؟ هنا تقوم مشكلة الضبط الدقيق لهذه الاماكن الثلاثة ، وقد كتبت مجلدات عديدة لتحديد الاماكن التى ورد ذكرها في اوائل المعلقات .

ومفردات اللغة نفسها ساعدت العرب على الدخول في هذا الميدان منذ القديم فقد كان أيمة اللغة يعرضون المفردات فيشرحون معانيها الوضعية ، ثم يردفون ذلك بما يلازمها من الصفات . فابو زيد الانصارى مثلا ، امام اللغويين وصاحب كتاب المطر اذا تحدث عن مدلول كلمة البخار ، لايكتفى بشرح معناها اللغوى فحسب ، بل يضيف الى ذلك ما ينتج عن البخار من غيوم ، وهل يتبع هذه الغيوم سقوط مطر أم لا ، وخلال ذلك يتحدث عن الرعد والبرق والعوامل الطبيعية التى تساعد على وجودهما . وهكذا نرى أن الأصمعى وأبا زيد واضرابهما من اللغويين قد أسهموا بنصيب في علم الجغرافية ان لم يكونوا لغويين جغرافيين .

علم الفلك : وهو الباب الثانى الذى ولج منه العرب الى ميدان الجغرافية ، ولاينكر أحد أن العرب كانت لهم دراية واسعة بعلم الفلك . وهذه الدراية كانت حتمية وأكيدة بالنسبة لهم فالنجوم كانت دليلهم في ترحالهم واقامتهم والسماء كانت تخبرهم أن كانت هذه السحابة ستمطر أم هى سحابة صيف عن قليل تقشع . ويدل على أهمية هذا العلم عند العرب ، واهتمامهم به ما ألف في ضبطه بالنظم مثلما ضبط ابن مالك في ألفيته قواعد النحو .

وقد كان العراق تجارا ، فعرفوا مسافة بعد هذا البلد عن ذاك ، ونسبة الحرارة

والبرودة في مكان آخر في وقت معين . ورحلاتهم الى الهند والجز المنتشرة في المحيط الهندى ، كل ذلك وغيره أكسبهم خبرة بأحوال البلاد التى زاروها مما ساعدهم على تركيز علم الجرافية

والقران الكريم نجده يدعو الناس الى أن يضربوا في الأرض لينظروا كيف كانت عاقبة المشركين . وهذه الدعوة لو جردناها من معناها الوعظى لألفينا بجانبها دعوة أخرى الى المسلمين ليعرفوا أحوال الآخرين الأخلاقية والاجتماعية ، وهذا يعنى بالضرورة معرفة الطبيعة التى تكتنفهم وتوءثر في تكوين أمزجتهم تكوينا خاصا .

والحج ، أليس سبيلا الى معرفة أحوال البلاد والعباد ؟ وحديث الرسول (ص) : أطلبوا العلم ولو في الصين . أليست فيه دعوة علنية الى السفر الى البلاد النائية لتزداد الخبرة ، ويتوسع الاطلاع ؟ وعمر بن الخطاب ، حين أمر بجمع الاحصائيات ، مدفوعا بضرورة التنظيم بعد انتشار الاسلام يعنى ذلك معرفة عدد الحيوانات وأنواعها ، والاراضى الزراعية وغير الزراعية ، وعدد السكان في هذه المنطقة أو تلك ، ومقدار الدخل والخرج بالنسبة لهم ، وملكية الاراضى وتأجيرها ؟

الواقع ان في كل ما أسلفت – كما قال الدكتور المحاضر – معلومات جغرافية تختلف اهميتها وان كانت كلها تلتقى في نقطة واحدة هى ما نسميه اليوم بعلم الجغرافية .

(شيء واحد يمكن لنا أن نوءكده هو أن الجغرافية كعلم لم تكن معروفة عند العرب الا في عهد المنصور ، وأن كانت كلمة جغرافية معروفة قبل ذلك) هذا ما يزعمه بعضهم وهو غير صحيح . فقد عرف العرب هذا العلم قبل عهد المنصور بمصطلحات كثيرة مختلفة ، ولم يعرفوه بمصطلح الجغرافية الا موءخرا . فقد ألفوا فيه تحت أسماء : كتاب البلدان الكبير والصغير ، وكتب المسالك والممالك وما شاكل . ويرى الدكتور المحاضر أن نسبة كل الاثار التى وجدت في عصر الترجمة الى اليونان تحف بها شكوك . ولعل كل شيء أفرنجي ابرنجي كانت منتشرة هناك في ذلك العصر ، مثلما هى منتشرة اليوم بأشكال مختلفة مما دفع بعضهم الى نسبة انتاجه الى اليونان لترويج بضاعته . والغريب أننا نجد الاصطخرى وابن حوقل البغدادى والمقدسى وجماعة البلدانيين قد رسموا الأرض وخرائط طبيعية وذكروا البلدان وهى ثابتة موجودة ، في حين ان بطليموس لم تكن معلوماته ثابتة صحيحة

وانتهت المحاضرة بالتأكيد على أن للعرب جذورا يمتد عهدها الى عصور قديمة في ميدان الجغرافية وتساءل لم ينفك الدكتور ابراهيم شوكة يردده بين الحين والآخر ، وهو : لماذا نسب بعض الموءلفين في هذا العلم انتاجهم الى اليونانيين ؟ وفتح باب النقاش ، وكان الدكتور يردد بين الاجابة والأخرى : أنا أشك كثيرا في نسبة كل الاثار التى وجدت في عصر الترجمة الى اليونانيين .

عمر أحمد البرناوى

فى مهرجان ابن خلدون

يفصح الفكر العربى المعاصر عن الحركة والزخم فى مختلف المجالات ، حيث بدأ المفكرون العرب يعون مسؤوليتهم الحاضره اذ بدأوا يخططون الاسس والابعاد للفكر العربى ، وذلك من خلال ربط الماضى بالحاضر ، ووضع ركائز جديده لاغناء الحضارة العربية • ولعل المفكر العربى عبد الرحمن بن خلدون يشكل جانبا هاما من الفكر العربى ، كان منسيا لدى مفكرينا لسنين طويله ، ذلك العقل الذى استطاع ان يستوعب لا مرحلته فحسب بل التاريخ من خلال مراحله المختلفة بشكل يثير الاعجاب •

وهكذا كان مهرجان ابن خلدون الذى اقامه المركز القومى للبحوث الاجتماعية فى الثانى من يناير وهكذا بحثت فلسفة ابن خلدون من جوانبها المتعددة •

لقد سبق هذا المفكر فيكو واشبنجلر ودوركهايم وتارد وغيرهم من المفكرين الغربيين بقرون فى الكشف عن القوانين الموضوعية الكامنه داخل المجتمع وعن الاسباب التى تثوى وراء الاشكال الاجتماعية والحضارية المختلفة فقد درس المجتمع والحضاره على اساس علمى حتى ان المفكرين المعاصرين لم يصلوا الى المستوى الذى حققه فى الجانب الموضوعى من دراسته •

ان ابن خلدون المفكر الذى ملاء التاريخ حقا وواحد من الذين يخلقون الفكر من عرق جبينهم ويصنعون الحرف حتى تدمى اصابعهم •

وابتدأ الموءتمر من يوم ك ٢ الى ٦ منه وقد ازيح فى بدء المهرجان الستار عن تمثال ابن خلدون وألقيت فى اليوم الاول كلمات الافتتاح ومن ثم الدراسات المختلفة وقد شارك كثير من الكتاب من انحاء الوطن العربى فى كتابه البحوث الخاصه بالمهرجان. من امثال على عبد الواحد وعلى عيسى وحسن سبعفان من اساتذة علم الاجتماع بالقاهرة وبحث الدكتور زكى نجيب محمود موقف ابن خلدون من الفلسفة • ودافع ساطع الحصرى عن ابن خلدون ايضا • ومن حق جمعية الكتاب والموءلفين العراقيين ان تفخر لمشاركة رئيسها الدكتور عبد العزيز الدورى فى المهرجان كواحد من اكبر الموءرخين العرب ليضيف لبنة جديدة فى البناء الفكرى • فقد القى محاضرة بعنوان : ابن خلدون والعرب ، تجدها فى مكان اخر من هذه المجلة :

وشارك من بغداد الدكتور على الوردى موضحا العلاقة بين فلسفة ابن خلدون والمجتمع العربى الراهن •

فقد درس الموءتمرون ابن خلدون بشكل كلى شامل ، بحثوا فى البدء حياة ابن خلدون ثم استقطب المحاضرون اكثر الجوانب المختلفة لفلسفته العامة فقد درست المقدمه كما لو كانت مقدمه لعلم التاريخ ولفلسفة التاريخ ولعلم الاجتماع ولفلسفة السياسة بالاضافة الى دراسة الجوانب الجغرافية والاقتصادية والدينيه وعلم اجتماع المعرفه وارائه فى الشعر واللغة كما

قيمت دراسات ابن خلدون للتاريخ من جانبها العلمى • واستوفى الموءتمر بحق جوانب فلسفة ابن خلدون وفى الوقت ذاته طبع المركز القومى كتابا جديدا عن موءلفات ابن خلدون

ومن الجدير بالذكر ان عدة دراسات لعبد الرحمن بدوى • ظهرت لكتاب عرب عن ابن خلدون كطه حسين ومحمد عبد الله عنان وغيرهم الا انها لم تستوعب ابعاد مقدمته ماعدا دراسة ساطع الحصرى وهى دراسة شاملة جديره بالاعجاب •

ثم اوصى الموءتمر فى النهاية بنشر مقدمة ابن خلدون بشكل نقدى صحيح ، والتوجه الى جامعة الدول العربية فى سبيل تيسير جمع مخطوطات ابن خلدون ، كما قرر الموءتمر تخصيص كرسى من كراسى الاستاذيه فى الدراسات الاجتماعيه ثم جمع الدراسات التى كتبت عنه فى مختلف اللغات • وتخصيص منح دراسيه لاستكمال المصادر والوثائق المتصله بهذا الموءرخ الكبير ووضع نصب تذكارى فى تونس مسقط رأسه واخر فى القاهرة مثوى رفاته •• وهكذا انهى الموءتمر اعماله •

ان المهرجان يوضح لنا مستوى الوعى الفكرى حيث بدأنا ندرك قيمة تاريخنا المغمور فى اعماق الامس كى نكشف عن الجذور الكامنة فى ثنايا التراب •

ان المهرجان سيكون فاتحة لسلسله من الندوات المتعاقبة لاحياء التراث العربى ورواده المبدعين •

ان ابن خلدون بالنسبه لنا له طعم اخر اكثر من كونه مفكرا لانه اليوم يشكل اكبر قطاع من تاريخنا الفكرى ،وهو فى الوقت ذاته يصبح رمزا لامجادنا القوميه •

لقد مات ابن خلدون ولكن حروفه استمرت عبر التاريخ مفعمة بالعطاء ، محملة بالحياة ••

مشكلات التخطيط الاقتصادى

من الواضح ان التخطيط من اهم الابعاد الضرورية للمجتمع فى مختلف الجوانب الحياتيه وهى صنعة العصر الحاضر ، وقد حاول الخبير الهندى تارلوك سنك ان يدرس تخطيط التنميه الاقتصادية على ضوء تجربه الهند ، فالعالم اليوم ينقسم الى الدول التى تعتمد على الاقتصاد الحر انطلاقا من المذهب الليبرالى ودول المعسكر الاشتراكى وهى التى ترتكز فى بنائها الاقتصادى على اساس التخطيط المنظم بينما نرى دول اسيا وافريقيا تسودها الفوضى فى التخطيط • وان الفروق تزداد بشكل حاد بين الدول المتقدمة المعتمدة على التنمية والمتخلفه الفاقده لقواعد التنظيم الواعي المقصود ،

ان مفهوم التخطيط يعنى تنسيق حاجات المجتمع وفق امكانياته ومن ثم ضمانا للمستقبل وسيطرة على الظروف . ويفرق المحاضر بين نوعين من التخطيط احدهما يشمل الاقتصاد الاشتراكي والاخر يعتمد على السوق والاسعار . وفي الهند أقر البرلمان لتحقيق التخطيط الصفة الاشتراكية كهدف للسياسة الاجتماعية والاقتصادية وهذا يعنى الاسراع فى التصنيع وتوجيه الصناعات التى تشمل على الاستثمار الواسع .

ثم يضيف المحاضر الى ان الصناعات صنفت الى ثلاثة أقسام :ـ

١ ـ الصنف الاول التى يكون تطورها بين الدولة

٢ ـ الصنف الثانى التى تدخل ضمن ملكية الدولة مع مشاركة الافراد

٢ ـ الصنف الثانى المشاريع التى تخص القطاع الخاص .

كما ان التخطيط الذى يمتد لفترة طويلة هو شرط لرفع مستوى المعيشة ويمتد زمن التخطيط الى جيل كامل حتى يتم التغيير فى البناء الاقتصادى . وفى ذات الوقت تطلب شكلا كليا شاملا تترابط فيه كافة الجوانب الاقتصادية وتعتبر كلا موحدا لا يقبل التجزئة . وبما ان الارض المصدر الوحيد للثروة فيجب تطوير الزراعة وزيادة الانتاج وانشاء التعاونيات وهذه جميعا تكفل تخطيطا للتنمية الاقتصادية . وانتهى المحاضر الى ان الثقافة والخدمات الاجتماعية اساس مهم فى التخطيط . وهكذا يستعرض كافة مجالات تطوير الاقتصاد مستفيدا من تجارب الهند ويقرر المحاضر بعد هذا الاستعراض الدقيق الى ان التخطيط يعد خطط المستقبل فحسب بل ينفذها وهو لا ينفصل عن الشعب لانه يهدف الى مصالحه ويكفل استمرار التقدم حسب ارادة الانسان الواعية .

ان هذه المحاضرة هى بحد ذاتها تخطيط موجز لمشكلة التخطيط الاقتصادى والاجتماعى الذى يقلب اليوم فوضى حياة المجتمع الى النظام والتركيز .

ميلاد الامام على (ع)

اقامت هيئة حسينية الزوية فى الكرادة الشرقية باشراف الشيخ محمد رضا الشبيبى حفلة بمناسبة ولادة الامام على كرم الله وجهه افتتحها المقرىء السيد عبد الامير الحيدرى بتلاوة معطرة ثم تناوب الخطباء والشعراء على المنبر فالقوا المنهج وقصائدهم حسب ترتيب المنهج المطبوع سماحة السيد طاهر الموسوى والسيد مرتضى العسكرى والسيد طالب الحيدرى والشيخ احمد الوائلى ، والسيد مرتضى القزوينى ، والسيد يوسف عز الدين ، وسماحة السيد طاهر الموسوى والسيد محمد حسين الاديب والسيد محمد جواد شبر وقد كان الدكتور عبد الحسن زلزلة عضو جمعية المؤلفين والكتاب يدير الحفلة

ليلة القدر

اقامت جمعية الاداب الاسلامية باشراف الاستاذ كمال الدين الطائى احتفالا بمناسبة ليلة القدر فى ٢٦ رمضان ١٣٨١ المصادف ٣ آذار ١٩٦٢ وبعد تلاوة معطرة من قبل السيد عبدالله الصغير أعتلى منصة الخطباء الاساتذة حسب ترتيب المنهج

الشيخ هاشم الاعظمى ، الاستاذ خضر الطائى ، الدكتور يوسف عز الدين تواشيح للسيد عبد الرحمن توفيق قصيدة للاستاذ محمد بسيم الذويب عضو جمعية المؤلفين والكتاب ، والدكتور احمد عبد الستار الجوارى نقيب المعلمين وعضو الهيئة الادارية لجمعية المؤلفين والكتاب وكلمة الشيخ بدر متولى عبد الباسط وقد وزعت الحلويات على الحاضرين .

فى تأبين الامام على (ر ض)

فى مساء ٢٥ رمضان ١٣٨١ المصادف ٢-٣-١٩٦٢ اقيم أحتفال تأبينى كبير بمناسبة ذكرى مصرع امير المؤمنين الامام على بن أبى طالب عليه السلام وذلك فى جامع براثا ببغداد حضره العلماء والاساتذة الجامعيون والمحامون والادباء والشعراء وما أن ازفت الساعة الثامنة مساء حتى توجه عريف الحفل الاستاذ قاسم نعمان السعدى فأفتتح الحفل وقدم الحاج ناصر لتلاوة آى من الذكر الحكيم ، وبعده ألقى فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الزهراء الصغير كلمة قيمة تعرض فيها لحياة الرجل العظيم فعرضها عرضا قيما . وبعد ذلك تقدم الاستاذ فخرى الحيدرى فألقى قصيدة سماحة العلامة السيد جمال الهاشمى فكانت قصيدة رائعة عامرة استعيدت معظم أدوارها أكثر من مرة ، وبعد ذلك كان الدور لسماحة العلامة السيد مرتضى العسكرى فارتجل كلمة قيمة هزت الحفل ومن ثم قدم عريف الحفل للمحتشدين الشاعر المبدع الاستاذ السيد محمد الحيدرى فالقى قصيدته الرائعة ومنظومة الرائقة فاقامت الحفل وأقعدته أستجادة واستحسانا ثم تقدم الاستاذ السيد جواد الشهرستانى فالقى بالنيابة كلمة سماحة أية الله العظمى السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى فكانت كلمة بليغة استهدفت ايضا جوانب مهمة من سيرة الامام عليه السلام ثم تقدم الاستاذ الشاعر المبدع الشيخ محمد حسين الصغير عضو جمعية المؤلفين والكتاب فأرتجل قصيدة رائعة عصماء تربو على المئة بيت عالج بها الاوضاع الاجتماعية القائمة ، ومن ثم تقدم سماحة العلامة الشيخ على الصغير فأختتم الاحتفال بكلمة أرتجالية موجزة شكر فيها الحاضرين وبارك شعورهم ، ثم اعلن عريف الحفل الاستاذ قاسم نعمان السعدى عن أنتهاء الحفل وقد أشرت ساعة الوقت على الحادية عشرة مساء فأنفض الحاضرون وهم يأملون مزيدا من الاحتفالات الدينية التى تبث الوعى الاسلامى فى النفوس .

(م . ص)

وصلت للجمعية قصائد وكلمات تحية للمؤتمر الثانى ولضيق الوقت لم تلق منها قصيدة للشاعر محمد الهجرى وقصيدة للشاعر شاكر حيدر وكلمة السيد عبد الجبار دواود البصرى التالية: وسننشر القصيدتين فى العدد الثانى .

وبعد ..

شيق الاجتماع معكم ، وطيبة رؤاكم ، ولكن الواقع يقيد خطانا ، ويوحل أمانينا ، ويجعل الدرب القصير المدى بعيده ..

وودت لو أشاركم فى مهرجان الحرف والقلم ، وأبحث واياكم الوسائل التى تهيء للحرف أن يبتسم رغم سواده ، وللقلم أن لايجوع الى النور ولا يظمأ الى الورق .

وأنى وان كنت فى البصرة حيث تستحم ظلال النخيل فى أمواه الخليج وتفصلنى عنكم مسافات من الرمل والشجر وهبات الرياح وصفير القطار ، فانى أشعر ان أواصر الالفة والود والاعجاب ملء قرارتى .

أحييكم وأحيى كل حرف يورق ويبرعم فى شفة كل مفكر عربى من المحيط الهادر الى الخليج الثائر .

أحييكم وأحيى كل قلم يحرث أديم الحياة .. بماضيها وحاضرها ـ من أجل أن يستخرج حبة قمح تقيت أبناء شعبنا العربى الذى يتحسس طريقه نحو القمة

أحييكم وأحيى معكم أشباح المفكرين العرب الذين يطلون على مهرجانكم من نوافذ الزمن ..

عاشت الأمة العربية المجيدة .

وعاش رجال الفكر طليعة البناء العربى الجديد

ولتتوهج مع نيران الثورة العربية حروف الضاد .

لو تركته لاورثك السل ..

روى ابن الجوزى : انشد رجل ابا عثمان المازنى شعرا له فقال . كيف تراه ؟ قال : اراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك ، لانك لو تركته لأورثك السل ! ..

نشاط الجمعية

عقدت الجمعية مؤتمرها الثانى فى مقرها فى العيواضية فافتتح المؤتمر الدكتور عبد العزيز الدورى رئيس الجمعية وبعد ان رحب بالحاضرين قال ما معناه :

ان هذه الجمعية فى طليعة ما تعنى به الفكرة العربية والمبادىء الاسلامية بصورة عامة

ثم القى الدكتور يوسف عز الدين سكرتير الجمعية تقريره السنوى فقال فيه :

ايها الاخوان الكرام .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه جمعيتكم الفتية التى لم يمض على بدئها بالعمل غير شهور معدودة ، نافحت خلالها ليشتد عودها ، ويشتد عزمها ، فى خدمة امتنا العربية والاسلامية ورغم ما اكتنفتها خلال هذه الشهور من عراقيل وعراقيب فقد ساهمت فى خدمة القضايا العامة وجاهدت فى حمل لوائها ، راضية مرضية ، وحاولت ان تخدم ما فى وسعها حقل الخدمة ، وتبذل ما وسعها البذل ، وان ليس للانسان الا ما سعى .

والحقيقة ان الجمعية لم يتح لها غير اشهر معدودة للعمل فيها ، فقد اجريت الانتخابات فى شهر شباط الماضى وصاحبت انشاءها بعض الاحداث فتعثرت الامور امامها ، ومع ما لاقته من صعوبات فقد انجزت من الامور ما تعجز عنه غيرها من الجمعيات ، فقد اعدت الموسم الثقافى الاول الذى حاضر فيه اكثر من تسعة وعشرين محاضرا ، واعدت العدة لطبع هذه المحاضرات وقد توسطت لدى المراجع المختصة فى حل بعض قضايا المعتقلين من اعضائها راجية النظر فى امر اطلاق سراحهم .

كما شارك اعضاء الجمعية فى كثير من القضايا العربية والاسلامية اذ استعانت بهم الجمعيات والنقابات فى ذكرى ولادة الامام على كرم الله وجهه فى مسجد براثا وفى تأبين بعض ارباب الفكر والادب وشاركت النقابات الوطنية فى تأييد القضايا الوطنية كقضية بنزرت والجزائر على الصعيد العربى

وقد اشتركت الجمعية فى معرض الكتاب العربى السابع الذى يقام فى قاعة (وست هول) فى الجامعة الامريكية فى بيروت ، واشتركت فى مهرجان الشعر الذى اقيم فى دمشق وبالاحتفال بذكرى البحترى وبنشر انتاج المشتركين فى كتاب خاص يصدر فى هذه المناسبة ، كما اشتركت الجمعيه

فى جائزة شوقى لاحسن ديوان فى التاريخ القومى بديوان الاستاذ محمد بسيم الذويب والاستاذ فخرى العبيدى وقد اشتركت فى معرض الكتاب العربى الذى يقام فى الهند بكتب الاعضاء ، واعدت الموسم الثقافى الثانى الذى ارسل لكم منهاجه ، وبعد ثمانى شهور ، توفقت الجمعية فى الحصول على امتياز مجلة (الكتاب) راجيا ان تساهموا فى اخراجها وموءازرتها بمقالاتكم واشعاركم وقصصكم ومايعن لكم فى حقول العلم والادب والفن .

ولم تغفل الجمعية الجانب القومى والوطنى والعناية بالتراث العربى والاسلامى فقد اعدت العدة للاحتفال بالنوابغ والمفكرين من ابناء العرب وقد الفت لجنة للاحتفال بذكرى (الجاحظ)

اما المنهاج الذى نحن بصدد انجازه هو اصدار مطبوعات الجمعية ، وتأسيس جمعية لانشاء المساكن للذين لايملكون دارا من الاعضاء وفى سبيل اصدار المجلة ، وانماء مالية الجمعية وقد اتصلت الجمعيه بالمجمع العلمى العراقى ومديرية الاثار العامة ومعهد الدراسات العربية العاليه لتزويد مكتبة الجمعيه بالكتب العلمية والادبية والمنشورات التى تصدرها .

هذه اعمال الجمعية فى شهورها المعدودة ، دون تنميق او تزيين اعرضها للهيئة العامة الموقرة ، راجيا ان قامت بقسط ضئيل فى سبيل تحقيق بعض غاياتها واهدافها راجيا للهيئة الادارية الجديدة كل خير وتوفيق فى سبيل انجاز مهمتها الجديدة وانجاز المشاريع التى وضعتها هذه الهيئة وفى الختام ، احييكم واحى كل اديب خدم امته مخلصا ، وادى رسالته فى سبيل عقيدته وايمانه صادقا ، وضحى فى سبيل امانيها المشتركة مغتبطا راضيا ، واحيى الحرف العربى المعطاء ، الذى يتوهج بالنور ، ويشع بالخير على العرب والمسلمين وعلى الانسانية جمعاء

تقرير المحاسب .

وبعد ذلك تقدم الاستاذ شاذل طاقة محاسب الجمعية وامين الصندوق والقى تقريره السنوى التالى

ميزانية جمعية الموءلفين والكتاب

للسنة المالية الاولى

المنتهية فى ٢٣-١١-١٩٦١

١ – كانت موارد الجمعية متكونة من مصدرين اثنين فقط ، بدلات الانتماء والمشاركة وقد بلغ مجموعها (٥٦٣ر١٠٠) دينارا ، ومن تبرعات الاعضاء وغيرهم التى بلغ مجموعها (٢٢٧ر٠٠٠) دينارا ، وبذلك بلغ مجموع ما ورد الى الجمعية من المال (٧٩٠ر١٠٠) دينارا

٢ – بلغت مصروفات الجمعية خلال هذه المدة (٦٩٧ر٣٧٣) دينارا موزعة على الشكل التالى :

أ – الأثاث	٢٠٩ر٨٤٠	دينارا
ب – القرطاسية	٤٣ر٠٥٥	دينارا
حـ – الايجار	٢٧٧ر٥٠٠	دينارا بضمنها ايجار البناية القديمة
ء – الرواتب	٤٥ر١٧٥	دينارا (رواتب الفراش للبناية الجديدة والحارس للبناية القديمة
هـ – المتنوعة	١٢١ر٨٠٣	دينارا وتشمل مصاريف الحفلات والمحاضرات وايجار الكراسى والمواعين واجور التلفون والكهرباء والماء والثلج والنفط والجرائد وطوابع البريد وطبع الاستمارات وبطاقات الدعوات ومناهج المحاضرات × الخ .. ومشتريات اخرى متنوعة
المجموع	٦٩٧ر٣٧٣	

٣ – الرصيد الباقى حتى نهاية هذه المدة (٩٢ر٧٢٧) دينارا

الديون

القسط الاخير من بدل ايجار مقر الجمعية وقدره (١٠٠) دينار

اجراء الانتخابات

ثم انتخب الحاضرون لجنة للاشراف على اجراء عملية الانتخابات مكونة من السادة الاساتذة ، عبد المنعم الغلامى ، حسين بستانه ، شاكر محمود العانى ، وبعد ان تأكد الحاكم الاستاذ السيد ياسين القلعهلى من حصول النصاب ، فتح باب الترشيح العلنى ، وكانت اسماء المرشحين تسجل على لوحة موضوعة امام الحاضرين فتم ترشيح السادة الاساتذة التاليه اسماوءهم

الدكتور عبد العزيز الدورى الدكتور عبد الرزاق محى الدين الدكتور يوسف عز الدين الدكتور عبد الرحمن القيسى الاستاذ شاذل طاقة الدكتور **محمود غناوى الزهيرى** الدكتور على الزبيدى الدكتور احمد عبد الستار الجوارى الدكتور عبد الهادى محبوبة الاستاذ جاسم العبودى الاستاذ عبد الله سلوم السامرائى الاستاذ خالد الشواف الاستاذ شاكر محمود العانى الاستاذ نور الدين الواعظ الاستاذ بسيم الذويب الاستاذ عبد المجيد القيسى الاستاذ عبد الرزاق الهلالى

ثم اغلق باب الترشيح وجرت الانتخابات ففاز السادة المدونه اسماوءهم باكثرية الاصوات الدكتور عبد العزيز الدورى الدكتور عبد

الرزاق محى الدين الدكتور يوسف عزالدين الدكتور عبد الرحمن القيسى الدكتور محمود غناوى الزهيرى الدكتور على الزبيدى الدكتور احمد عبد الستار الجوارى الدكتور عبد الهادى محبوبة الاستاذ شاذل طاقة .

وعقدت الجلسة الاولى للهيئة الادارية وقسمت اعمالها على الترتيب التالى :

الرئيس : الدكتور عبدالعزيز الدورى

نائب الرئيس : الدكتور عبد الرزاق محى الدين

كاتم السر : الدكتور يوسف عز الدين

امين الصندوق : الاستاذ شاذل طاقة

واعضاء : الدكتور على الزبيدى والدكتور عبد الرحمن القيسى والدكتور محمود غناوى الزهيرى الدكتور عبد الهادى محبوبة الدكتور احمد عبد الستار الجوارى .

جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين والقضايا القومية

ساهمت هذه الجمعية فى الاهتمام بالقضايا القومية فى الوطن العربى وفيما يلى نصوص البرقيات والرسائل التى أرسلتها الجمعية منفردة او مشاركة الجمعيات والنقابات الأخرى .

موءتمر المعلمين الرابع ـ بغداد

يسر جمعية الموءلفين والكتاب العراقيين ان تهنىء الموءتمر الرابع لنقابة المعلمين على ثقة ابناء الاسرة التعليمية به وتبعث بتحياتها وامانيها فى ان يوفقكم الله للعمل الصالح والخير الشامل لاسرة التعليم . وثقتنا كبيرة فى ان موءتمركم سيظل امينا على اهدافه عاملا على ان يكون حصنا للمعلم وسبيلا قويا للاجيال الطالعة .

ان جمعيتنا اذ تحييكم يسعدها ان ترى فيكم دوما روح التضامن المثمر والعمل المخلص لانماء الذات واغناء الحاضر لبناء مستقبل مشرق كريم . ورسالة المعلم تضعه فى طليعة العاملين فى هذا السبيل وتحمله مسوءولية كبيرة ، لذا فاننا ندعوكم الى العمل على ارساء قواعد قويمة لتربية الجيل الطالع تربية اصيلة تستمد من تراثنا ومفاهيمنا وقيمنا ، وتاخذ بآفاق العلم وتعد ، الجيل لما تنتظره امته فى معركة الحياة ضد نوازع اليأس او الهدم او الانحراف ، كل ذلك فى اطار من الحرية الفكرية والكرامة ونكران الذات .

ان طلائع الامة امانة فى اعناق المعلمين، والله يوفقكم فى حمل الامانة ويسدد خطاكم . وقل اعملوا ....

الدكتور عبد العزيز الدورى

فى التهنئه بوقف اطلاق النار فى الجزائر

السيد يوسف بن خده رئيس الحكومة الموءقتة للجمهورية الجزائرية
الرباط

الثورة الجزائرية ثورة كل العرب وانتصارها نصر للامة العربية فى وطنها الكبير . نهنئكم واخوتنا المجاهدين والشعب العربى فى الجزائر والامة العربية جميعا بهذه الخطوة المباركة فى طريق تحقيق الهدف العربى الاكبر فى السيادة الكاملة والوحدة الشاملة والتقدم والازدهار . وفى الحين الذى نبارك فيه ما انتهى اليه جهادكم البطولى نشارككم الشعور بان امامكم من المواقف ما يقتضيكم المبالغة فى الحذر والتيقظ حتى تصل الامة بجهادها ويقظتها الى كريم امالها فى الحرية والاستقلال والعيش الكريم .

ان انتصاركم أكد للشعب العربى ايمانه ببلوغ حقه وبقدرته على استخلاص حريته من غاصبيها وتقرير مصيره بنفسه ونحن ـ بعد الله ـ معكم بقلوبنا وجهودنا حتى يتحقق النصر العربى الاكبر و(لينصرن الله من ينصره) .

اديب الجادر
نقيب المهندسين
الدكتور احمد كمال عارف
نقيب ذوى المهن الطبية
الدكتور حسن الثامر
رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين

الدكتور احمد الجوادى
نقيب المعلمين
عبد الرزاق شبيب
نقيب المحامين
الدكتور عبد العزيز الدورى
رئيس جميعة الموءلفين والكتاب العراقين

احتجاجا على اساءة معاملة ابطال الجزائر

السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة نيويورك

باسم نقاباتنا ومنظماتنا نستنكر الجرائم الوحشية التى ترتكبها فرنسا ضد المعتقلين السياسيين من اخواننا الجزائريين وفى مقدمتهم اعضاء الحكومة الجزائرية الموءقتة .

نطالب بتدخلكم فورا لاطلاق سراحهم ومعاملة المعتقلين السياسيين معاملة انسانية تتفق مع مبادىء العدل وحقوق الانسان وقواعد المعتقل السياسى وتقبلوا احترامنا .

عبد الرزاق شبيب
نقيب المحامين
الدكتور احمد كمال عارف
نقيب ذوى المهن الطبية
الدكتور عبد العزيز الدورى
رئيس جمعية الموءلفين والكتاب

الدكتور محمد ناصر
نقيب المعلمين
اديب الجادر
نقيب المهندسين
الدكتور حسن ثامر
رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين

انتصارا للجزائريين المعتقلين

بيان بالاضراب ساعة انتصارا للجزائريين المعتقلين

تضامنا مع اخواننا الجزائريين المعتقلين فى سجون فرنسا الباغية والمضربين عن الطعام واحتجاجا على سوء معاملة فرنسا لهم اهانة وتعذيبا وتقتيلا – قررنا اعلانا عن سخطنا على جرائم فرنسا ضد الشعب العربى فى الجزائر واستصراخا للضمير العالمى ، ومشاركة مع الفئات القومية فى الوطن العربى التعبير الاضراب عن العمل ساعة واحدة بعد الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس غدا المصادف ١٦ تشرين الثانى – ١٩٦١ ٠

فيرجى من كافة اعضاء نقاباتنا ومنظماتنا تنفيذ هذا القرار والاضراب عن العمل خلال الساعة المذكورة ٠

عبد الرزاق شبيب **نقيب المحامين**	**الدكتور محمد ناصر** **نقيب المعلمين**
الدكتور احمد كمال عارف **نقيب ذوى المهن الطبية**	**الدكتور عبد العزيز الدورى** **رئيس جمعية الكتاب والموءلفين**
اديب الجادر **نقيب المهندسين**	**الدكتور حسن ثامر** **رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين**

بيان الجمعية فى يوم ١ تشرين الثانى ١٩٦١

ان جمعية الموءلفين والكتاب العراقيين ترى من بعض واجبها ان تشارك فى يوم الجزائر بكل ما تستطيعه من حفز الادباء وحثهم على التنويه بهذا اليوم الاغر ، والاشادة بخطره لدعم موقف الجزائريين البطولى من اجل انتزاع استقلالهم وحريتهم من فرنسا الغاشمة الغاصبة ٠

ان الثورة العربية التى انطلقت قبل سبعة اعوام فى الوطن الجزائرى واستمرت منطلقة بقوة ايمان الشعب العربى فى الجزائرى بحقه فى تقرير مصيره وتوكيد سيادته لجديرة ان تلهب شعور كل انسان ، وان تستنهض المواهب الادبية لمواكبة معركتها الضارية المقدسة ، وتجعل من الاحساس العربى فى كل موطن العرب ظهيرا ونصيرا لها على بلوغ غايتها فى الحرية والاستقلال والسيادة الكاملة ٠

ان هذا اليوم الاغر الدامى ليستنفزنا الى مطالبة فرنسا الاستعمارية باطلاق سراح زعماء الثورة الخمسة الابرار ،، واضعين على عاتق فرنسا كل ما يترتب على اعتقالهم ، ومهيبين بها فى ان تدرك ما ادى اليه اعتقالهم من فواجع لم يكن حتى الشعب الفرنسى بمنجاة منها ،، ونوءيد طلب الحكومة الجزائرية

الموقتة فى اطلاق سراحهم رجاء ان يكون فى ذلك سبيل تفاوض يقف بالمجزرة التى كان العرب والفرنسيون من وقودها عند هذا الحد من المأساة ٠

ان هذه الجمعية تحيى الثورة العربية المعجزة ، التى اثبتت كفاية الشعب العربى وقابليته على تقرير مصيره بنفسه ، كما تحيى ذكرى شهدائها الذين خضبوا تراب الجزائر بدمائهم الزكية الطاهرة وتهيب بالرأى العام العالمى ان يزيد من اسناده لثوار شعبنا العربى ، وهم طليعة هذه الامة فى نزوعها الى حياة الفضل ٠

جمعية الموءلفين والكتاب العراقيين

تأييد لاخواننا فى تونس

السيد الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية المحترم

ان الاعمال الانتقامية الاخيرة التى انزلت بالمدينة العربية التونسية بنزرت اثارت مشاعر اهل الفكر هنا واكدت من جديد ان البلاد العربية اذ يصاب جزء منها باذى تتداعى له سائر اجزائها ايماننا بوحدة هذه الامة فى نضالها ضد الاستعمار ٠ ولقد برهنت هذه الاحداث على ان ملاينة المستعمر لا تجدى فى كسب حقوق الشعب العربى ولا تزيد المستعمر الا عنتا واصرارا على التمادى فى سلب هذا الشعب حقوقه المشروعة ٠

أننا نجد فى موقفكم الايجابى الاخير تحقيقا لما تنزع اليه هذه الامة من التحرر من سيطرة الاستعمار والوقوف فى وجهه فى صرامة وجدية وحزم ، كما نبارك الموقف الرائع الذى وقفه شعبنا العربى فى تونس ونعلن اسنادنا ودعمنا لانتفاضته الجبارة لنيل حقوقه كاملة غير منقوصة فى الحرية والسيادة فى جزء غال من وطننا العربى الكبير ٠ ونحن نثق بان شعب الشاعر العربى ابى القاسم الشابى لابد من يحقق القدر له ما يريده ويعمل له ٠

اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر

عبد الرزاق محى الدين

نائب الرئيس

جواب البرقية

سيادة الدكتور عبد الرزاق محى الدين نائب رئيس جمعية الموءلفين والكتاب العراقيين المحترم ٠ بغداد ٠

كلفنى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية بأن اشكركم جزيل الشكر على العواطف العربية النبيلة التى اظهرتموها نحو الشعب التونسى فى كفاحه من أجل القضاء على مخلفات الاستعمار وان أعبر

لكم عن عظيم امتنانه للوقفة الصريحة التي وقفها الكتاب والمؤلفون العراقيون الى جانب اخوانهم التونسيين يؤازرونهم ويندون بالعدوان الغاشم المسلط عليهم من طرف القوى الظالمة

عبد الله فرحات

مدير ديوان رئيس الجمهورية التونسية

في التعزية بوفاة السيد البروجردي

سماحة العلامة حجة الاسلام السيد محسن الحكيم مد الله بقاءه
النجف الاشرف

جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين تعرب عن بليغ التاثر والحزن اذ تفتقد الهيئات العلمية المسلمة علماً من اساطين الاسلام ومصلحنا بناءاً كان له بعيد الاثر في احياء معالم الدراسة والتوجيه الديني ذلك هو الامام السيد البروجردي . نتقدم للهيئات العلمية في البلاد الاسلامية ولذاتكم الكريمة بالتعزية الحارة ونسأله تعالى ان يوفي الفقيد جزاء العاملين المخلصين .

رئيس الجمعية

الدكتور عبد العزيز الدوري

جواب البرقية

سيادة الاستاذ الجليل الدكتور عبدالعزيز الدوري رئيس جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بغداد

كان لتعزيتكم بالمصاب كبير الاثر في انفسنا فنبتهل الى الله تعالى ان يعوض المسلمين عن هذه الخسارة العظمى اعظم الاجر وان يوفق السادة المؤلفين والكتاب العراقيين لان يركزوا جهودهم على توجيه الناشئة توجيهاً دينياً مثمراً يؤتي اكله كل حين انه قريب مجيب

الطباطبائي الحكيم

الاستاذ السيد اديب الجادر
نقابة المهندسين
بغداد

تحيي جمعية الكتاب والمؤلفين المؤتمر الرابع للمهندسين العراقيين ، وترجو له التوفيق في تكوين مهندس كفء مؤمن بدور امته ، وترى في مشاريعه املا طيبا في الاسهام بنهضة بناءة في الجمهورية العراقية وفي الامة العربية

الدكتور عبد العزيز الدوري
رئيس جمعية الكتاب والمؤلفين

المطبوعات الجديدة

● انتهت الجمعية من طبع كتاب (الجريمة) للاستاذ شاكر محمود العاني وتقديم الاستاذ فريد فتيان وتعليق الاستاذ نور الدين الواعظ ، وارسلت للطبع (مشكلات التعليم الثانوي تأليف الدكتور نوري الحافظ والدكتور مسارع الراوي والاستاذ حسن الدجيلي

مهرجان الجاحظ

● تجد الجمعية في اعداد الاحتفال بالجاحظ وقسمت الموضوعات التي ستلقى فيه وهي (النظرة التاريخية عندالجاحظ) يحضرها الدكتور عبد العزيز الدوري و(اثر الجاحظ فيمن بعده الدكتورعبد الرزاق محي الدين (الناحية النفسية عند الجاحظ (الدكتور عبد الرحمن القيسي) و(المجتمع والجاحظ) الدكتور يوسف عز الدين (تعليم الاطفال ومكانة المعلمين) الدكتور صالح الشماع (مشهد تمثيلي عن حياة الجاحظ) الدكتور علي الزبيدي والاستاذ جاسم العبودي (الجاحظ الناقد الساخر) الدكتور سليم النعيمي (وكتاب الحيوان) الدكتور محمد عمار الراوي

محاضرات الموسم

القى الدكتور ابراهيم شوكة محاضرة بعنوان (الجذور الجغرافية عند العرب) تحدث فيها عن مدى مساهمة العرب في علم الجغرافية وما توصل اليه العلماء من البحوث الجغرافية وكيف جاءت كلمة الجغرافية وتطورت

● والقى الدكتور احمد شاكر شلال محاضرة عن (التعليم في المغرب) تحدث عن انواع التعليم وتطوره في المغرب العربي

استقلال الجزائر

● ابرقت الجمعية برقية الى حكومة الجزائر تهنيء بوقف اطلاق النار وانتصارا للحركة الجزائرية المباركة .

نشاط الاعضاء

● **كتبت دائرة المعارف البريطانية الى الدكتور عبد العزيز الدوري ترجوه المساهمة في بحوثها في طبعتها الجديدة في حقله التاريخي .**

● طلبت جمعية المقاصد الاسلامية من الدكتور عبد العزيز الدوري المساهمة في منهجها الثقافي وقد لبى الطلب وسيسافر الى بيروت لالقاء محاضرته .

● انتهى الدكتور ناصر الحاني من اعداد بحث عن (ارسطو والشعر)

● **انتهى الدكتور يوسف عز الدين من كتابة الحلقة الثانية من سلسلة (اراء في الادب العربي) عن ابي القاسم الشابي .**

● **كما القى الدكتور يوسف عز الدين محاضرة عامة عن التيارات الفكرية**

في الادب الحديث بحث فيها الاسس التي قام عليها الفكر الحديث والعوامل التي أثرت فيه

- يعد السيد صبيح رديف كتابا عن الشعر العربي الحديث
- **وصلت عدة رسائل للسيد سليم معروف تثنى على كتابة فن الاذاعة**
- **كتبت هيئة الدراسات العربية في الجامعة الاميركية للدكتور فاضل الطائي ترجوه المساهمة في الموءتمر الرابع بالقاء محاضرة عن (ما اسهم به الموءلفون العرب في المائة سنة الاخيرة في دراسة العلوم) في الموءتمر الذي سيعقد في بيروت في منتصف شهر ايار .**
- **شارك الدكتور عبد الرزاق محي الدين والدكتور احمد عبد الستار الجواري في الموءتمر الاسلامي الذي انعقد اخيرا في القدس**
- حضر الدكتور عبد الرزاق محي الدين والدكتور عبد الهادي محبوبة والاستاذة نازك الملائكة موءتمر الادباء الاسيوي الافريقي في القاهرة .
- **اقامت الجمعية ندوة عن (مشكلات التعليم الثانوي) شارك فيها الدكتور نوري الحافظ والاستاذ حسن الدجيلي والدكتور مسارع الراوي كما اقيمت ندوة شعرية باسم (سوق المربد) تحدث فيها الدكتور صالح احمد العلي عن المربد تاريخيا والدكتور محمود غناوي عن مكانته الادبية وبعد ذلك ألقى الاساتذة محمد بسيم الذويب ووليد الاعظمي وحارث طه الراوي وخضر الصالحي نماذج من شعرهم .**
- القى الاستاذ محمد القصوري ممثل جمهورية الجزائر محاضرة عن الجزائر ومن المنتظر ان تصدر ضمن منشورات الجمعية .
- **تالفت لجنة لاعداد مهرجان الجاحظ من كل من السادة الدكاترة عبد الرزاق محي الدين وعلي الزبيدي وسليم النعيمي**
- يعد الاستاذ خضر عباس الصالحي ديوانه وقد ساعدت وزارة المعارف على طبعه .
- **ارسل الاستاذ عبد الله الجبوري (نقد وتعريف) الى المطبعة وقد ساعدت لجنة تعضيد النشر على طبعه .**
- انتهى الاستاذ عبد الصاحب الدجيلي من تحقيق ديوانه (دعبل الخزاعي)
- انتهى الدكتور عبد الرحمن القيسي من طبع ترجمته لكتاب الفيلسوف البريطاني برتراند رسل (الفلسفة والسياسة)
- **يعد الدكتور داود سلوم المنتدب للتدريس في جامعة المانيا الشرقية دراسة عن الادب العربي باللغة الانكليزية . كما يطبع له الان كتاب (الشعر العراقي المعاصر) وهو دراسة لكثير من الدواوين الشعرية التي ظهرت موءخرا والاتجاهات الادبية العامة للشعر**
- أنتهى الدكتور صالح احمد العلي من ترجمة كتاب روز نتال (علم التاريخ عند

المسلمين) وقد علمنا بان هذا الكتاب هو غير الكتاب الذي ترجمه الدكتور انيس فريحه لروز نتال .

- **سافر الاستاذ احمد ناجي القيسي باجازة دراسية الى القاهرة للحصول على الدكتوراه في الادب الفارسي . وقد تم تعيينه لتدريس الادب الفارسي في الجامعة نفسها**
- شكلت الجمعية هيئة تاسيسية لاعداد معهد عالي للدراسات الاجتماعية والادبية من قبل الدكاترة عبد العزيز الدوري ، عبد الرزاق محي الدين ، عبد الرحمن القيسي ، عبد العزيز البسام سليم النعيمي ، حسن ثامر ، خير الدين حسيب . وستقوم الهيئة باعداد نظام هذا المعهد ومناهجه وستكون فروعه (١) الاقتصاد ، (٢) اللغة الانكليزية (٣) اللغة العربية .
- قامت دار الطليعة للنشر في بيروت بطبع كتاب للدكتور عبد العزيز الدوري بعنوان : (الجذور التاريخية للحركة الشعوبية)
- **انتهى الدكتور عبد العزيز البسام من طبع كتابه (المراهقة) وقد ساهمت في طبعه نقابة المعلمين**
- **اعدت الدكتورة عاتكة الخزرجي ديوانها الجديد (أنفاس السحر) للطبع وسيظهر قريبا**
- أجازت وزارة الشوءون الاجتماعية الجمعية بتأسيس جمعية باسم (جمعية بناء المساكن التعاونية لمنتسبي جمعية الكتاب والموءلفين العراقيين) .
- **ارسل الدكتور معمر خالد الشابندر كتابا جديدا باسم (الدفع بعدم المسوءلية ، الجنون) الى بيروت لطبعه .**
- اتم الدكتور نوري الحافظ كتابه تطور السنوات الاولى من حياة الطفل والكتاب انطباعات مرب عن اولاده

جريدة الايام

- سيصدر الاستاذ عبد القادر البراك جريدة الايام خلال هذا الاسبوع والبراك شاعر مرهف الحس وكاتب يتحرى المعنى ، رقيق الخلق ، رزين الطبع ، وسيساهم في التحرير الاستاذ صبيح الغافقي المحرر الذي عرف بتتبعه ، وبدقة ماسيكتب وسعة الافق وجمال العبارة نرجو للجريدة التوفيق والسداد

مكتبة الكتاب

مثالب الوزيرين

لابى حيان التوحيدى
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلانى
ـ الحموى ـ
نشر وتوزيع دار الفكر بدمشق
بقلم : جمال الدين الالوسى

ابو حيان التوحيدى : هو على بن محمد بن العباس التوحيدى من كبار كتاب القرن الرابع الهجرى ، عاش أيام الحكم البويهى ذلك الحكم الذى كان نكبة للعرب ونكسة للخلافة تفاقم فيه التعصب الفارسى واستشرت الشعوبية وابعد العرب عن مناصب الحكم واضطهد ملوك البويهين حتى الخلفاء وجردوهم من سلطانهم ووسدت المناصب والامارات الى الفرس والى كل من عرف بالتعصب ضد العرب ، ولكن برغم هذه النزعة القومية الفارسية فانها لم تحل دون ازدهار الادب العربى نثره وشعره فقد لمع نجم عدد كبير من امرائهم ووزرائهم الذين ضربوا بسهم وافر بالثقافة العربية والاسلامية وكانوا على جانب كبير فى العلوم اللسانية ونضج التفكير والبلاغة فى التعبير واشتهرت مجالسهم بانها كانت ندوات ادبية للشعراء والكتاب وارباب الفكر واصبحت مثابة لاصحاب الجدل والكلام والفقه والفلسفة منهم ابو الفضل ابن العميد وابنه ابو الفتح والصاحب بن عباد وابو نصر سابور بن ازدشير وابن سعدان فلا غرابة ان استدعى تنافس هوءلاء الى ان يضم كل وزير الى دراته نخبة من جهابذة العلم واساطين البيان من برعاء الكتاب ونبغاء الفكر وفحول الشعراء وراح كل امير منهم يتباهى على اقرانه بما ضم مجلسه من العلماء والفلاسفة واصحاب الزكانة والفهم فأدى هذا التنافس الى كثرة الرحلات ونشاط الحركة الادبية وازدهار حركة التأليف فنضرت معاهد العلم وغصت حلقات الدرس بالعلماء والمتعلمين . وغدت مدن الرى وشيراز وتبريز واصفهان وسيراف والبصرة والكوفة وبغداد تزدحم بالعلماء والادباء من كل سنخ وجنس ، وظل اصحاب

السلطاين نبوعا للرزق والجاه ينتجعهم ذوو اللسن والمواهب وعلى قحة هوءلاء الوزراء كان يقف الرئيس ابن العميد الكاتب البارع والوزير الصاحب ابن عباد الذى كان اسخى من ابن العميد وندوته كانت اكثر ازدحاما وكان ابو حيان التوحيدى احد اولئك المنتجعين بعد ان ضاقت به دنيا بغداد على حبها وبعد ان سئم الوارقة والنسخ وبعد ان عضه الجوع وارغمه الفقر على الهجرة .

وابو حيان كما يقول ياقوت الحموى (فرد الدنيا الذى لانطير له ذكاء ، وفطنة وفصاحة ومكنة) والقرن الرابع هو العصر العربى الذهبى للنثر العربى وابو حيان عميد كتاب هذا العصر ومن عدة اعظم كتاب النثر العربى فما بالغ ولا تجاوز الحد ، وهو صاحب الامتاع والمواءنسة والمقابسات والصديق والصديق والصداقه وللاستاذ الكبير الدكتور عبد الرزاق محى الدين دراسة جامعية تحليلية نال بها الماجستير عن ابى حيان التواحيدى فليرجع الى كتابه من اراد التوسع والمعرفة التفصيلية .

مثالب الوزيرين ،

تعددت عناوين هذا الكتاب فياقوت يسميه اخلاق الوزيرين ، وابن خلكان يسميه مثالب الوزيرين وابو حيان وصفه فى الامتاع والمواءنه اخلاق الصاحب وابن العميد يقول مخاطبا ابن سعدان (على انى عملت رسالة فى اخلاقه (الصاحب) واخلاق ابن العميد وهى تجزع فى درست كاغدفرعوى (١) ولكنه عاد فزاد فيها واضاف اليها مقتبسات كانت موضوع استشهاده واضاف عليها فصولا ونقولات شتى فجاءت كتابا يقع فى ثلاث وستين وثلثمائة صفحة من القطع الكبير .

العثور على النسخة : ظل عشاق الادب ولا سيما ادب ابى حيان يتشوقون الى الوقوف على هذه الرسالة وكانت بغداد المفقود من الكتب العربية الكثيرة الضائعة . حتى عثر على النسخة الخطية المستشرق مارك بيرجيه مصادقة فى مكتبة اسعد افندى فى استانبول تحت رقم ٣٥٤٢ ضمن مجموعة يبدأ عدد صفحاتها من ٤٣ ب فصور المخطوطه واهداها الى صديقه الدكتور ابراهيم الكيلانى الذى طار بها فرحا فقام بتحقيقها وفهرس لها وعلق على مفرداتها وترجم بعض من ورد فيها من الاعلام باختصار ونشرتها دار الفكر بدمشق تحت عنوان مثالب الوزيرين .

رحلة التوحيدى الى الرى :

قصد التوحيدى الصاحب بن عباد فى الرى سنة ٣٦٧ هـ . انتجعه موءملا ان تدر عليه اخلاف الرزق فيتخلص من الفقر ورحل فرارا من الوراقه والنسخ (بأمل فسيح وصدر رحيب وبقية من غرب الشباب وبعض ريعانه) فاذا النحس يأبى ان يفارقه واذا البوءس لا يريد ان يزايله ، واذا هو كالمستجير من الرمضاء بالنار ـ ، واذا بحاجب الصاحب يواجهه بثلاثين مجلدة يطلب اليه بأمر الصاحب ان ينسخها ، واذا اماله تخيب واذا رجاوءه ينقطع وصبره ينفذ واذا الحسرة تنهش صدره والخيبة تغم نفسه واذا به يردد لسانه (الله يرزق لا كيس ولا حمق) ويتمثل بقول الشاعر

اری الناس شتى فى انجار وان غدت
خلائقهم فى اللوءم واحدة النجر
وقد زادنى عتبا على الدهر اننى
عدمت الذى يعدى على حادث

١ ـ الدست ٢٤ ورقة من القطع الكبير

واكانت عاقبة رحلته الى الصاحب حسرة وندما وخيبة أمل ونكد عبش وتضاغنا وجفاء وحقدا وعداء يقول :

(ولكنى ابتليت به وكذلك هو ابتلى بى ورمانى عن قوسه معرقا فأفرغت ما كان عندى على رأسه مغيظا وحرمنى فأزدريته ، وحقرنى فأخزيته وخصنى بالخيبة التى نالت منى ، فخصبصته بالغيبة التى احرقته والبادى اظلم ، والمنتصف اعذر ، ولئن كانمنعنى ماله الذى لم يبق لهفما حضر على عرضه الذى بقى بعده ، ولئن كنت قد انصرفت عنه بخفى حنين ، لقد لصق به من لسانى وقلمى كل عار وشنار وشين ، ولئن لم يرنى اهلا لنائله وبره انى لأراه اهلا لقول الحق فيه ونث ما كان اشتمل عليه من مخازيه ولئن كان قد ظن أن ما يعير الى من ماله ضائع انى لآيقين الان ان ما يتصل بعرضه من قول شائع)

(ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق بالباطل)

قفل التوحيدى الى بغداد محروما حتى من حق الوراقة والنسخ المضنين بعد صبر وكدا وانتظار قرابة ثلاث سنوات فارق الصاحب فراق رجل مغيظ أهين بكرامته ونكب بماله وحرم حتى من الراحلة والزاد لسفره الطويل فراح يأكل حشائش الارض وتقتحمه العيون من سوء ما نزل به وينفر من قربه المصلون فما

نتظر منه أن يقول الا كما قال الاول رضيت فقلت احسن ما علمت من صفاته وسخطت فقلت اسوأ ماعلمت من حالاته وصاحب الفقر كما قال التوحيدى (أن مدح فرط وان ذم اسيقط) وقال : (وانى فارقت بابه سنة سبعين وثلثمائة راجعا الى مدينة السلام بغير زاد ولا راحلة ولم يعطني مدة ثلاث سنين درهما واحدا ولاما قيمته درهم واحد فأحمل هذا على ما اردت ولما نالنى منه هذا الحرمان الذى اقصدنى به واحفظنى عليه وجعلنى من جميع غاشية ورده فردا اخذت املأ ذلك بصدق القول عنه فى سوء الثناء عليه والبادى اظلم) فشحذ قلمه اللاذع وعبأ مواهبه وسخر ثقافته وترك نفسه على طبيعتها الحاقده تنتقم بالكشف عن مثالب الصاحب الذى ما صان نفسه والا وفر عرضه بمداراة رجل سليط اللسان حاد الطبع يرى الناس من حوله وهم دونه يتمتعون بالجاه والمال وهو يعيش دهره بائسا معدما ثلاث سنين

يلازم بابه وينسخ له حماقاته فلم يزده الا حرمانا وهوانا واهمالا فهو معذور ان راح ينتصف لنفسه وهو غير مخصوم ان لم يترك للصاحب مطعنا الا وصفه به ولا سيئة الا ذكرها له امعانا فى نشر مثالبه ولم يترك مثلا او شاهدا او حكاية او قولا ويعنيه على الشنيع الا استعان به واعتمد عليه وراح يشهر بصفاته بعلمه وبادبه وبسخائه بسره وعلنه ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها له

– وطفق يبرر مسلكه هذا فيقول (وكما ان القلوب جبلت على حب من احسن اليها كذلك النفوس طبعت على بعض من اساء اليها والجبل والطبع وان افترقا فى اللفظ فأنهما يجتمعان فى المعنى وكما ان الحب نتيجة الاحسان كذلك البغض نتيجة الاساءة ، وكما ان المنعم عليه لايهنأ بنعمته الواصلة اليه الا بالشكر لواهبها كذلك المساء اليه لايجد برد غلته ولذة حياته الابان يشكوا صاحب الاساءة الابان يهجو المانع ويذم المقصر ميثلب الحارم و وينادى على الخسيس الساقط والنذل الهابط فى كل سوق وفي كل مجلس

وعند كل هزل وجد ومع كل شكل وضد ميزان عدل ووزن بقسط ونصفة مقبولة وعادة جارية على وجه الدهر) .

والكتاب لم يقتصر على المثالب وتعداد المعايب وانما اشتمل على كثير من المحاسن التى اشتهر بها الوزيران ، كما تناول فى تضاعيفه بحوثا عن الغرائز والطبائع واراء فى الحقد والبغض ودواعيها واراء عن الهوى والرأى وحدد ما بين الهوى والرأى من فروق ، وبين مواقف الناس من المدح والذم وحسن الاستعداد للقول وابان عوامل هذا الاستعداد وعد فى مقدمة هذه العوامل ، الحرمان والتأميل واوضح أن المادح اذا مدح لايخلو من بعض الافراط وان الذام لايسلم اذا ذم من بعض الأسراف تعنتا لصاحبه وحملا عليه باللوم الشديد والقول الشنيع والثلب الفاضح والحديث المخزى والنعت المزرى جريا مع شفاء الغيظ وبرد الغليل ، وكأنه اراد ان يرد عن نفسه علة عرف بها وخلة لازمته وهى سلاطة اللسان وانها كانت السبب فى حرمانه قال (ولقد رأيت الجرجرائى(١) وكان فى عداد الوزراء يقول للحاتمى وهو من ادهياء الناس ، انما تحرم لانك تشتم فقال الحاتمى : انما اشتم لآنى أحرم فاعاد الجرجرائى قوله فاعاد الحاتمى جوابه) وهو بهذا الاستشهاد يدافع عن نفسه ونراه يقول :

(فاما اذا استخدمونا فى مجالسهم لوصف محاسنهم وستر معايبهم والاحتجاج عنهم والكذب لهم وان نكون السنة نفاحة عنهم فليثيبوا على العمل فان فى توفية العمال اجورهم قوام الدنيا وحياة الاحياء الموتى ، فأن قصرنا بعد ذلك فى اعادة الشكر وابدائه وتنميق الثناء وافشائه فانهم من منعنا فى حل ومن الاساءة الينا فى سعة ، ونراه ينحى باللوم على نفسه لآنه قد اهاجها الطمع فأوردها موارد الهوان فقال : (ومازال الطمع قديما وحديثا وبدء وعودا يضرع الخد الصقيل ويرغم الانف الأشم ويعفر الوجه المفدى ، ويغض العارض المندى ويحنى القوام المهتز ، ويدنس العرض الطاهر) ويقول: (لحا الله الفقر فانه جالب الطمع والطبع وكلب الجشع والضرع ، وهو الحائل وبين المرء ودينه وسد دون مرءوته وادبه وعزة نفسه ولقد صدق الاول :

وقد يقصر القل الفتى دون همه
وقد كان لولا القل طلاع أنجد

وما كذب الاخر حيث يقول :

ازرى بنا اننا شالت حمامتنا
والفقر يزرى بأحساب والباب

وقال : (وصاحب الفقر ان مدح فرط وان ذم سقط وان عمل صالحا احبط وان راكب شيئا خلط وخبط ولم ار شيئا اكشف لغطاء الاديب ولا انشف لماء وجهه ولا اذعر لسرب حياته منه وان الحر الانف والكريم المتعيتف من مقاساته والتجلد عليه لفى شغل شاغل وموت مائت)

وهو يعتذر مسبقا ان طاش به الخاطر وهمز به اللسان وجمح به القلم مسترسلا وانساق مع الهوى منسابا (فان الهوى يعمى ويصم ولعل الغيظ يجرح ويجهز) ويقول فى التنصل من الاسراف فى مثالب الوزيرين واستقصاء اخبارهما (على أن من وصف كريما اطرب ومن اطرب والطرب خفة

١ـ هو محمد بن الفضل الجرجرائى تولى الوزارة ايام المتوكل .

واريحية تستغفران الطباع وتشبهان الحصيف بالسخيف فأما من حدث عن لئيم فان اساس كلامه يكون على الغيظ والغيظ نار القلب وخبث اللسان وتشنيع القلم فكيف الانصاف في وصف الرجلين على هذين الحدين مع سرف الهوى ووقدان الغيظ وعادة الجور وداعية الفساد وهذه اعراض لا محيص منها ولا امان من اعترائها ولا راقي من تعاورها) .

وراح يقص علينا مذهب السلف الذين يرون أن الآختيار الحسن والادب المرضى ينهيان عن الخوض في هتك الستر لأن الغيبة والقذع والسبب المؤلم والكلام الفاشر والمكاشفه ليست من اخلاق اهل الحكمة ولا من دأب ذوى الاخلاق الكريمة (وهذا مذهب معروف لايدفعه من له مسكة من عقل وسيرة صالحة في الناس وادب موروث) وهو مع تسليمه لرأى القائلين بضرورة تجرع المضض وكضم الغيظ والصبر على المراره الا انه يرى من اللئام من الكرام نشر مناقبهم كما ان اللئام من من حق الناس اظهار معايبهم والكشف عن مثالبهم فهم على حد قوله (لا غيبة لهم او في غيبتهم اجر وقد وقع في الخبر عند النبي (ص) اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس) وحدثنا برهان الصوفى قال : ذم بشر الحافى **بخيلا ثم قال ان البخيل لاغيبة له قيل** وكيف ؟ قال : لقول رسول الله (ص) يابنى سلمه من سيدكم ؟ قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال فأى داء ادوى من البخل ؟ فذكره وليس هو الحفرة)

رجاء التوحيدي

ختم التوحيدى كتابه برجاء وجهه الى القارىء قال : (قد سمعت صريح الحديث ودعيه وعرفت مسخوطه ومرضيه فان كان الله قد الهمك العدل وحبب اليك الانصاف وخفف عليك الرفق ووفر نصيبك من الخير ورفع كعبك في الفضل فقد رضيت بحكمك وأمنت عدواتك ووثقت بما كتب الله لى على لسانك وجعل حظى منك وأعلم انك ان كنت تريد الاعتذار فقد اسلفت الواضح فيه وان كنت تطلب الاحتجاج فقد أتى البيان عليه وان كنت تغضب لابن عباد او لآبن العميد فقد شحنت الكتاب من فضلهما وادبهما وكرمهما ومجدهما بما اذا ميزته وافردته ثم اجتليته وابصرته نفسك وشفى غليلك وبلغ أخر مرادك وبعد فان كتاب (مثالب الوزيرين) وان غلب عليه الثلب ووسم بالسب واشتهر بتعداد المساوى فانه تحفة ادبية رائعة وجوهرة نفيسه غالية (ووعاء ملىء علما وظرف حشى ادبا) وكتاب حوى مثلا وحديثا وشعرا وقصصا واشتمل على حكمة وفلسفة وحسبه انه من قلم ابى حيان التوحيدى اعظم كاتب عرفته العربية فى ازهى عصر الازدهار للبيان .

بغداد

جمال الالوسي

اليهود وعلم الاجناس

اتحف الدكتور محمد رشيد الفيل المكتبة العربية بكتاب قيم عنوانه (اليهود وعلم الأجناس) وهو يقع في (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط وقد ساعدت وزارة المعارف على نشره .

يعالج الكتاب مشكلة اليهود وهل انهم جنس ام عدة اجناس اذ ان اليهود اثاروا حول هذه المشكلة ضجة مفتعلة واحاطوها بدعاياتهم واكاذيبهم الزائفة واضفت عليها السياسة الملتوية طابعها فطمست حقائقها وشوهت معالمها فكاد يندحر الحق امام جحافل الاباطيل والاكاذيب الزائفة الرخيصة . فأظهر الدكتور الفيل الحقيقة بأسلوب علمي ناضج بعيد عن الهوى والعصبية

قسم المؤلف الكتاب الى ثلاثة فصول، بحث في الاول منها عن اسس تقسيم الاجناس وانواع الاجناس التي تعيش على سطح الارض وخصص الثاني لتفنيد ما اشاعه اليهود من انهم جنس واحد وتكلم في الفصل الثالث عن اليهود ونظرية التمييز العنصرى وكيف انهم يؤمنون بنظرية التفوق العنصرى ويحاربون في ذات الوقت الأمم التي دين بها وينتهي المؤلف الى اثبات بطلان الزعم القائل بان اليهود من جنس واحد والى كشف الأغراض التي دفعت بريطانيا لتأييد اليهود في انشاء وطن قومي لهم في فلسطين تغطية لقضية قناة السويس من الناحية الشرقية في اقليم يسكنه عنصر من الناس يرى مصلحته في تأييدها **ومؤازرتها وضرب القومية العربية الجبارة بخلق دولة معادية غريبة في قلب البلاد العربية والبقاء في منطقة الشرق الأوسط بصورة غير مباشرة ..**

لقد كان المؤلف موفقا كل التوفيق في بحثه العلمي واسلوبه المنطقي الهادىء الرصين واعتماده على بحوث علمية لبعض العلماء الأفاضل وعلى احصاءات ورسوم وخرائط قيمة ، فتهانينا للمؤلف الجليل وتقديرنا للجهد الكبير الذي بذله في اعداد بحثه .

التمام في تفسير اشعار هذيل

هذا الكتاب من تأليف ابى الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ للهجره ، حققه وقدم له الأساتذة احمد ناجي القيسي واحمد مطلوب وخديجة عبد الرزاق الهيتي وراجعه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد .

يقع الكتاب في (٢٩٦) صفحة من القطع المتوسط ، وقد ساعدت وزارة المعارف على نشره .

يتضمن هذا السفر مجموعة طيبة نادرة من الأشعار لثلاثة وخمسين شاعرا من شعراء الهذليين مع بعض الشروح والشواهد والتعليقات . وانه لمن دواعى الغبطة والأعتزاز ان يتولى ادباؤنا التحقيق عن تراثنا الأدبي الخالد واحياءه وبذل الجهد الصادق لتشذيبه وتحقيقه ليفيد منه الجيل الطالع . واخيرا ليس في وسعنا الا ان نقدم للأساتذة الأفاضل تقديرنا واعتزازنا لما بذلوه من الجهد المضني في اخراج هذا الكتاب الممتع الذي جاء نسخة صحيحة مضبوطة من المخطوطة الوحيدة الفريدة المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

الطريق الى النجاح

تأليف الاستاذ عبد العزيز جادر

من موضوعات الكتاب اسرار النجاح والطريق اليه ، فيرى المؤلف ان النجاح شيء نسبي في هذا الوجود . فالذي يعتبره احد الأشخاص نجاحاً قد يعتبره الآخر اخفاقاً وان مجرد امتلاك المال او الشهرة لاتعنيان بحال من الأحوال ان الفرد في حياته ناجح وانما يجب ان تتضافر عوامل معينة لكي يصبح الشخص ناجحاً كالصحة والتفكير المستقيم المتزن وقوة الملاحظه وملكة التخيل والجهد المبدع الخلاق والهدف الواضح والاقتفاع القوى اللاشعورية والاخلاص بالعمل والقول والثقة بالنفس والحماس في تأدية الواجب وعمل المعروف والاحسان للناس .

يقول شكسبير (ان سبب اخفاق الكثيرين ، انهم لايعرفون مواطن الضعف فيهم) ويعتقد المؤلف ان هنالك عشر طرق لمقاومة الأخفاق منها ان يدع الفرد شجاعته تحطم مخاوفه وان يجعل الانتباه الكلي والمثابرة والعمل الجاد الهادف يحل محل شرود الذهن وان يعرف نفسه حق المعرفة ويتخير اصدقاءه ومعارفه باعتناء ويدع الغرض المحدد يحل محل العمل المشتت والاقتصاد محل الأسراف والتعاون محل التفرد والدوافع النبيلة محل الاغراض الوضيعة وان يدافع عن مثله العليا وينظر الى الأمام ويعمل أكثر مما يطلب اليه عمله .

وبعد ، فان الكتاب يتضمن موضوعات اخرى مفيدة ولطيفة يحسن بناشئتنا الافادة من هذا الكتاب والانتفاع من النصائح والخبرات التى وردت فيه واننا اذ نشكر للمؤلف هديته القيمة، نرجو لكتابه الرواج .

الدكتورة عاتكه امام القضاء

للاستاذ على الشويكى

الدكتوره الشاعرة ، المرهفة الحس الرقيقه الانغام العذبة الاساليب ، الرقراقة الشعر . لم تظفر بالدراسة التى تستحقها وقد عالج الاستاذ الشاعر الشويكى حياتها وشعرها معالجة جديدة وابرز لنا جوانب من حياتها وادبها وارائها باسلوب عذب ومعالجة نقدية تستحق العناية والاهتمام

اعـــلان

استنادا الى قرار مجلس ادارة اللواء المرقم ١٣٤١ فى ٢٨-٣-١٩٦٢ وضع بالمزايدة العلنية بيع تمرة بستان جويده ومراد افندى وحسن بل الكائنة فى الاعظمية لمدة ثلاث سنوات من ١-٤-١٩٦٢ لغاية ٣١-٣-٩٦٥ حسب الشروط المرفقة بقائمة المزايدة الموجوده لدى مالية قضاء الاعظمية فعلى الراغبين فى الالتزام مراجعة مجلس ادارة اللواء او مالية قضاء الاعظمية خلال مدة عشرين يوما من تاريخه اعلاه مستصحبين معهم التأمينات القانونية وان كافة المصارف على المشترى .

عبد الوهاب شاكر
متصرف لواء بغداد



الزهاوي يتحدث عن نفسه

وجدنا هذا المقال المكتوب بخط الزهاوى وفيه يتحدث عن نفسه وها نحن نقدمه ألى القراء الكرام ، عسى ان يجدوا فيه صورة جديدة ، كما رسمها الشاعر نفسه عن ادبه وفلسفته . والمقال هذا منقول عن نسخة مصورة من كتاب (الزهاوى - دراسات ونصوص) للاستاذ عبد الحميد الرشودى الذى يعد للطبع

هو نجل الزهاوى الكبير محمد افندى ، فيضى ، مفتى بغداد ، يرجع نسبه ألى أمراء السليمانية المعروفين بالبابان · وينتهى ألى خالد بن الوليد رضى الله عنه وشهرته بالزهاوى لشهرة ابيه بذلك لكون والدته زهاوية (نسبة ألى زهاو بلدة فى ايران)

شاعر فى العربية والفارسية وله معرفه بالتركية والكردية ، وند فى بغداد سنة ١٢٨٠ هـ من أم كردية تسمى فيروزج وأخذ العلم عن أبيه واشتغل بالفلسفة الغربية متوغلا فيها وسافر سنة ١٣١٢ ألى الاستانة ومر فى طريقة أليها على مصر فمكث فى الاستانة سنة وعين فى أخرها من قبل السلطان عبد الحميد واعظا عاما لبلاد اليمن وعضوا فى اللجنة الأصلاحية فذهب مع حسين حلمى باشا (واليها حينئذ) أليها ورجع بعد سنة بارادة السلطات · ولما رجع أخذ ينتقد السلطات لمظالمها فى اليمن ·

وكانت الدولة الانجليزية حينئذ تحارب الترنسفال فذهب الزهاوى مع عشرة من نخبة الكتاب الاحرار من العرب والترك من جملتهم الزهاوى عبد الحميد افندى وصف بك الشاعر وعبيد الله افندى الى سفارة الانجليز فى الاستانه يتمنون لدولة الانجليز الفوز فى حربها ويبدون ولاء الشعبيين لهم فسمع عبد الحميد من جواسيسه ذلك وبث على كل من هؤلاء العشرة جواسيسه يتتبعونهم ليلا ونهارا وخشيى ذهاب الزهاوى الى مصر فيتسع المجال ليراعه ويكتب ضد الاستبداد فنفاه ألى بلده بغداد بعد أشهر وعين له راتبا شهريا قدره الف وخمس مئه غرش فنظم فى بغداد قصيدته العينيه التى نشرها فى المقطم وهى طويلة منها

ولما رأيت العذر فى الترك شيمة … وان مجال الظلم فيها موسع
وان الكلام الحق ينبذ جانبا … وان اراجيف الوشاية تسمع
خشيت على نفسى فأزمعت رجعة … ألى بلدى من قبل انى أصرع
وهل راحة فى بلدة نصف أهلها … على نصفه الثانى عيون تطلع
ولكننى لما تهيأت صدنى … عن السير بوليس ورائى يهرع
بأى كتاب او بأية سنة … أصد مهانا عن طريقى وامنع
فما نسبوا لى بالجواب وانما … أعدوا جواسيسا ورائى تتبع
فعقبنى فى كل يوم وليلة … ألى الحول من تلك الجواسيس اربع
تراقب اعمالى وكل عشية … ألى (يلدز) عنى التقارير ترفع

ونظم عدة قصائد فيها بظلم الحكومة التركية وسعى بقلمه لتحرير العرب من سيطرتها ·

كان الزهاوى قد عين للاستانة مدرسا ثم عين عضوا للجنة المعارف ومديرا لمطبعة الولاية الرسمية ومحررا عربيا لجريدتها ثم انتخب عضوا لمحكمة الاستئناف · وسافر بعد الدستور دفعة ثانية الى الاستانة فعين استاذا للفلسفة الاسلامية ولعلم الادب فى دار الفنون وكان انذاك يكاتب المقطم ففصل له وقعة ٣١ مارت وغيرها من وقائع الاستانة الكبيرة واعتراه بعد سنة مرض عضال طلب بسببه تحويله الى بغداد فعين استاذا للمجلة فى مدرسة الحقوق وانتخب

وهو معلم فى مدرسة الحقوق نائبا عن المنتفق ، وذهب ثالثة الى الاستانة وسد البرلمان العثمانى فقفل الى بلده بغداد وتجددت الانتخابات فانتخب هذه المره نائبا عن بغداد

فلما افتتح البرلمان أخذ يخطب ضد الاتحاديين وينتقد الحكومة أمر انتقاد ويطالب بجعل التدريس فى اللغة العربية وباجراء المحاكمات فى بغداد بلغة اهلها وكان حينئذ يعاضده اثنان من نواب العرب احدهما سليمان افندى فيضى نائب البصرة والاخر فارس افندى الخورى نائب دمشق ·

ولما اعلنت تركيا الحرب كان الزهاوى فى بغداد فلم يذهب فى تلك السنة الى الاستانة لئلا يصدق على حرب تركيا مع الدولة البريطانية العظمى لعلمه ان ذلك يضر بمصلحة تركيا ولاسيما بالعرب الموانين لدولة بريطانيا ، وحضر فى السنة الثانية المجلس فانتقد الحكومة فى كثير من قوانينها ولم يذهب فى الاجتماع الاخير هذه لعلمه ان بغداد ستسقط فرجح البقاء فى بلده ··

وله قصيدة فى مدح الانجليز نشرت فى القسم الاول فى ديوانه فى اول سنة الدستور ببيروت أخذ يصفهم فيها بما هم عليه ويصف قوتهم ورقيهم وينصح العرب بالالتجاء اليهم والتمسك بهم وترك حكومة الاتراك الدائبين فى اهانتهم ·

فلما شبت الحرب بين الاتراك والانجليز خاف على حياته منهم لعلمه انهم لايعفون عن شاعر عربى يحث العرب على الانضواء الى دولة تحاربهم فكتب فى السنة الاولى والثانية للحرب بالرغم عن اميالة واحتساساته بضع قصائد ضدهم تخفيفا لغيظ الاتراك عليه ولم يكن الخطر مع كل مداراته يزول عنه فان مرخص الاتحاديين وهو أحسان بك مبعوث ماردين لما جاء بغداد حقق عن مبعوثى العراق شرحا على اسم كل واحد منهم فكتب على اسم الزهاوى : ميال الى الانجليز وموال لهم وترجم قصيدته المطبوعة فى ديوانه باسم (ولاء الانكليز) الى اللغة التركية وأخذها معه الى الاستانة فى الخريف الماضى ، ولم يبق بين الزهاوى والموت ألا زمن بقاء البرلمان مفتوحا ·

وله مقالات علمية وفلسفية نشرت فى اشهر المجلات العربية (والجرائد منها مقالته (الفرق بين لغة القران ولغة الجرائد) ومقالته (قواعد الكلام العربى) نشرهما فى النبراس وهذه الثانية تحتوى على طريقة ابتكرها تسهيلا لتعلم العربية هى غير طرق التموبين ومقالة تحت اسم (الحمام القلاب) نشرها المقتطف فقد اكتشف فيها سر تقلب الحمام ومقاله التى نشرها المقتطف ايضا باسم (القوى العاقله) ومقاله فى المجلد السابع والثلاثين من المقتطف تحت اسم (مثل ارضنا فى السماء) ثبت القاموس الدورى الذى نشره قبل سنين فى كتابه (الكائنات) بدلائل رياضية ومقالته التى نشرها المؤيد باسم تحت عنوان (المراه والدفاع عنها) فى عددها ٦١٣٨ ومقالته فى عددها ٦١٤٠ تحت اسم (لغة الكتابه ووجوب اتحادها باللغة المحلية) ومقالته التى نشرت فى لغة العرب تحت اسم الراديوم ومقالته التى نشرت فيها باسم (الدافع العام)

الى غير ذلك من المقالات ، اما مقالة المرأه والدفاع عنها فقد كان لها يوم نشرت وقع عظيم فى الاقطار الاسلامية واشتهر لها الزهاوى شهرة كبيرة وانقسم الكتاب قسمين قسم له وقسم عليه وقد اصابه بسبب جهل الجاهلين من اجلها نكبات فدافع عنه المقطم ومن كبار محررى مصر شبلى الشميل وولى الدين بك اليكن ورفيق بك العظم وغيره من مشاهير الكتاب ودافعت عنه المؤيد وغيرها من الجرائد والمجلات ودافعت عنه اكثر جرائد سورية .

وقد ترجمت الى الفرنسية ونشرت فى مجلة العالم الاسلامى فى باريس واهتمت بها الجرائد الاسلامية فى مصر وسوريا والهند .

ومن مؤلفاته كتاب (الكائنات) فى الفلسفة نشر فى مصر و(الفجر الصادق) فى الرد على الوهابيه ورساله فى الخط الجديد الذى استنبطه وقد نشرت فى المقتطف ورسالة فى فلسفة سباق الخيل نشرت فى مجلة الهلال بمصر ورسالة (الجاذبية وتعليها) نشرت فى بغداد ورسالة فى الدفع العام نشرت تباعا فى المقتطف ورسالة فى ألعاب الدامة اودعها ١٢٠ لعبة اكثرها من مستنبطاته لم تنشر بعد ، وكتاب (خطرات الفلسفة) فى بضع مجلدات لم تطبع بعد ودروسه فى الفلسفه نشرت فى مجموعة دار الفنون بالاستانة . ورسالة تحت اسم (كيف نبصر اودعها اكبر اكتشاف له فى البصر والنور لم يبح بعد بسره ولم تنشر واما ديوانه فى الشعر (الكلم المنظوم) فقد طبع اول قسم منه فى بيروت والقسم الثانى قد نشرت اكثر قصائده فى جرائد مختلفة ولم تنشر بعد مجموعة فى صورة ديوان وهى متشكل القسم الثانى منه .

قرئت ميزانيه البحريه فى البولمان فرأى فصلا من المخصصات تحت اسم (البخارى الشريف) فصعد منبر الخطابه يقول لو كنت ارى هذه المخصصات فى ميزانية الاوقاف او المشيخة الاسلامية لما استغربت ولكن روءيتى فى ميزانية البحرية توجب كل استغرابى فهل يتحرك الاسطول بالبخار الشريف ام بالبخارى الشريف فاخذ اكثر السامعين يصرخ ويرعد ويزبد ولا سيما أهل العمائم منهم .

وتليت ميزانية المشيخة الاسلامية فتسنم المنبر واخذ الكلام عن تأخر مدارسنا العلمية وماهى عليه من الانحطاط المخزى وعن العلوم الوهمية التى تدرس فيها والخرافات التى تزرعها فى ادمغة التلامذه ويبين وجوب ادخال العلوم العصرية فى برنامجها شارحا فوائدها للشعوب التى تريد ان تحيا قوية على الارض ثم تلا قوله تعالى (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون) فقال ليس المقصود منا قوله (الصالحون) هم الذين يصلون ويصومون اذ لا مناسبة بين وراثة الارض وبين الصلاة والصيام بل المقصود عباده الذين يصلحون ان يعيشوا على الارض لانطباقهم على المحيط ولتسلحهم بالقوى التى اكتشفوها فى الطبيعة فاغاظ كلامه القسم الجاهل من اعضاء البرلمان واخذوا يرفسون بارجلهم ويضربون على الموائد بايديهم ويجلبون ليسكتوا فى يسكت حتى اضطر الرئيس الى تعطيل الجلسة موقتا .

ورأيه فى الجاذبية شائع كتب فيه الرسائل والمقالات وهو أنه ينكر الجذب العام للماده ويقيم مقامه الدفع العام ، ويقول ان الماده لاتجذب الماده بل تدفع الماده والنتائج واحده سواء قلنا بناموس الجذب أم بناموس الدفع كما أن النتائج واحده سواء قلنا بحركة الشمس حول الارض أم بحركة الارض حول الشمس ولكن يجب ان لانغتر بالظاهر وان نعرف الحقيقة وهى أن الاجسام تسقط على الاجرام بدفع لاينزلها من ورائها لا بجذب الاجرام من امامها كما أن الحقيقة هى ما ادعاه يوبرنيك من ان الارض وبقية السيارات هى التى تدور حول الشمس لا ان الشمس تدور حول الارض ويقول ان دفع الماده هو لحركتها بالاثير المتطاير منها فى الاثير وحده هو سبب الحركة فى الماده ويقول بوحدة الماده والقوى والاثير ويورد الاثبات ما يدعيه دلائل اخصها المد المتقابل فى الارض فهذا لايتعلل بالجاذبية العامة بل بناموس الدفع العام مما لا محل هنا لبسطه

ويقول ان جواهر المادة متحركة فهى تطرد الاثير من بينها بالاثير الذى ترسله وحينئذ تختل الموازنة فى بحر الاثير الخضم فيجرى من المحيط الى المادة المتجمعة كارض مثلا وهو فى جريانه اليها يجرف معه اجزاء الماده فما يصادفه فى طريقه اليها ولذلك كانت الاجسام تسقط على الارض وعلى كل جرم سماوى .

والاثير يجرى الى الارض من كل طرف فيما يجرى كذلك الى غيرها من الشموس والسيارات ولذلك كانت الاجسام تسقط عليها من كل طرف وهذا الاثير الجارى الى الارض يضغط عليها ويشتد الضغط فى المركز فيتحول قسم منه الى الكترونات تزيد فى نمائها وحجمها ، ويرفع قسم منه الى محيطها فى شكل حراره وحركه ولولا هذه الحراره والحركة لكان ثقل الاجسام على الارض اشد مما هو كثيرا وحيث ان الحركة على خط الاستواء اشد فأن ثقل الاجسام عليه اضعف منه على القطبين .

وما حرارة باطن الارض غير قوة الثقل الضاغط متحولة واذ كان الضغط يشتد بزيادة العمق فأن الحراره كذلك تشتد بزيادة العمق وهو درجة لكل مئة قدم او أقل عند صعودها الى سطحها على درجة الصفر ولكن اذا بقيت الارض بطوال الاعصار والدهور تنمو وتزيد حجما فأن حرارة الضغط هذه تزداد جدا وتصل الى سطحها وهى الوف من الدرجه وقد تحول اكثرها الى نور فحينئذ تكون الارض كرة نارية كالشمس بخلاف ما اشتهر عند الجولوجيين وعلماء الفلك من ان الارض كانت جسما حارا قد انفصل عن الشمس فبرد بل يظن الزهاوى ان الارض كانت جسما صغيرا باردا قد اتصل بالشمس من الخارج واخذ ينمو حولها واخذ باطنها يتملىء حرارة بسبب الضغط وستنموا اكثر مما هى الى ان تصير شمسا منيره بذاتها . ولما كان المشترى اكبر عمرا من الارض فقد نما اكثر منه وكبر وقد ذاب سطحه كما يعلم ذلك الفلكيون من شدة الحرارة وحرارتها متولدة من الضغط الاثيرى كما تقدم فى بيان سبب حرار الارض فالمشترى اوشك ان يكون شمسا .

ورأيه فى نمو السيارات هو ان الاثير ينحصر فى باطنها بسبب ضغطه فيتحول الى الكترونات تزيد جواهر مادتها ثقلا وعددا وهى تزداد نموا بالغبار الجوى الذى لايزال يتساقط عليها من الفضاء وبالحجاره النزكيه التى تنضم اليها بسقوطها عليها . والسيارات كلما كبرت كثر ابتعادها عن مركزها (الشمس) الى ان تصير شموسا منيرة بذاتها ومتباعده وليست الشموس على رأيه متولده من السدم المنيره بل السدم هذه فى رأيه هى شموس قد شابت لكبرها وابتعدت واخذت تنحل الى حلقات تنتشر فى الفضاء كما يشاهد فى كثير منها بالارصاد .

وعنده ان عناصر الماده واحده فى اصلها غير ان الضغط المختلف عليها فى باطن الارض والمستمر بطوال الدهور هو الذى جعل بينها فرقا فى الخواص اهمها الثقل واللون فلو امكن ان ننزل بالفضة او بغيرها من العناصر الى بعد عميق جدا فى باطن الارض (هو البعد الذى يتولد فيه الذهب) لتحولت الى ذهب فتتغير ثقلها ولونها وبقيت خواصها ويحسب ان معدن الذهب طبقة سميكة فى باطن الارض لم يصل اليها علم الجولوجيين بعد وان الذى يوجد منه على وجه الارض قد خرج بقذف بعض البراكين له فى مكان اعمق مع الحجم او بقذف الزلازل له من شقوق الارض عندما كانت اقرب الى الشمس وكان تأثير مدها فيها اشد جدا .

ويعلل عن كل انواع الجاذبية بناموس واحد هو ناموس الدفع العام فيعيد الجاذبية المغنطيسية الى الجاذبية الكهربائية ويقول عن هذه اذا كانت الكهربائيتان متشابهتين زاد كل منهما دفع الاثير الذى كان متوازنا على كل من الجسمين فدفعه وان كانتا متخالفتين اتحدتا فطردتا الاثير بينهما فى طريق مهاجمتها للاتحاد وحينئذ تختل موازنة الاثير فى الخارج عليهما ويدفعهما لاتمام الموازنة .

وكذلك جاذبية الالتصاق فان جواهر الماده ترسل الكترونات متخالفة الكهربائية للاتحاد فتطرد هذه الاثير بينهما فتخل موازنة الاثير فى الخارج وتدفع الجواهر من الخارج وتجمعها وتبقى شارة عليها بحيث يصعب تفكيكها كما ان اذا افرغت الهواء من كأسين متصلين تمام الاتصال من فمهما وتركتهما بقيا متصلين وصعب فصلهما .

وكذلك الجاذبية الشعرية هى نتيجة دفع الاثير من الخارج لخلو المتجاذبين من بعض الاثير بينهما بسبب اتحاد الكتروناتهما .

واما الجاذبية العامة فهى كما تقدم ليست ألا نتيجة دفع الاثير للحجم الساقط الى الارض وللارض الى الحجم ولكن اثر الدفع على الارض لايظهر لكبرها على الحجم لصغره ، واما دفع الاثير لهما فسببه ان المادة تستهلك الاثير بحركة جواهرها فتخل موازنة الاثير المحيط ويأخذ الاثير فى المحيط يجرى اليها طلبا لاعاده الموازنة المفقوده

ايها القارئ الكريم

واخيرا ..

كانت رغبة ملحة تجيش فى صدورنا ، ان تكون لنا مجلة تحمل فيض الفكر ، ورقيق الاحاسيس ، وصائب الاراء وعميق الدراسات والجمعية فيها كثير من قادة الرأى وارباب الفكر والقلم والبيان فكان هذا العدد الاول تجربتنا الاولى فى عالم الصحافة ولا نشك ان فى العدد كثيرا من الهنات وقد فاتتنا امور كثيرة فى اخراجها بالشكل الذى نرتضيه ولكن دون الوصول الى الكمال متارب ومتاعب لن يكللها غير العمل الدائب وغير الموءازرة المخلصة المثمرة والاقبال على تبنى المجلة بالنصح والارشاد والتقويم كى تصل الى الغاية التى صدرت من اجلها ولن نتأخر فى العمل فى كل اقتراح نراه صالحا ويخدم غايتها ويجنبها الزلل وسنقدم ما عندنا من طاقات لخدمة المجلة وفى سبيل اخراجها وفى تقدمها وتزويدها بكل ما يمكن حتى نصل بها الى ما يرضاه القارئ الكريم

ولابد ان نشكر اولئك الذين سارعوا فى المساهمة فى اخراج المجلة سواء فى ذلك اولئك الذين دفعوا بدلات الاشتراك او اولئك الكتاب الذين سارعوا بتقديم مقالاتهم وانتاجهم العلمى والادبى .

والله تعالى نرجوه السداد والعون فى كل خطوة نخطوها فهو خير معين وخير نصير

يوسف عز الدين

مجلة الاقتصاديين

مجلة فصلية تصدرها

جمعية الاقتصاديين العراقيين

□ صدر العدد الاول منها (المجلد الثالث حاوية على مقالات اقتصادية تعالج مشكلة العراق الاقتصادية والوطن العربى وأن قرأتها تنير السبل للمثقفين على عوالم واسعة وآفاق لاتحدفى المعرفة الاقتصادية .

اعلان

وضع التزام الاملاك المدونة ادناه فعلى الراغبين بالدخول بالمزايدة مراجعة هذه الدائرة خلال عشرين يوما مستصحبين معهم التأمينات القانونية وستجرى الاحالة فى ديوان هذه الدائرة فى الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين المصادف ٢٦-٤-١٩٦٢ وان أجور الاعلان والدلالية على الملتزم .

مأمور اقاوف الكاظمية

حسن خلف الدليمى

رقم الملك وموقعه	مدة الالتزام	من	الى
١ - نصف ثمرة بستان ٧ تاجى	ثلاث سنوات	١-٤-١٩٦٢	٣١-٣-٩٦٥
٢ - نصف ثمرة بستان ٧ جدايل	ثلاث سنوات	١-٤-١٩٦٢	٣١-٣-٩٦٥
٣ - نصف ثمرة بستان ٨ جدايل	ثلاث سنوات	١-٤-١٩٦٢	٣١-٣-٩٦٥
٤ - نصف ثمرة بساتين من ٤٤-٥٢ تاجى	ثلاث سنوات	١-٤-١٩٦٢	٣١-٣-٩٦٥

منشورات جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

دأبت هذه الجمعية منذ تأسيسها ان تقيم مواسم ثقافية يشارك فيها نخبة لامعة من قادة الفكر فى البلد ، يقدمون فيها الوانا قيمة من الاداب والعلوم والفنون ويحضره جمهرة من المثقفين للاغتراف من هذه المناهل العذاب ، وقد أرتوى تعميما للفائدة ان تطبع هذه المحاضرات وتوزع على من لم تواتهم الفرصة فى الاستماع اليها .

(المذهب الاخلاقى فى القران الكريم)

للدكتور صالح الشماع رئيس قسم الفلسفة فى كلية الاداب ،

(تفسير التاريخ

وهو ثلاث محاضرات اولاها (التاريخ والعصر الحاضر) للدكتور عبد العزيز الدورى رئيس دائرة التاريخ فى جامعة بغداد ورئيس جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين والمحاضرة الثانية (تفسير التاريخ) للدكتور صالح احمد العلى رئيس قسم التاريخ فى كلية الاداب والثالثة (التفسير الماركسى) للدكتور جعفر خصباك الأستاذ المساعد فى كلية الآداب

الاقتصاد الزراعى ومشكلاته

وهو اربع محاضرات اولاها (الأقتصاد الزراعى علما -طبيعته - مجاله فروعه - المشكلات التى يعالجها) للدكتور **عبد الصاحب علوان رئيس قسم الأقتصاد الزراعى فى كلية الزراعة ، والثانية** (الزراعة) ومشكلات التمويل الزراعى) للأستاذ عبد الرزاق الهلالى معاون مدير المصرف الزراعى العام ، والثالثة (التخلف الزراعى فى العراق - اسبابه وعلاجه) للدكتور ضياء احمد المدير العام فى وزارة الزراعة ، والرابعة (تطور نظام حيازة الأرض) للأستاذ عبد المجيد حسيب القيسى مدير ديوان وزارة الاصلاح الزراعى العام

الجريمة

للاستاذ شاكر العانى تقديم الاستاذ فريد فتيان وتعليق الاستاذ نور الدين الواعظ

تطلب هذه المنشورات من مكتبة النهضة

اعـــــلان

الحاقا بكتابنا المرقم ٦ س- ٢٦٤٨ والمورخ ١٩-٣-١٩٦٢
تقرر الاعلان مجـــددا عن الاثاث المدونة أدناه والموجودة فى مديرية اوقاف بغداد فعلى الراغبين فى الشراء الحضور فى الساعة العاشرة من يـــوم الاثنين الموافق ٩-٤-٩٦٢ مستصحبين معهـم التامينات النظامية وهى ١٠٪ من بـدل السوم .

مدير اوقاف منطقة بغداد
عبد القادر جميل

الاثاث	العدد
مدفاه علاء الدين	٢
مشمع منضده	٥
لوحة الاعلانات	١
سبورة	٦

اعـــــلان

استنادا الى قرار مجلس ادارة اللواء المرقم ١٣٤٠ فى ٢٨-٣-٩٦٢ وضـــع بالمزايدة العلنية بيع تمـــرة واشجار حديقة القصر الجمهورى (مجلس السيادة) الكائنة فى الاعظمية لمدة ثلاث سنوات من ١-٤-٦٢ لغاية ٣١-٣-١٩٦٥ حسب الشروط المرفقة بقائمة المزايدة الموجودة لدى مالية قضاء الاعظمية فعلى الراغبين فى الالتزام مراجعة مجلس ادارة اللواء او مالية قضاء الاعظمية خلال مدة عشرين يوما من تاريخه اعلاه مستصحبين معهم التأمينات القانونية وان كافة المصاريف على المشترى .

عبد الوهاب شاكر
متصرف لواء بغداد

المحـامـى
عبد الكريم فرحان
عمارة السيد طه ابو الكاشى
شارع المتنبى
تلفون : المكتب ٨٠٦٦٣
المسكن ٢١٥٦١

المحـامـى
جعفر صادق
عمارة السيد طه ابو الكاشى
شارع المتنبى
تلفون المكتب : ٨٠٧٧١
المسكن ٢٩١٨٩

معرض الشارود

عبد الامير الحاج شاكر الشارود

تجهيزات منزلية - ثلاجات وغسالات ومكائن كهربائية

ماركة - جنرال الكترك - ولوازم اخرى

بعقوبة - عمارة الاوقاف تلفون ٢٢٤

مكتب بورشا والتجهيز الزراعى

بعقوبة عمارة الاوقاف

يقدم الى المزارعين الكرام مساعداته لحل مشاكلهم الزراعية وذلــك بتقديم الخدمات للمكافحة والتسميد مجانـــا بارشاد خبراء زراعين من خريجي كلية الزراعة فى القاهرة .

يوجد لدينا لوازم زراعية .. بـــذور متنوعه ... ادوية والات لمكــــافحة الحشرات ... اسمده كيمياوية ممتازه

ايها المزارع الكريم حـــالا

اطلب ماتحتاجه فمحلنا يقدمه لـك
ولدينا ايضا رشاشات من نوع (مستو) و(ساذال) و(يونيفرسال) وحفـــارات صغيرة . نـــوع (يابانـــى) و(آلمى) و(انكليزى)
وجميع ادوات تربية النحل والدواجن ومكائن للحدائق المنزلية وغيرها

ايها المزارع الكريم
اتصل فى مكتب الارشاد والتجهيز الزراعى .

ادارة
عبد المنعم كاظم الفلوجي

اعــــــلان

استنادا الى قرار مجلس ادارة اللواء المرقم فى ٤ـ١٩٦٢

لقد وضع بالمزايدة العنلية بيـــع اثمار نخيل واشجار المدارس المدونـه ادناه فى الاعظمية بالالتزام لمدة سنة واحده اعتبارا من ١ـ٤ـ١٩٦٢ لغايـة ٣١ـ٣ـ١٩٦٣ حسب الشروط المرفقة بقائمة المزايده الموجودة لدى مالية قضاء الاعظمية فعلى الراغبين فـــى الالتزام مراجعة مجلس ادرة اللواء او ماليـــة قضاء الاعظمية خلال مدة عشرين يومـا من تاريخه اعلاه مستصحبين معهـم التأمينات القانونية وان كافة المصاريف على المشترى

عبد الوهاب شاكر

متصرف لواء بغداد

اسم المدرسة	نوع اشجار	عددها
الاصمعى للبنات	نخيل ونارج	٢و٦
المعلى للبنين	نخيل	٢
الفتـوة للبنين	نخيل	٩
الرافعة للبنات	نخيل	١٠
السعادة للبنا ت	نخيل	٣
الارتقاء للبنين	نخيل	٥
الاستقلال للبنين	نخيل	٥
الفراقـد للبنات	نخيل	٥
القسطل للبنات	نخيل	١

اعــــلان

تعلن متصرفية لواء بغداد وجــودمناقصة سرية تعهيد بنـــاء الحديقة وتوسيع الشارع امام الصحن الشريف فى سامراء وبناء سياج الحديقة امـام املاك البلدية بموجب الكشف الـــذى يمكن الحصول عليه من مديرية بلديات بغداد لقاء مبلغ دينارين غير قابـــل للرد فعلى المناقصين الراغبين للدخول فى هذا التعهد ممن جددوا اشتراكهم فى غرفة التجارة ولديهم وثيقة ضريبة الدخل لهذا العام تقديم عطاءاتهـم الى مجلس ادارة اللواء فى او [illegible] الساعة التاسعة من صباح يوم الاربعاء المصادف ١١ـ٤ـ١٩٦٢ مرفقة بتأمينا[illegible] القانونية على الا تكون نقدية وسوف لا يلتفت الى اى عطاء غير متوفر [illegible] الآنفة الذكر.

عبد [illegible] شاكر

متصرف [illegible] بغداد

الكتاب

مجلة شهرية ثقافية

تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين
بغداد ـ الجمهورية العراقية
رئيس التحرير : فريد فتيان المحامى

بدل المشاركة	للطلاب والعمال والجنود
فى بغداد : دينار واحد	٦٠٠
فى خارج بغداد دينار وربع	٨٥٠
خارج العراق والدوائر الرسمية دينار ونصف	

مسجلة بدائرة البريد برقم ١٣٣
ثمن العدد : ٩ همان

Al-Kitab

A Monthly Cultural Review

Issued By :
Iraqi Writers & Authors Association
Baghdad

No. 1 vol. 1 APril 1962

طبع الغلاف بمطبعة دار البصرى بغداد تلفون ـ ٨٩٢٧٩